

يهدى ولا يباع
فتاوى المرأة
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
أجاب عليها
الشيخ محمد بن صالح العثيمين
و
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
جمع وترتيب
محمد المسند



فتاوى المرأة

أجاب عليها

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

و

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

جمع وترتيب

محمد المسند

الطبعـة الأولى

رمضـان ١٤٠٩هـ

فهرس



مقدمـة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا بني بعده.

أما بعد:

فهذه بعض الفتاوي في قضايا المرأة المتعددة لفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين وفضيلة الشيخ عبدالله الجبرين. حفظهما الله وهي مأخوذة من الكتاب الكبير «فتاوي إسلامية» لمجموعة من العلماء وهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله واللجنة الدائمة للافتاء بالرياض برئاسة الشيخ نفسه إضافة إلى الشيخين السابقين وهي أربعة أجزاء كبيرة لو طبعت لبلغت عشر مجلدات أو أكثر وقد طبع منها الجزء الأول في بيروت في ثلاثة أجزاء طبعة غير شرعية مليئة بالأخطاء والتحريف وقد تم أيقافها ولله الحمد.

ونحن الآن بانتظار إذن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز واللجنة الدائمة لطباعتها وإخراجها.

نسأل الله الاخلاص والتوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد المسند

٧/٨/١٤٠٩هـ ـ الرياض

١ - العقيدة

تمهيد

«نواقض الإسـلام»

قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : إعلم أن نواقض الإسلام عشرة:

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى قال الله تعالى:

﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء/١١٦]. وقال:
﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من أنصار﴾ [المائدة/٧٢]. ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين أو يشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدى النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه. كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر.

والدليل قوله تعالى: **﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾** [التوبة/٦٥، ٦٦].

السابع: السحر: ومنه الصرف والعطف. فمن فعله أو رضى به كفر. الدليل قوله تعالى: ﴿وما يُعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ [البقرة/١٠٢].
الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [المائدة/٥١].
التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.
العاشر: الاعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به. والدليل قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون﴾ [السجدة/٢٢]. ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف. إلا المكره وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً. فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه. نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه».

«النفاق نوعان إعتقادي وعملي»

النفاق الاعتقادي ستة أنواع صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار:

الأول: تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم.

الثاني: تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

الثالث: بغض الرسول صلى الله عليه وسلم.

الرابع: بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

الخامس: المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ.

السادس: الكراهية بانتصار دين الرسول ﷺ.

زيارة النساء للقبور

س : ما السبب أو العلة في تحريم زيارة النساء للقبور؟

ج : أولاً ورد النهي الشديد عن ذلك بقوله ﷺ «لعن الله زائرات القبور» وقوله لفاطمة لما زارت أناسا للتعزية «لو بلغت معهم الكداء (يعني أدنى المقابر) ما رأيت الجنة . . الخ» وثانياً ورد تعليل ذلك بقوله ﷺ للنساء اللاتي تبعن الجنازة ارجعن مأزورات غير مأجورات فانكن تفتن الحي وتؤذين الميت. فعلل نهيهن بعلتين كونهن فتنة للأحياء فإن المرأة عورة وخروجها وبروزها للرجال الأجانب يوقع في الفتنة ويجر الى الجرائم وهكذا كونهن يؤذين الميت فان المرأة قليلة الصبر ضعيفة القلب لا تتحمل المصائب فلا يؤمن أن يقع منها عند القبور شيء من النياحة والندب والنعي ورفع الصوت بتعداد محاسن الميت وذلك محرم شرعاً.

الشيخ ابن جبرين

حكم التصوير

س : ما حكم التصوير؟ وما هي الأحاديث التي جاءت في ذلك وهل هناك فرق بين الصور التي لها ظل والتي لا ظل لها على الراجح من قول العلماء؟

ج : التصوير هو عمل صورة للحيوان الحي المتحرك باختياره كالانسان والدابة والطير ونحو ذلك وحكمه أنه محرم شرعاً والدليل عليه ما ورد من الأحاديث الكثيرة في ذلك ففي الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون» وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتهم» متفق عليه. ولهما عن ابن عباس عن النبي ﷺ «من صور صورة في الدنيا كلف أن

ينفخ فيها الروح وليس بنافخ» وروى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال «كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم» وعن أبي طلحة مرفوعا (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل) رواه مسلم. وهذه الأحاديث ونحوها عامة في كل صورة سواء لها ظل أي مجسدة أو لا ظل لها وهي المنقوشة في حائط أو ورق أو ثوب أو نحو ذلك وقد ثبت أنه ﷺ دخل الكعبة وفيها صور فدعا بدلو من ماء فجعل يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون. وقد يستثنى في هذه الأزمنة الأوراق النقدية التي فيها صور الملوك وكذا الجوازات وحفائظ النفوس للحاجة والضرورة إلى حملها ولكن يقتصر على قدر الحاجة والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

حكم تمني الموت لضر نزل

س : واجهتني في حياتي عدة مشاكل جعلتني أكره الحياة فكنت كلما اتضجر أتوجه إلى الله بأن يأخذ عمري في أقرب وقت وهذه هي أمنيتي حتى الآن لأنني لم أر حلاً لمشاكلي سوى الموت هو وحده الذي يخلصني من هذا العذاب فهل هذا حرام علي؟

ج : إن تمني الإنسان الموت لضر نزل به وقوع في ما نهى عنه رسول الله ﷺ حيث قال: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنياً فليقل اللهم احيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني ما علمت الوفاة خيراً» فلا يحل لأحد نزل به ضر أو ضائقة أو مشكلة أن يتمنى الموت بل عليه أن يصبر ويحتسب الأجر عند الله تعالى وينتظر الفرج منه لقول النبي ﷺ «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً».

وليعلم المصاب بأي مصيبة أن هذه المصائب كفارات لما حصل منه من الذنوب فإنه لا يصيب المرء المؤمن هم ولا غم ولا أذى إلا كفر الله عنه به حتى الشوكة يشاكها. ومع الصبر والاحتساب ينال منزلة الصابرين تلك المنزلة العالية التي قال الله تعالى في أهلها ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة: ١٥٦] وكون هذه المرأة لا ترى حلاً لمشاكلها إلا الموت أرى أن ذلك نظر

خاطىء فإن الموت لا تنحل به المشاكل بل ربما تزداد به المصائب فكم من إنسان مات وهو مصاب بالمشاكل والأذى ولكنه كان مسرفاً على نفسه لم يستعتب من ذنبه ولم يتب إلى الله عز وجل فكان في موته اسراع لعقوبته ولو أنه بقي على الحياة ووفقه الله تعالى للتوبة والاستغفار والصبر وتحمل المشاق وانتظار الفرج لكان في ذلك خير كثير له.

فعليك أيتها السائلة أن تصبري وتحتسبي وتنتظري الفرج من الله عز وجل فإن الله تعالى يقول في كتابه ﴿فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً﴾ والنبي ﷺ يقول فيما صح «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً».

الشيخ ابن عثيمين

حكم الاحتفال ببعض المناسبات كالعيدين وليلة الإسراء والنصف من شعبان

س: لدينا بعض العادات التي درجنا وتوارثناها في بعض المناسبات.. مثل عمل الكعك والبسكويت في عيد الفطر.. واعداد موائد اللحوم والفاكهة في ليلة السابع والعشرين من رجب وفي ليلة النصف من شعبان.. وأنواع خاصة من الحلوى لابد من اعدادها في يوم عاشوراء.. ما حكم الشرع في ذلك؟

ج: اما اظهار الفرح والسرور في أيام عيد الفطر وعيد الأضحى فإنه لابأس به اذا كان في الحدود الشرعية.. ومن ذلك أن يأتي الناس بالأكل والشرب وما شابه ذلك.. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل» ويعني بذلك الأيام الثلاثة التي تلي عيد الأضحى حيث يضحى الناس ويأكلون من ضحاياهم ويتمتعون بنعم الله عليهم.. وكذلك في عيد الفطر لا بأس باظهار الفرح والسرور مالم يتجاوز الحد الشرعي.

أما إظهار الفرح بليلة السابع والعشرين من رجب أو في ليلة النصف من شعبان أو في يوم عاشوراء فانه لا أصل له بل ومنهي عنه ولا يجب أن يحضر المسلم اذا دعى لمثل هذه الاحتفالات.. فقد قال ﷺ: «أياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

وليلة السابع والعشرين من رجب يدعى البعض أنها ليلة المعراج التي عرج فيها الرسول ﷺ إلى الله عز وجل. . وهذا لم يثبت من الناحية التاريخية وكل شىء لم يثبت فهو باطل والمبنى على الباطل باطل. . وحتى لو افترضنا أن ذلك قد حدث في تلك الليلة فانه لا يجوز لنا أن نحدث فيها شيئا من شعائر الأعياد أو العبادات لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ ولم يثبت عن أصحابه الذين هم أولى الناس به وهم أشد الناس حرصاً على سنته واتباع شريعته فكيف يجوز لنا أن نحدث مالم يكن في عهد النبي ﷺ ولا في عهد أصحابه.

وحتى ليلة النصف من شعبــان لم يثبت عن الـرسـول شىء من تعـظيمهـا أو احيائها. . وانما احياها بعض التابعين بالصلاة والذكر لا بالأكل والفرح وظهور شعائر الأعياد.

أما يوم عاشوراء فان النبي ﷺ سئل عن صومه فقال يكفر السنة الماضية ـ أي التي قبله ـ ولا يجوز في هذا اليوم شىء من شعائر الأعياد أو من شعائر الأحزان. . إذ أن كلا من إظهار الفرح أو إظهار الحزن في هذا اليوم خلاف للسنة ولم يرد عن النبي ﷺ الا صومه مع أنه أمر أن نصوم يوما قبله أو يوماً بعده حتى نخالف اليهود الذين كانوا يصومونه وحده.

الشيخ ابن عثيمين

نجاسة الكافر معنوية

س : نتعـامـل مع أناس ليس لهم دين يعبدون النار ثم البقر وقد قال الله فيهم: إنهم رجس ونجس. ما ماهية النجاسة. فهل نبتعد عنهم ولا نصافحهم ثم كيف إذا كانـوا هم نجسـا فكيف التعامل معهم وهل تنجس الأشياء التي يمسـونها بأيديهم علما أنهم يعملون في المحلات التجارية. ثم لهم صلة بالجمهور. أرجو الافادة؟

ج : قال الله تعالى ﴿إنما المشركون نجس﴾ وقال في المنافقين ﴿فأعرضوا عنهم أنهم رجس﴾ والــرجس النجس. لكن نجــاستهم معنــوية وهي ضررهم وشرهم

وفسادهم فأما أبدانهم إذا كانت نظيفة فلا يقال إنها نجسة نجاسة حسية. وعلى هذا يجوز لبس ثيابهم التي قد لبسوها إذا علم طهارتها إلا أن تكون مما يلي عوراتهم إذا كانوا لا يتوقون البول سيما وهم غير مختتنين وهكذا إن كانوا يباشرون النجاسة كطبخ الخنزير وصنع الخمر والعمل فيها فأما مصافحتهم واستعمال ماصنعوه فلا بأس بذلك فقد كان الرسول ﷺ وصحابته ينتفعون بما صنعه أو نسجه الكافر إذا علمت طهارته والأصل في الأشياء الطهارة.

الشيخ ابن جبرين

حكم مخالطة الكفار لدعوتهم

س : هل يجوز مخالطة الكفار من النصارى والهندوس وغيرهم، ومواكلتهم والتحدث معهم أو حتى مجاملتهم في سبيل دعوتهم إلى الإسلام؟

ج : يجوز مخالطة الكفار ومجالستهم ومؤانستهم في سبيل دعوتهم إلى الله وشرح تعاليم الإسلام لهم وترغيبهم في اعتناق هذا الدين وبيان حسن العاقبة لأهله ووخيمة العقاب لمن حاد عنه ويغتفر في ذلك ما يقع من مصاحبة واظهار مودة لهم لما في ذلك من العاقبة الطيبة.

الشيخ ابن جبرين

ثواب المرأة في الجنة

س : عندما أقرأ القرآن الكريم أجد في كثير من آياته أن الله تعالى يبشر عباده المؤمنين الرجال بحور العين الباهرات في الجمال، فهل المرأة ليس لها في الآخرة بديل عن زوجها كما أن الخطاب عن النعيم معظمه موجه للرجال المؤمنين فهل المرأة المؤمنة نعيمها أقل من الرجل المؤمن؟!

ج : لاشك أن الثواب في الآخرة عام للرجال والنساء لقوله تعالى: ﴿إني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ وقوله: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ وقوله: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة﴾ وكذا قوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات - إلى قوله

ـ اعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ وقد ذكر الله دخولهم الجنة جميعا في قوله تعالى ﴿هم وأزواجهم في ظلال﴾ وقوله ﴿أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾ وأخبر تعالى باعادة خلق النساء في قوله: ﴿إنا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا﴾ يعني أنه تعالى يعيد خلق العجائز يجعلهن ابكارا كما يعيد الشيوخ شبابا وورد في الحديث أن نساء الدنيا لهن فضل على الحور العين لعبادتهن وطاعتهن فالنساء المؤمنات يدخلن الجنة كالرجال وإذا تزوجت المرأة عدة رجال ودخلت الجنة معهم خيرت بينهم فاختارت احسنهم خلقا.

الشيخ ابن جبرين

الاخلاص والرياء

س: كثيراً ما يهم الإنسان بعمل الخير، ثم يأتي الشيطان فيوسوس له ويقول: إنك تريد ذلك رياء وسمعة. فيبعدنا عن فعل الخير، فكيف يمكن تجنب مثل هذا الأمر؟

ج: يمكن تجنب مثل هذا الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والمضي قدما في فعل الخير، ولا يلتفت إلى هذه الوساوس التي تثبطه عن فعل الخير، وهو إذا أعرض عن هذا واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم زال عنه ذلك بإذن الله.

الشيخ ابن عثيمين

حكم الاحتفال بما يسمى بعيد الأم

س: نحن في كل سنة يقام عيد خاص يسمى عيد الأم وهو ٢١ مارس فيحتفل فيه جميع الناس فهل هذا حلال أو حرام؟

ج: إن كل الأعياد التي تخالف الأعياد الشرعية كلها أعياد بدع حادثة ما كانت معروفة في عهد السلف الصالح وربما يكون منشأها من غير المسلمين أيضاً فيكون فيها مع البدعة مشابهة أعداء الله سبحانه وتعالى والأعياد الشرعية معروفة عند أهل الإسلام وهي عيد الفطر وعيد الأضحى وعيد الأسبوع وليس في الإسلام أعياد سوى هذه الأعياد الثلاثة وكل أعياد أحدثت سوى ذلك فإنها مردودة على محدثيها وباطلة في شريعة الله سبحانه وتعالى لقول النبي ﷺ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أي

مردود عليه غير مقبول عند الله وفي لفظ «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وإذا تبين ذلك فإنه لا يجوز في العيد الذي ذكرت السائلة والتي سمته عيد الأم لا يجوز فيه إحداث شيء من شعائر العيد كاظهار الفرح والسرور وتقديم الهدايا وما أشبه ذلك.

والواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويفتخر به وأن يقتصر على ما حده الله ورسوله في هذا الدين القيم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده فلا يزيد فيه ولا ينقص منه والذي ينبغي للمسلم أيضاً ألا يكون إمعة يتبع كل ناعق، بل ينبغي أن يكوّن شخصيته بمقتضى شريعة الله سبحانه وتعالى حتى يكون متبوعاً لا تابعاً، وحتى يكون أسوة لا متأسياً لأن شريعة الله والحمد لله كاملة من جميع الوجوه كما قال الله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [المائدة: ٣].

والأم أحق من أن يحتفى بها يوماً واحداً في السنة بل الأم لها الحق على أولادها أن يرعوها وأن يعتنوا بها وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله عز وجل في كل زمان وفي كل مكان.

الشيخ ابن عثيمين

الحكمة من خلق الحفظة ..

س : إن الله سبحـانه وتعالى قد خلق لنا كراما كاتبين يكتبون كل ما نقول ونسمع . فما الحكمة من خلقهم مع العلم أن الله سبحانه وتعالى يعلم . ولا يخفي عليه ما نسر وما نعلن؟

ج : أولا مثـل هذه الأمـور قد ندرك حكمتها وقد لا ندرك، فان كثيرا من الأشياء لا نعرف حكمتها كما قال الله تعالى: ﴿ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ . فان هذه المخلوقات لو سألني السائل مثلا ما الحكمة في أن الله جعل الابل على هذا الوجه. وجعل الخيل على هذا الوجه وجعل الحمير على هذا الوجه، وجعل الآدمي على هذا الوجه، وما أشبه ذلك ولو سألنا عن الحكمة في أن الله تعالى جعل صلاة الظهر أربعا وصلاة العصر أربعا، وصلاة العشاء أربعا. وما أشبه ذلك لما استطعنا أن نعرف الحكمة في ذلك إذ قد يقول قائل لماذا لم تجعل ثمانية أو ستة، وبهذا علمنا أن كثيرا من الأمور الكونية، وكثيرا من الأمور الشرعية تخفى علينا حكمتها، واذا كان كذلك فانا نقول أن التماسنا للحكمة في بعض الأشياء المخلوقة. أو الأشياء المشروعة أن من الله علينا بالوصول اليها، فذاك زيادة فضل وعلم وخير، وان لم نصل اليها فلا ينقصنا شيء.

ثم نعـود إلى السؤال ما الحكمـة أن وكل بنا كراما كاتبين يعلمون ما نفعل، فالحكمة في ذلك بيان أن الله سبحانه وتعالى نظم الأشياء وأحكمها أحكاما متقنا حتى أنـه سبحـانـه وتعالى جعل على أفعال بنى آدم، وأقوالهم كراما كاتبين موكلين بهم، يكتبون ما يفعلوا، مع أنه سبحانه عالم بما يفعلون، قبل أن يفعلوا وكل هذا من أجل كمال عناية الله عز وجل بالانسان وكمال حكمه تبارك وتعالى لهذا الكون.

والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

١ - الطهارة

س : هل الرطوبة التي تخرج من المرأة طاهرة أم نجسة جزاكم الله خيراً؟

ج : المعروف عند أهل العلم أن كل ما يخرج من السبيلين فهو نجس إلا شيئاً واحداً وهو المني فأن المني طاهر وإلا فكل شيء ذي جرم يخرج من السبيلين فإنه نجس وناقض للوضوء وبناءً على هذه القاعدة يكون ما يخرج من المرأة من الماء يكون نجساً وموجباً للوضوء هذا ما توصلت إليه بعد البحث مع بعض العلماء وبعد المراجعة. ولكني مع ذلك في حرج منه لأن بعض النساء يكون معها هذه الرطوبة دائماً وإذا كانت دائماً فإن التخلص منها أن تعامل معاملة من به سلس البول فتتوضأ للصلاة بعد دخول وقتها وتصلي ثم إني بحثت مع بعض الأطباء فتبين أن هذا السائل إن كان من المثانة فهو كما قلنا وإن كان من مخرج الولد فهو كما قلنا في الوضوء منه لكنه طاهر لا يلزم غسل ما أصابه.

الشيخ ابن عثيمين

استخدام الكافر في الطبخ والتغسيل

س : عندنا خادمة غير مسلمة فهل يجوز لي أن أتركها تغسل الملابس وأنا أصلي بها وهل آكل مما تطبخ - وهل يحل لي أن أعيب دينهن وأبين لهن بطلانه؟!

ج : يجوز استخدام الكافر واستعماله في الطبخ والتغسيل ونحو ذلك والأكل من الطعام الذي يطبخه ولبس الثوب الذي يخيطه أو يغسله فان بدنه في الظاهر نظيف ونجاسته معنوية وقد كان الصحابة يستخدمون الاماء والعبيد الكفار ويأكلون مما يجلب لهم من بلاد أهل الكفر لعلمهم بأن أبدانهم طاهرة حسياً لكن ورد الحديث بغسل أوانيهم قبل الطبخ فيها اذا كانوا يشربون فيها الخمر ويطبخون فيها الميتة والخنزير وغسل ثيابهم التي تلي عوراتهم فأما عيب دينهم وبيان بطلانه فذلك جائز ويراد ماهم عليه من الدين الحالي فانه إما مبتدع كالوثنية وإما مغير أو منسوخ كالنصرانية فالعيب يقع على الدين المغير المبدل لكن عليك أن تدعيهم إلى الإسلام وتشرحي لهم تعاليمه وفضله وما تضمنه مع بيان الفرق بينه وبين غيره من الأديان.

الشيخ ابن جبرين

النجاسة اليابسة لا تضر ..

س : هل البول الجاف لا ينجس الملابس. أي أنه عندما يبول طفل على الأرض ويبقى البول حتى يجف دون أن يغسل فيأتي أحد ويجلس على البول وهو جاف فهل تصيب ثيابه نجاسة؟.

ج : لا يضر لمس النجاسة اليابسة بالبدن والثوب اليابس وهكذا لا يضر دخول الحمام اليابس حافيا مع يبس القدمين لأن النجاسة إنما تتعدى مع رطوبتها.

الشيخ ابن جبرين

فضلات الطعام في الأسنان والوضوء.

س : تسأل أخت في الله تقول: أحياناً أجد بعض فضلات الطعام على أسناني فهل يجب إزالة هذه الفضلات قبل الوضوء؟

ج : الذي يظهر لي أنه لا يجب ازالتها قبل الوضوء لكن تنقية الأسنان منها لاشك أنه أكمل وأطهر، وأبعد عن مرض الأسنان لأن هذه الفضلات إذا بقيت فقد يتولد منها عفونة، ويحصل منها مرض للأسنان واللثه، فالذي ينبغي للانسان إذا فرغ من طعامه أن يخلل أسنانه حتى يزول ما علق بها من أثر الطعام.. وأن يتسوك أيضا لأن الطعام يغير رائحة الفم، وقد قال النبي ﷺ في السواك: «انه مطهرة للفم، مرضاة للرب».

وهذا يدل على أنه كلما احتاج الفم الى تطهير، فإنه يطهر بالسواك، والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

لا ينقض الوضوء.

س : إذا كنت طاهرة، ثم نظفت طفلي «وضيته» هل ينقطع وضوئي أم لا؟!

ج : من مس عورة غيره بشهوة انتقض وضوءه واختلف في المس بلا شهوة والأرجح أن مس عورة الطفل لتطهيره لا ينقض الوضوء لكونه ليس محلا للشهوة وهو مما تعم به البلوى ففي نقض الوضوء به حرج ومشقة ولو كان ناقضا لاشتهر عن الصحابة فمن بعدهم.

الشيخ ابن جبرين

هل الزيت يعد حائلا يمنع وصول الماء
الى البشرة عند الوضوء

س : سمعت أحد الشيوخ العلماء أن الزيت يعتبر حائلا عن البشرة عند الوضوء وأنا أحيانا عندما أعمل بالطبخ تتساقط بعض قطرات الزيت على شعرى وأعضاء الوضوء فهل عند الوضوء لابد من غسل هذه الأعضاء بالصابون قبل الوضوء أو الاغتسال حتى يصل الماء اليها، كما أنني أضع بعض الزيت على شعري كعلاج له ماذا أفعل أرجو الافادة؟

ج : قبل الاجابة على هذا السؤال أود أن أبين بأن الله عز وجل قال في كتابه المبين: ﴿يا أيها الذين أمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وامسحوا برؤوسكم وارجلكم إلى الكعبين﴾ [المائدة: ٦].

والأمر بغسل هذه الأعضاء ومسح ما يمسح منها يستلزم إزالة ما يمنع وصول الماء اليها لأنه إذا وجد ما يمنع وصول الماء اليها لم يكن غسلها، وبناء على ذلك نقول أن الانسان إذا استعمل الدهن في أعضاء طهارته، فأما أن يبقى الدهن جامدا فحينئذ لابد أن يزيل ذلك قبل أن يطهر أعضاءه. فان بقى الدهن هكذا جرما فإنه يمنع وصول الماء إلى البشرة وحينئذ لا تصح الطهارة.

أما إذا كان الدهن ليس له جرم وإنما أثره باق على أعضاء الطهارة فإنه لا يضر ولكن في هذه الحال يتأكد أن يمر الانسان يديه على الوضوء لأن العادة أن الدهن يتمايز معه الماء، فربما لا يصل جميع أعضاء الوضوء التي يطهرها.

فنقول للسائل اذا كان هذا الزيت الذي بكون على أعضاء طهارته جامدا له جرم يمنع وصول الماء فلابد من ازالته قبل أن تتطهر وإذا لم يكن له جرم فانه لا حرج عليك أن تتطهر والا تغسله بالصابون، لكن أمرر يدك على العضو عند غسله لئلا ينزلق الماء عنه.

الشيخ ابن عثيمين

غسل الوجه واليدين بالصابون عند الوضوء

س : ما حكم غسل الوجه واليدين بالصابون عند الوضوء؟

ج : إن غسل الأيدي والوجه بالصابون عند الوضوء ليس بمشروع بل هو من التعنت والتنطع وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال «هلك المتنطعون هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً. . نعم لو فرض أن في اليدين وسخاً لا يزول إلا بهذا أي باستعمال الصابون أو غيره من المطهرات المنظفات فإنه لا حرج في استعماله حينئذ وأما إذا كان الأمر عادياً فإن استعمال الصابون يعتبر من التنطع والبدعة فلا تستعمل.

الشيخ ابن عثيمين

القبلة لا تنقض الوضوء

س : زوجي يقبلني دائما وهو ذاهب إلى خارج البيت، حتى وان كان خارجا للصلاة في المسجد وأشعر أحيانا أنه يقبلني بشهوة فما الحكم الشرعي في وضوئه؟!

ج : عن عائشة رضى الله عنها ان النبي ﷺ : قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ. .

هذا الحديث فيه بيان حكم مس المرأة وتقبيلها : هل ينقض الوضوء أم لا ينقض الوضوء. . والعلماء رحمهم الله اختلفوا في ذلك، فمنهم من قال إنه ينقض الوضوء بكل حال، إن مسست المرأة انتقض الوضوء بكل حال ومنهم من قال إن مسستها بشهوة انتقض الوضوء وإلا فلا، ومنهم من قال انه لا ينقض الوضوء مطلقا وهذا القول هو الراجح، يعني أن الرجل إذا قبل زوجته أو مس يدها أو ضمها ولم يُنزل ولم يحدث فإن وضوءه لا يفسد لا هو ولا هى، وذلك لأن الأصل بقاء الوضوء على ما كان عليه، حتى يقوم دليل على أنه انتقض، ولم يرد لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ دليل على أن مس المرأة ينقض الوضوء وعلى هذا يكون مس المرأة ولو بدون حائل ولو بشهوة وتقبيلها وضمها، كل ذلك لا ينقض الوضوء. . والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

نعم يلزمها الغسل

س : هل على زوجتي غسل جنابة في حالة الإيلاج عند الجماع، لكن دون إنـزال في الرحم؟ وهل عليها غسل جنابة في حالة وضعها لولب داخل الرحم، أم تكتفي بغسل جسدها، وأعضائها فقط؟

ج : نعم يلزمها الاغتسال بمجرد الإيلاج ولو قليلا لحديث. (إذا جلس بين شعبهـا الأربـع ثم جهـدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل). وحديث: (إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل).

وكذا عليها الغسل ولو كان بها لولب داخل الرحم لحصول الإيلاج والإنزال غالبا وإنما يكفي الوضوء إذا كان هناك مجرد لمس بدون إيلاج.

الشيخ ابن جبرين

٣ - الحيض والنفاس

حكم قراءة الحائض.. للكتب الدينية

س : هل يجوز لي أن أقرأ في كتب دينية ككتب التفسير وغيرها وأنا على جنابة أو في وقت العادة الشهرية؟

ج : يجوز قراءة الجنب والحائض في كتب التفسير وكتب الفقه والأدب الديني والحديث والتوحيد ونحوها وإنما منع من قراءة القرآن على وجه التلاوة لا على وجه الدعاء أو الاستدلال ونحو ذلك.

الشيخ ابن جبرين

حكم الدم الذي يخرج في غير أيام الدورة الشهرية

س : ما حكم الدم الذي يخرج في غير أيام الدورة الشهرية. فأنا عادتي في كل شهر من الدورة هي ٩ أيام ولكن في بعض الأشهر يأتي الدم خارج أيام الدورة

ولكن بنسبة أقل جدا وتستمر معي هذه الحالة لمدة يوم أو يومين فهل تجب على الصلاة والصيام أثناء ذلك أم القضاء؟

ج : هذا الدم الزائد عن العادة هو دم عرق لا يحسب من العادة فالمرأة التي تعرف عادتها تبقى زمن العادة لا تصلي ولا تصوم ولا تمس المصحف ولا يأتيها زوجها في الفرج فإذا طهرت وانقضت أيام عادتها واغتسلت فهي في حكم الطاهرات ولو رأت شيئا من دم أو صفرة أو كدرة فذلك استحاضة لا تردها على الصلاة ونحوها.

الشيخ ابن جبرين

معنى القرء

س : قال الله تعالى ﴿يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ ما المراد هنا بقروء؟!

ج : ورد القرء في اللغة يراد به الطهر، وورد يراد به الحيض. ولكن الصحيح في الآية أنه هو الحيض وهو أكثر في استعمال الشارع وقول جمهور الصحابة.

الشيخ ابن جبرين

أفطرت من أجل الحيض ولم تقض حياء

س : عندما كنت صغيرة في سن الثالثة عشرة صمت رمضان وأفطرت أربعة أيام بسبب الحيض ولم أخبر أحدا بذلك للحياء. والآن وقد مضى على تلك الحادثة ٨ سنوات فماذا أفعل؟

ج : لقد أخطأت بترك القضاء طوال هذه المدة فإن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم ولا حياء في الدين فعليك المبادرة بقضاء تلك الأيام الأربعة ثم عليك مع القضاء كفارة وهي إطعام مسكين عن كل يوم وذلك نحو صاعين من قوت البلد الغالب لمسكين أو مساكين.

الشيخ ابن جبرين

حكمة كدم النفاس

س : ما حكم خروج الصفار أثناء النفاس وطوال الأربعين يوما هل أصلي وأصوم؟

ج : ما يخرج من المرأة بعد الولادة حكمه كدم النفاس سواء كان دماً عاديا أو صفرة أو كدرة لأنه في وقت العادة حتى تتم الأربعين فما بعدها أن كان دماً عادياً ولم يتخلله انقطاع فهو دم نفاس وإلا فهو دم استحاضة أو نحوه.

الشيخ ابن جبرين

الحائض لا تمس المصحف

س : هل يجوز للمرأة التي بها حيض أن تقرأ القرآن دون أن تلمسه وهى ملزمة بالقراءة في المدرسة؟

ج : لا يجوز للحائض أن تمس المصحف لأنه لا يمسه إلا المطهرون ولا يجوز لها أن تقرأ القرآن ولو عن ظهر قلب ولو بدون لمس، حيث أن القرآن له منزلة رفيعة وقد ورد في الحديث (لا أحل القرآن لحائض ولا جنب). لكن رخص بعض المشايخ لها عند الاختبار في ذلك بقدر الحاجة للضرورة.

الشيخ ابن جبرين

اذا ستمر الحيض أكثر من العادة

س : اذا كانت المرأة عادتها الشهرية ثمانية أيام أو سبعة أيام ثم استمرت معها مرة أو مرتين أكثر من ذلك فما الحكم؟

ج : اذا كانت عادة هذه المرأة ستة أيام أو سبعة ثم طالت هذه المدة وصارت ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر يوماً فانها تبقى لا تصلي حتى تطهر وذلك لأن النبي ﷺ لم يحد حدا معينا في الحيض وقد قال الله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى..﴾ فمتى كان هذا الدم باقيا فان المرأة على حالها حتى تطهر وتغتسل ثم تصلي فاذا جاءها في الشهر الثاني ناقصا عن ذلك فانها تغتسل اذا طهرت وان لم يكن على المدة السابقة والمهم أن المرأة متى كان الحيض معها موجودا فانها لا تصلي سواء كان الحيض موافقا للعادة السابقة أو زائدا عنها أو ناقصا. واذا طهرت تصلي.

الشيخ ابن عثيمين

اذا سقطت المرأة في الشهر الثالث

س : أنا امرأة اسقطت في الشهر الثالث منذ عام ولم أصل حتى طهرت وقد قيل لي كان عليك أن تصلي فماذا أفعل وأنا لا أعرف عدد الأيام بالتحديد؟

ج : المعروف عند أهل العلم أن المرأة اذا اسقطت لثلاثة أشهر فانها لا تصلي لأن المرأة اذا اسقطت جنينا قد تبين فيه خلق انسان فان الدم الذي يخرج منها يكون دم نفاس لا تصلي فيه. قال العلماء ويمكن أن يتبين خلق الجنين اذا تم له واحد وثمانون يوما وهذه أقل من ثلاثة أشهر فاذا تيقنت أنه سقط الجنين لثلاثة أشهر فان الذي أصابها يكون دم حيض أما اذا كان قبل الثمانين يوما فان هذا الدم الذي أصابها يكون دم فساد لا تترك الصلاة من أجله وهذه السائلة عليها أن تتذكر في نفسها فاذا كان الجنين سقط قبل الثمانين يوما فانها تقضي الصلاة واذا كانت لا تدري كم تركت فانها تقدر وتتحرى وتقضي على ما يغلب عليه ظنها انها لم تصله.

الشيخ ابن عثيمين

وطء الزوجة قبل تمام الأربعين

س : هل يجوز للزوج أن يأتي زوجته بعد الولادة قبل أن تكمل الأربعين يوما وإذا أتاها في الثلاثين أو الخمسة والثلاثين وهي نظيفة ولكنها لم تكمل الأربعين فهل عليه شيء؟.

ج : لا يجوز وطء الزوجة مدة النفاس الذي هو جريان الدم بعد الولادة فإن طهرت قبل الأربعين يوماً كره وطؤها لكنه جائز لا إثم فيه إن شاء الله بشرط أن ترى الطهر الكامل الذي تلزمها معه الصلاة والصوم ونحو ذلك.

الشيخ ابن جبرين

دعاء الحائض

س : هل يقبل الله عز وجل دعاء واستغفار المرأة الحائض؟!

ج : نعم يجوز بل يندب للحائض الاكثار من الدعاء والاستغفار والذكر والتضرع لاسيما في الأوقات الشريفة فمتى توفرت أسباب القبول في الدعاء قبله الله من الحائض وغيرها.

الشيخ ابن جبرين

صلاة الحائض

س : دخلت عليّ العادة الشهرية أثناء الصلاة ماذا أفعل؟ وهل أقضي الصلاة عن مدة الحيض؟

ج : إذا حدث الحيض بعد دخول وقت الصلاة كأن حاضت بعد الزوال بنصف ساعة مثلا فانها بعد أن تتطهر من الحيض تقضي هذه الصلاة التي دخل وقتها وهى طاهرة لقوله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا﴾.

ولا تقضي الصلاة عن وقت الحيض لقوله ﷺ في الحديث الطويل «أليست إذا حاضت لم تصل ولم تصم» وأجمع أهل العلم أنها لا تقضي الصلاة التي فاتتها أثناء مدة الحيض. أما اذا طهرت وكان باقياً من الوقت مقدار ركعة فأكثر فانها تصلي ذلك الوقت الذي طهرت فيه لقوله ﷺ «من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر» فاذا طهرت وقت العصر أو قبل طلوع الشمس وكان باقياً على غروب الشمس أو طلوعها مقدار ركعة فإنها تصلي العصر في المسألة الأولى والفجر في المسألة الثانية.

الشيخ ابن عثيمين

إذا انقطع الدم ثم عاد ثانية

س : تقول إن دم الحيض في أيام العادة الشهرية يأتي يومين ثم ينقطع ثم في اليوم الرابع يعود مرة أخرى فهل أصلي اليوم الثالث من أيام العادة أم لا أصلي أفتونا مأجورين؟

ج : مادامت المرأة في أيام عادتها التي تعرفها فإنها تسقط عنها الصلاة ولا يجزئها الصوم في وسط أيام العادة ولو توقف الدم في بعض الأيام مادامت في زمن العادة ولم تر علامة الطهر وهي القصة البيضاء التي تعرفها النساء علامة على انقضاء الحيض فهذه المرأة تتوقف عن الصلاة في أيام عادتها كلها فلا تصلي ولا تصوم ولا تمس المصحف في الثالث الذي ذكرت أو بعده حتى تطهر الطهر الكامل.

الشيخ ابن جبرين

الكدرة والصفرة بعد الطهارة لا تعد شيئا

س : مدة عادتي ستة أيام وكثير من الأشهر تأتي أحيانا سبعة فأغتسل بعد مشاهدتي للطهارة وتبقى مدة الطهارة يوما كاملا ثم أشاهد كدرة بنية ولا أعرف الحكم في ذلك وأكون حائرة بين أن أصلي أو لا وكذلك الصوم وبقية أعمالي تجاه خالقي فماذا أفعل في هذه الحالة أثابكم الله؟

ج : ما دمت تعرفين أيام العادة وزمانها فامكثي وقتها ثم صلي وصومي فإذا رأيت صفرة أو كدرة بعد الطهر فذلك لا يرد عن الصلاة والعبادة وللطهر علامة بارزة تعرفها النساء تسمى القصة البيضاء فإذا رأتها المرأة فذلك علامة انتهاء العادة وابتداء الطهر فيجب الاغتسال بعدها والاتيان بالعبادات كالصلاة والصوم والقراءة ونحوها.

الشيخ ابن جبرين

يجوز للحائض استعمال الحناء

س : سمعت أن وضع الحناء على الشعر واليدين في وقت الدورة الشهرية لا يجوز؟

ج : يجوز للحائض استعمال الحناء في اليدين والشعر حال الحيض ولا إثم في ذلك ولا حرج ومن منعه أو كرهه فلا دليل عليه. فإذا طهرت الحائض اغتسلت وأزالت مادون البشرة وهو ما يمكن إزالته ولا بأس ببقاء ما يشق إزالته.

الشيخ ابن جبرين

الحائض وكتابة القران ...

س : هل يجوز للحائض قراءة آيات القرآن كالتمثل بها أو الاستدلال على شيء وهل يجوز لها كتابة آيات القرآن أو أحاديث شريفة؟

ج : لا بأس أن تقرأ الحائض في الكتب التي فيها آيات قرآنية أو آيات مفسرة ولا بأس أن تكتبها ضمن مقال أو نحوه وكذا يجوز الاستشهاد بها كدليل على حكم أو قراءتها كدعاء وورد ونحو ذلك، فانه لا يسمى تلاوة وكذا لها حمل كتب التفسير ونحوها للحاجة.

الشيخ ابن جبرين

لا تعجلي

س : عادتي الشهرية تتراوح ما بين سبعة إلى ثمانية أيام. وفي بعض الأحيان في اليوم السابع لا أرى دماً ولا أرى الطهر، فما الحكم من حيث الصلاة والصيام والجماع؟

ج : لا تعجلي حتى تري القصة البيضاء التي يعرفها النساء وهي علامة الطهر فتوقف الدم ليس هو الطهر وإنما ذلك برؤية علامة الطهر وانقضاء المدة المعتادة.

الشيخ ابن جبرين

الدم الذي يسبق العادة دم فساد لا تترك من أجله الصلاة

س : المدة التي تسبق ميعاد العادة بثلاثة أو أربعة أيام يأتي دم يترك أثرا فقط لونه بني لا أعرف حكمه هل هو طهارة أم نجاسة فأكون في حيرة من أمري وضيق شديد هل أصلي أم لا؟

ج : اذا عرفت المرأة عادتها بالعدد أو باللون أو بالزمن فانها تترك الصلاة زمن العادة ثم تغتسل وتصلي فهذا الدم الذي يسبق دم العادة يعتبر دما فاسدا فلا تترك لأجله الصلاة ولا الصوم بل عليها أن تغسل عنها الدم كل وقت وتتحفظ وتتوضأ لكل صلاة وتصلي ولو مع استمرار خروجه وتعتبر كالمستحاضة واذا كانت قد تركت الصلاة لاجل هذا الدم فالاحتياط أن تقضي صلاة تلك الأيام ولا مشقة في ذلك إن شاء الله.

الشيخ ابن جبرين

كشف المرأة كفيها وقدميها في الصلاة

س : ما حكم ظهور القدمين والكفين للمرأة في الصلاة مع العلم أنها ليست أمام رجال ولكن في البيت؟

ج : المشهور من مذهب الحنابلة رحمهم الله أن المرأة البالغة الحرة كلها عورة في الصلاة إلا وجهها وعلى هذا فلا يحل لها أن تكشف كفيها وقدميها، وذهب كثير من أهل العلم إلى جواز كشف المرأة كفيها وقدميها، والاحتياط أن تتحرز المرأة من ذلك لكن لو فرض أن امرأة فعلت ثم جاءت تستفتي فإن الإنسان لا يجرؤ أن يأمرها بالإعادة.

الشيخ ابن عثيمين

تحديد وقت الثلث الأخير من الليل بالساعات

س : أريد أن أعرف ثلث الليل الأخير أي وقت بالساعات؟

ج : لا يمكن تقدير ذلك بساعة محددة معينة ولكن يمكن لكل إنسان معرفته بحيث يقسم الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ثلاثة أقسام فإذا مضى القسمان الأولان وهما ثلثا الليل فإن القسم الثالث هو الثلث الأخير وقد ثبت في الصحيحين، من حديث أبي هريرة «أن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغفر فأغفر له» فينبغي للإنسان المؤمن أن يغتنم ولو جزءاً يسيراً من هذا الوقت لعله يدرك هذا الفضل العظيم، لعله يدرك نفحة من نفحات المولى جل وعلا فيستجيب الله له ما دعا به. .

الشيخ ابن عثيمين

جواز صلاة المرأة في السوق !

س : هل تجوز الصلاة في السوق؟

ج : تلزم الرجال الصلاة المكتوبة في المساجد في الجماعة فأما المرأة فبيتها خير لها فإن احتاجت للصلاة في السوق وكان هناك ستر وسترة فلا مانع من ذلك ان شاء الله .

الشيخ ابن جبرين

حكم سجود التلاوة

س : إذا قرأت آية فيها سجدة فهل يجب عليَّ السجود أم لا؟

ج : سجود التلاوة سنة مؤكدة لا ينبغي تركها فإذا مر الإنسان بآية سجدة فليسجد سواء كان يقرأ في المصحف أو عن ظهر قلب أو في الصلاة أو خارج الصلاة.

وأما الوجوب فلا يجب ولا يأثم الإنسان بتركه لأنه ثبت عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ السجدة في سورة النحل على المنبر فنزل وسجد ثم قرأها في الجمعة الأخرى فلم يسجد ثم قال: إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء، وذلك بحضور الصحابة رضي الله عنهم.

ولأنه ثبت أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم السجدة في سورة النجم فلم يسجد ولو كان واجبا لأمره النبي ﷺ أن يسجد فهو سنة مؤكدة والأفضل عدم تركها حتى لو كان في وقت النهي بعد الفجر مثلاً أو بعد العصر لأن هذا السجود له سبب وكل صلاة لها سبب فإنها تفعل ولو في وقت النهي كسجود التلاوة وتحية المسجد وما أشبه ذلك.

الشيخ ابن عثيمين

لا تستطيع القيام فهل تجلس

س : يوجد مريضة عندها كسر وانزلاق في الظهر وقد وضع عليها الجبس وهي لا تستطيع الصلاة وهي واقفة كالعادة فتصلي وهي جالسة لمدة شهر فتركع ركعة الهواء. فهل تصح صلاتها أم لا؟

ج : نعم صلاتها تصح لأنها لا تستطيع القيام.. والقيام فرض في الفريضة مع القدرة فاذا كانت لا تستطيع القيام لانزلاق في ظهرها فانها تصلي جالسة وان كانت تستطيع القيام معتمدة على الامساك بعصا أو بالجدار فعليها أن تصلي قائمة. وعليه فان صلاة هذه المرأة في المدة الماضية صحيحة لكونها لا تستطيع القيام قال النبي ﷺ لعمران بن حصين: صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب.

الشيخ ابن عثيمين

تأخير الصلاة بسبب النوم

س : أنا فتاة كثيرا ما تفوتني صلاة المغرب بسبب النوم ثم أقضيها في الصباح أو في وقت متأخر فما الحكم في ذلك؟

ج : الحكم أنه لا يجوز لاحد أن يتهاون في الصلاة حتى يخرج وقتها واذا كان الانسان نائماً فانه بامكانه أن يوكل من يوقظه حتى يصلي ولابد من ذلك ولا يمكن أن تؤخر صلاة المغرب ولا العشاء الى الفجر، بل الواجب أن تصلي الصلاة في وقتها فعلى هذه الفتاة أن تحرض أهلها على أن يوقظوها. ولو فرض أن طرأت حاجة أو عارض من العوارض وكان فيها نوم عظيم وصلت المغرب وخافت أن لم تصل العشاء فسيغلبها النوم حتى لا تقوم إلا مع الفجر فانه لا حرج عليها في هذه الحال أن تجمع العشاء مع المغرب لئلا تفوت صلاة العشاء عن وقتها وهذا لا يكون إلا عند العوارض كما لو كانت سهرت ليالي متعددة أو كانت عاقبة مرض أو نحوه.

الشيخ ابن عثيمين

الشك في الصلاة

س : أحيانا في الصلاة أنسى هل قرأت الفاتحة أم لا . فأقوم بقراءتها ثانية فهل عملي هذا صحيح . أم أسجد سجود السهو؟!

ج : تكثر الوسوسة من بعض الناس أثناء الصلاة ويقع منهم الشك في القراءة أو التشهد وعلاج ذلك الحرص على الاقبال على الصلاة واحضار القلب فيها حتى تخف الأوهام والوساوس ثم إن غلب ذلك وكان المعتاد القراءة فتكره الاعادة والتكرار ثم أن حصلت الاعادة من باب الاحتياط لم يلزم سجود السهو.

الشيخ ابن جبرين

تأخير العشاء

س : ما حكم تأخير صلاة العشاء إلى وقت متأخر؟

ج : الأفضل في صلاة العشاء أن تؤخر إلى آخر وقتها وكلما أخرت كان أفضل الا أن يكون رجلا فان الرجل اذا اخرها فاتته صلاة الجماعة فلا يجوز له أن يؤخرها

وتفوته الجماعة. أما النساء في البيت فانهن كلما أخرن صلاة العشاء كان ذلك أفضل لهن لكن لا يؤخرنها عن منتصف الليل.

الشيخ ابن عثيمين

التوبة تهدم ما قبلها !

س : أنا فتاة أبلغ من العمر (٢٥) عاماً ولكن منذ صغري إلى أن بلغ عمري (٢١) سنة وأنا لم أصم ولم أصلي تكاسلاً ووالدي ووالدتي ينصحانني ولكن لم أبال، فما الذي يجب عليَّ أن أفعله علما أن الله هداني وأنا الآن أصوم وأصلي ونادمة على ما سبق.

ج : التوبة تهدم ما قبلها فعليك بالندم والعزم والصدق على العبادة والاكثار من النوافل من صلاة في الليل والنهار وصوم تطوع وذكر وقراءة ودعاء والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات.

الشيخ ابن جبرين

حكم صلاة النساء خلف الرجال في الاستسقاء

س : هل يصح للنساء أن يصلين خلف الرجال في صلاة الاستسقاء؟

ج : نعم.. يجوز للمرأة أن تخرج لصلاة الاستسقاء لكنها تكون خلف الرجال وكلما بعدت عن الرجال كان ذلك أفضل لقوله ﷺ «خير صفوف النساء اخرها وشرها أولها».. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر النساء بأن يخرجن ليحضرن الخير ودعوة المسلمين في صلاة العيد.. وإذا خرجت المرأة إلى صلاة الاستسقاء لتحضر دعوة المسلمين وتلتمس الخير فلا حرج عليها في ذلك لكن يجب ألا تكون متبرجة.

وهنا أمر يجب التنبه له وهو أن النسوة إذا خرجن للصلاة في المساجد مع الجماعة فان البعض منهن تصلين منفردات خلف الصف وهذا خلاف السنة لقوله ﷺ «خير صفوف النساء أخرها..» فبين بذلك أن للنساء صفوفا، كما قال عليه الصلاة والسلام «لا صلاة لمنفرد خلف الصف».

الشيخ ابن عثيمين

س : ما حكم من يصلي الفجر قبل الظهر بساعتين مثلاً علماً أنه كان نائماً طوال الفترة السابقة؟

ج : لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها إلا لعذر والنوم قد لا يكون عذراً لكل واحد فإنه يتمكن من النوم مبكراً ليستيقظ وقت الصلاة وكذا يوكل من يوقظه من أبويه أو أحد أخوته أو جيرانه أو نحوهم ومع ذلك يهتم للصلاة ويشتغل قلبه بها حتى إذا قرب الوقت أحس به ولو كان نائماً فالذي لا يصلي الفجر دائماً إلا في الضحى لم يكن في قلبه أدنى اهتمام لها وبكل حال فالانسان مأمور بأداء الصلاة في أقرب ما يمكنه فإن كان نائماً فعليه المبادرة إليها حين قيامه وكذا الناسي والساهي.

الشيخ ابن جبرين

أعلى التسبيح في الركوع والسجود وأدناه

س : ما هو أدنى وأعلى التسبيح في الركوع والسجود؟!

ج : التسبيح في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الأعلى وأدنى الكمال ثلاث مرات واعلاه في حق الامام عشر والواحدة مجزئه ويسن بعد التسبيح الثناء على الله في الركوع والدعاء في السجود.

الشيخ ابن جبرين

الوساوس أثناء الصلاة

س : أنا امرأة أفعل ما فرضه الله عليَّ من العبادات إلا أنني في الصلاة كثيرة السهو بحيث أصلي وأنا أفكر في بعض ما حدث من الأحداث في ذلك اليوم. ولا أفكر فيه إلا عند البدء في الصلاة ولا أستطيع التخلص منه إلا عند الجهر بالقراءة. فبما تنصحني؟

ج : هذا الأمر الذي تشتكين منه يشتكي منه كثير من المصلين وهو أن الشيطان يفتح عليه باب الوساوس أثناء الصلاة فربما يخرج الإنسان وهو لا يدري عما يقول في

صلاته ولكن دواء ذلك أرشد إليه النبي ﷺ وهو أن ينفث الإنسان عن يساره ثلاث مرات وليقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإذا فعل ذلك زال عنه ما يجده بإذن الله وعلى المرء إذا دخل في الصلاة أن يعتقد أنه بين يدي الله عز وجل وانه يناجي الله تبارك وتعالى ويتقرب إليه بتكبيره وتعظيمه وتلاوة كلامه سبحانه وتعالى بالدعاء في مواطن الدعاء في الصلاة فإذا شعر الإنسان بهذا الشعور فإنه يدخل على ربه تبارك وتعالى بخشوع وتعظيم له سبحانه وتعالى ومحبة لما عنده من الخير وخوف من عقابه إذا فرط فيما أوجب الله عليه.

الشيخ ابن عثيمين

النائم عن الصلاة

س: متى تقضي صلاة العشاء التي نام عنها صاحبها ولم يتذكرها إلا بعد صلاة الفجر هل يصليها مع مثيلتها أم حين يذكرها؟

ج: ورد في الحديث الصحيح قوله ﷺ «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك» وقرأ قوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة لذكرى﴾ رواه البخاري برقم ٥٩٧ ومسلم في صفحة ٤٧٧ وغيرهما عن أنس رضى الله عنه وعلى هذا لا فرق بين صلاة العشاء وغيرها فمتى استيقظ وقد خرج الوقت فعليه أن يصلي تلك الساعة ولا يؤخرها إلى وقت مثلها بل يصليها في حين انتباهه ولو كان وقت نهى أو وقت صلاة أخرى لكن ان خاف خروج وقت الحاضرة قدمها ثم صلى الفائتة بعدها والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

إذا وضع حاجز بين الرجال والنساء، فأي صفوف النساء خير؟

س: إذا كان هناك حائل ساتر بين الرجال والنساء في المسجد فهل ينطبق قول الرسول ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» أم يزول ذلك ويبقى خير صفوف النساء أولها أفيدونا أفادكم الله؟!

ج: يظهر أن السبب في كون خير صفوف النساء آخرها هو بعده عن الرجال فإن المرأة كلما كانت أبعد عنهم كان ذلك أصين لها وأحفظ لعرضها وأبعد لها عن الميل

إلى الفاحشة لكن إذا كان مصلى النساء بعيدا عن الرجال ومفصولا بحاجز من جدار أو سترة منيعة وإنها يعتمدن في متابعة الإمام على المكبر فإن الراجح فضل الصف الأول لتقدمه وقربه من القبلة ونحو ذلك.

الشيخ ابن جبرين

الإقامة للنساء

س : هل للنساء إقامة عندما يجتمعن لأداء الصلاة؟

ج : إن أقمن الصلاة فلا بأس، وإن تركن الإقامة فلا حرج عليهن، لأن الأذان والإقامة إنها هما واجبان على الرجال.

الشيخ ابن عثيمين

صلاتا الحاجة وحفظ القران غير مشروعتين

س : سمعت عن صلاة الحاجة وصلاة حفظ القرآن فهل هاتان صلاتان أم لا؟

ج : كلتاهما غير صحيحة، لا صلاة الحاجة ولا صلاة حفظ القرآن، لأن مثل هذه العبادات لا يمكن إثباتها إلا بدليل شرعي يكون حجة وليس فيهما دليل شرعي يكون حجة وعليه تكونان غير مشروعتين.

الشيخ ابن عثيمين

دعاء الاستخارة.. متى يكون؟

س : الدعاء في صلاة الاستخارة والحاجة والاستسقاء هل هو بعد التسليم أم بعد التشهد أم في السجود الأخير أم كل ذلك جائز؟

ج : بعد أن تصلي ركعتين وتسلم منهما تشرع في دعاء الاستخارة وترفع يديك وتدعو بما ورد، أما صلاة الحاجة فالحديث فيها غير مشهور ولكن لا بأس بها والدعاء فيها أيضا بعد السلام لقصة أبي موسى ودعاء النبي ﷺ لأخيه بعد أن صلى ركعتين أما الاستسقاء فإنه يصلي ركعتين ثم يخطب قائماً خطبة واحدة يدعو في آخرها بما تيسر.

الشيخ ابن جبرين

قطع الصلاة

س : إذا نسيت وصليت بثوب فيه نجاسة وتذكرت ذلك أثناء الصلاة. فهل يجوز لي قطع الصلاة وإبداله؟ وما هي الحالات التي يجوز فيها قطع الصلاة؟

ج : من صلى وهو حامل نجاسة يعلمها بطلت صلاته فإن لم يعلمها حتى انقضت صلاته أجزاته ولم يلزمه الاعادة فإن علم أثناء الصلاة وأمكنه إزالتها بسرعة فعل وأتم صلاته فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم خلع نعليه مرة في صلاته لما أخبره جبريل أن فيهما أذى ولم يبطل أول صلاته وكذا لو كانت في عمامته فألقاها بسرعة بني على ما مضى، أما إذا احتاج إلى عمل كخلع القميص والسراويل ونحوها فإنه بعد الخلع يستأنف صلاته وهكذا يقطع الصلاة إذا تذكر أنه محدث أو أحدث في الصلاة أو بطلت بضحك ونحوه.

الشيخ ابن جبرين

الام الولادة والصلاة

س : هل يجوز لي الصلاة وأنا أحس بآلام الولادة؟

ج : تصلي المرأة في حالة الطهر من حيض أو نفاس لكن إن رأت الدم قبل الولادة بيوم أو نحوه فهو تبع النفاس فلا تصلي فيه أما إذا لم تر الدم فإنها تصلي ولو كانت تحس بآلام الولادة كما المريض يصلي وهو يحس بألم المرض فلا تسقط عنه الصلاة مادام عقله باقيا.

الشيخ ابن جبرين

الوتر وقيام الليل

س : أنا امرأة عندما أخلد للنوم أكون متعبة فهل يجوز لي أن أصلي الوتر قبل أن أنام لأنني أستيقظ مع صلاة الفجر وهل يحتسب لي من قيام الليل؟

ج : إنه إذا كان من عادتك ألا تقومي إلا عند أذان الفجر فمن الأفضل أن تقدمي الصلاة التي تريدين أن تؤديها قبل أن تنامي لأن النبي ﷺ أوصى أبا هريرة رضي

الله عنه أن يوتر قبل أن ينام . فأنت صلي ما كتب الله لك من الصلاة وأوتري قبل النوم ونامي على وتر، وإذا قدر لك الصحو قبل أذان الفجر وأردت أن تصلي نفلاً فلا حرج عليك على أن تصلي هذا النفل ركعتين ركعتين ولا تعيدي الوتر.

الشيخ ابن عثيمين

أتمم ما نسيت مادام الوقت قصيرا

س : صليت الظهر، وبعد ذلك تذكرت أني صليت ثلاث ركعات فقط، هل أصلي الرابعة وأسجد للسهو، أم أعيد الصلاة كاملة؟

ج : متى ترك المصلي ركعة من صلاته أو أكثر ثم تذكر وهو في مصلاه أو في المسجد بعد وقت قصير كخمس دقائق ونحوها فإنه يكمل الصلاة فيأتي بما ترك ثم يسلم ثم يسجد للسهو ثم يسلم أيضا فإن لم يتذكر إلا بعد طول الفصل كنصف ساعة أو بعد الخروج من المسجد وطول المدة فإنه يعيد الصلاة كلها ويلغي الأولى لعدم الموالاة بين الركعات.

الشيخ ابن جبرين

خروج المرأة لصلاة عيد الفطر

س : هل يجوز للمرأة الخروج لصلاة عيد الفطر؟

ج : نعم يشرع الخروج للعيدين ويتأكد للنساء ففي الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها قالت كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته وفي رواية أن رسول الله ﷺ كان يخرج الأبكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين فاما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قالت يارسول الله أحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال لتلبسها اختها من جلبابها. لكن تتجنب الطيب والزينة الفاتنة وتخرج تفلة بعيدة عن الاختلاط بالرجال.

الشيخ ابن جبرين

سجود التلاوة جائز على أي حال

س : هل صحيح أن الكافر لا يصيب المسلم بالعين «الحسد» وما هو الدليل؟!
عند قراءة آية فيها سجدة هل أسجد على هيئتي التي أنا عليها أي بدون تغطية الرأس والجسم؟!

ج : ليس بصحيح، بل الكافر كغيره قد يصيب بالعين، فإن العين حق ولا بأس بالسجـود على أي حال ولو مع كشف الرأس ونحوه حيث أن الأرجح أن هذه السجدة ليس لها حكم الصلاة.

الشيخ ابن جبرين

لا يلزمه قضاء ما ترك من الصلوات !

س : كنت سابقا لا أؤدي الصلاة. ومن الله علي بالهداية. فأصبحت حريصا على أدائها. سؤالي عن الصلوات خلال السنوات الماضية هل يلزمني قضاؤها أم لا؟!

ج : متى ترك الانسان الصلاة سنين عديدة ثم تاب وحافظ عليها. فانه لا يلزم بقضاء ما ترك من الصلوات. ولو اشترط ذلك لكان منفرا للكثيرين من التوبة.

وإنما يؤمر التائب بالمحافظة عليها في المستقبل والاكثار من النوافل والطاعات وفعل الخير والتقرب إلى الله وخشيته.

الشيخ ابن جبرين

حكم كشف الرأس أثناء الصلاة وقراءة القران

س : ما الحكم في المرأة المسلمة التي تقرأ القرآن وتصلي وتصوم لكنها لا تستر رأسها؟

ج : قراءة القرآن لا يشترط فيها ستر الرأس أما الصلاة فانها لا تصح إلا بستر العورة والمرأة الحرة البالغة كلها عورة في الصلاة الا وجهها فلا يجب عليها أن تستره في حال الصلاة إلا أن يكون حولها رجال غير محارم لها فانه يجب عليها أن تستر وجهها

الشيخ ابن عثيمين

الام الولادة تكفر الذنوب

س : زوجتى كانت تصلى حتى كان مولودها الأول، فتكاسلت مدعية أن أى امرأة تلد تسقط عنها ذنوبها كلها لما تلاقيه أثناء الولادة من آلام فماذا تقولون لها؟

ج : هذا ليس بصحيح ولكن المرأة كغيرها من بني آدم إذا أصابها شيء فصبرت واحتسبت الأجر فإنها تؤجر على هذه الآلام والمصائب حتى أن النبي عليه الصلاة والسلام مثل بها دون ذلك، مثل بالشوكة يشاكها فإنه يكفر بها عنه. واعلم أن المصائب التي تصيب المرء إذا صبر واحتسب الأجر من الله كان مثابا على ما حصل منه من صبر واحتساب وكان أصل المصيبة تكفيرا لذنوبه، فالمصائب مكفرة على كل حال، فإن قارنها الصبر كان مثابا عليها الإنسان من أجل هذا الصبر الذي حصل منه عليها، فالمرأة عند الولادة لا شك أنها تتألم وأنها تتأذى وهذا الألم يكفر به عنها فإذا صبرت واحتسبت الأجر من الله كان مع التكفير زيادة في ثوابها وحسناتها. . والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

«يؤم القوم أقرؤهم» لا تنطبق على النساء مع الرجال

س : هل يجوز لي أن أؤم زوجي في الصلاة بحكم أني أكثر فقها ودراسة. حيث أنني أدرس بكلية الشريعة وهو نصف أمي؟

ج : لا يجوز للمرأة أن تؤم الرجل سواء أكان زوجها أم ابنها أم أباها لأنه لا يمكن أن تكون إماما للرجال ولهذا قال النبي ﷺ: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» حتى وان كانت أقرأ منه فإنها لا تؤمه لأن النبي ﷺ يقول: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله» والمرأة مع الرجل ليست ممن يشمله هذا الخطاب، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا

منهن﴾ فقسم الله تعالى المجتمع إلى قسمين هما الرجال والنساء وعلى هذا فلا تدخل المرأة في عموم قوله ﷺ : «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله».

الشيخ ابن عثيمين

ارتداء الثوب المحرم.. قد يفسد عليك صلاتك

س : امرأة تخصص ثوبا للصلاة وهو من ثياب الرجال . . هل تجوز صلاتها؟ وهل يدخل ذلك في باب التشبه بالرجال؟

ج : إذا كان الثوب الذي تلبسه المرأة من الثياب الخاصة بالرجال فان لبسها اياه حرام سواء كان ذلك في حال الصلاة أو في غير حال الصلاة . . وذلك لأنه ثبت عن النبي ﷺ انه لعن المتشبهات من النساء بالرجال ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء . . فلا يحل لامرأة أن تلبس ثوبا خاصا بالرجل ولا للرجل أن يلبس ثوبا خاصا بالمرأة .

ولكن يجب أن نعرف ما هى الخصوصية؟ . . ليست الخصوصية في اللون ولكنها في اللون والصفة ولهذا يجوز للمرأة أن تلبس الثوب الأبيض إذا كان تفصيله ليس على تفصيل ثوب الرجل . واذا تبين أن لبس المرأة ثوبا يختص بالرجل حرام فان صلاتها فيه لا تصح عند بعض أهل العلم الذين يشترطون في السترة أن يكون الساتر مباحاً .

وهـذه المسألة مسألة خلاف بين أهل العلم فمن العلماء من اشترط في الثوب الساتر أن يكون مباحا ومنهم من لم يشترط ذلك وحجة القائلين باشتراطه أن ستر العورة من شروط الصلاة ولابد أن يكون الساتر مما أذن الله به فاذا لم يأذن الله به لم يكن ساترا شرعا لوقوع المخالفة وحجة من قالوا بصحة الصلاة فيه مع الأثم ان الستر قد حصل والاثم خارج عنه وليس خاصا بالصلاة . وعلى أية حال فالمصلي بثوب محرم عليه في خطر من ان ترد صلاته ولا تقبل منه .

الشيخ ابن عثيمين

٥ - الزكاة

دفع الزكاة للمجاهدين الأفغان

س : هناك رجل ثقة يقول : انه يمكنه ايصال الزكاة الى شيخ ثقة يوصلها الى المجاهدين الأفغان . فهل أدفع زكاة ذهبي أم أن هناك وجوها أفضل خاصة وانه يصعب عليّ كإمرأة البحث عن ذوي الحاجة المستحقين؟ !

ج : يصح دفع الزكاة الى المجاهدين الأفغان كما أفتى بذلك المشائخ حيث أنهم يقاتلون الكفار الأعداء الألداء ومتى تحقق الانسان من شخص موثوق أنه يسلمها إلى المجاهدين أو يرسلها مع ثقة جاز دفعها اليه وبرئت ذمة من دفعها وأجره على الله .

الشيخ ابن جبرين

زكاة الحلي

س : امرأة لديها حلي وبلغت النصاب كيف تزكيها بالريالات السعودية وما مقدارها؟

ج : عليها كل سنة أن تقومه بسؤال باعة الذهب أو غيرهم عن قيمة القيراط المستعمل أو نحوه فاذا عرفت قيمته بالريالات السعودية في الوقت الحاضر زكت قيمته ولا حاجة إلى معرفة رأس ماله بل العمل على ما يساويه حال وجوب الزكاة .

الشيخ ابن جبرين

٦ - الحج

حاضت قبل أن تعتمر ..

س : عن المـرأة المتمتعـة إذا احرمت . ثم قبل وصولها البيت الحرام جاءها الحيض . فماذا تفعل . وهل تحج قبل أن تعتمر؟

ج : تبقى على احـرامهـا بالعمرة فإن طهرت قبل اليوم التاسع وامكنها إتمام

عمرتها اتمتها. ثم احرمت بالحج وذهبت إلى عرفة لاكمال بقية المناسك فإن لم تطهر قبل يوم عرفة فإنها تدخل الحج على العمرة بقولها: (اللهم إني احرمت بحج مع عمرتي) فتصير قارنة وتقف مع الناس وتكمل الأعمال وتكفيها احرامها وطوافها يوم العيد أو بعده للزيارة وسعيها عن الحج والعمرة وعليها هدى قران كما على المتمتع.

الشيخ ابن جبرين

لا حرج عليها

س: أحرمت زوجتي للعمرة وقبل أن تخرج من الحمام وتلبس ثيابها قصت شيئا من شعرها، ماذا يجب عليها؟

ج: لا حرج عليها في ذلك ولا فدية فإن المنع من أخذ الشعر إنما يكون بعد عقد نية الاحرام وهذه لم تكن قد عقدته ولا لبست ثيابها فلا بأس عليها مع أنها لو فعلته بعد الدخول في الاحرام عن جهل أو نسيان لم يكن عليها فدية للعذر بالجهل.

الشيخ ابن جبرين

أريد الحج وزوجي يمنعني

س: أنا امرأة كبيرة وغنية وعرضت الحج على زوجي أكثر من مرة فرفض أن أحج دونها سبب. وعندي أخ كبير يريد الحج فهل أحج معه وإن لم يأذن لي زوجي أم أترك الحج وأمكث في بلدي طاعة لزوجي افتونا جزاكم الله خيرا؟

ج: حيث أن الحج واجب على الفور بتمام شروطه وحيث وجد في هذه المرأة التكليف والقدرة والمحرم فإنه يجب عليها المبادرة إلى الحج ويحرم على زوجها منعها بدون سبب.

ويجوز لها والحال ما ذكر أن تحج مع أخيها ولو لم يوافق زوجها لتعين الفرض كتعين الصلاة والصيام فحق الله أولا بالتقديم ولا أحقية لهذا الزوج الذي يمنع زوجته من أداء فريضة الحج بلا مبرر. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

الشيخ ابن جبرين

البرقع من محظورات الاحرام !

س : أنا لبست البرقع أثناء أداء العمرة دون علمي بأنه لا يجوز فما كفارة ذلك؟!

ج : لما كان البرقع وهو النقاب من محظورات الاحرام فالواجب على المرأة في لبسه فدية وهي ذبيحة أو اطعام ستة مساكين أو صوم ثلاثة أيام ولكن شرط ذلك العلم والتذكر فمن لبسته وهي جاهلة بالحكم أو ناسية للاحرام أو للمحظور فلا فدية عليها إنما الفدية على المتعمد.

الشيخ ابن جبرين

٧ - الأضحية

تمشيط الشعر في الأضحية

س : إذا نوت المرأة أن تضحى فهل يلزمها عدم تمشيط شعرها مع العلم أنها تتضايق من عدم تمشيطه خلال تلك الأيام العشرة؟

ج : ورد الحديث الصحيح عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس شعره وبشره شيئا» وفي رواية «فليمسك عن شعره وأظفاره» قال العلماء: المراد النهى عن ازالة الشعر بحلق أو تقصير أو نتف أو احراق أو أخذ بنورة أو غير ذلك، وعلى هذا فلا يدخل فيه التمشط والتسريح كما يجوز غسله وفركه ولو تساقط منه شعر بغير قصد فلا يضر فيجوز للمرأة أن تمشط شعرها للحاجة ولا فرق في الأضحية بين التطوع وغيره والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

غسل الرأس وتمشيطه في عشر ذي الحجة

س : هل يجوز للواحد أن يمشط شعره في العاشر من ذي الحجة؟

ج : لا بأس بغسل الرأس في عشر ذي الحجة ومشط الرأس برفق ولا يضر لو سقط منه شعر ولا ينقص أجر الأضحية إن شاء الله وهكذا لو تعمد أخذ الشعر أو التقليم للأظافر فلا يترك بذلك الأضحية بل أجر الأضحية كامل إن شاء الله.

الشيخ ابن جبرين

يجوز للمراة ان تتولى ذبح الأضحية عند الحاجة

س : إذا جاء وقت الذبح ولم يوجد في البيت رجل هل يجوز أن تقوم المرأة بذبح الأضحية؟

ج : نعم يجوز للمرأة أن تتولى ذبح الإضحية أو غيرها عند الحاجة متى تمت الشروط الأخرى للذكاة. ويسن عند ذبح الأضحية تسمية من ينويها له من حي أو ميت فإن لم يفعل اكتفى بالنية فإن سمّى غير صاحبها خطأ فلا يضر فالله أعلم بالنيات والله الموفق.

الشيخ ابن جبرين

٨ - النكاح

حكم نظر المرأة للرجل ؟

س : ما حكم نظر المرأة للرجل من خلال التلفزيون أو النظرة الطبيعية في الشارع؟

ج : نظر المرأة للرجل لا يخلو من حالين سواء كان في التلفزيون أو غيره.

١ - نظر بشهوة وتمتع فهذا محرم لما فيه من المفسدة والفتنة.

٢ - نظرة مجردة لا شهوة فيها ولا تمتع فهذه لا شيء فيها على الصحيح من أقوال أهل العلم، وهي جائزة لما ثبت في الصحيحين أن عائشة رضى الله عنها كانت تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون، وكان النبي ﷺ يسترها عنهم وأقرها على ذلك. ولأن النساء يمشين في الأسواق وينظرن إلى الرجال وإن كن متحجبات، فالمرأة تنظر الرجل وإن كان هو لا ينظرها، ولكن بشرط ألا تكون هناك شهوة وفتنة فان كانت شهوة أو فتنة فالنظرة محرمة في التلفزيون وغيره.

الشيخ ابن عثيمين

حكم نظر المرأة للرجال الأجانب

س : ما حكم نظر المرأة للرجال الأجانب؟

ج : ننصح المرأة عن مشاهدة صور الرجال الأجانب فخير ما للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يروها ولا فرق في ذلك بين المصارعات والمباريات وغيرها فإن المرأة ضعيفة التحمل وكثيراً ما يحدث من نظر المرأة لتلك الأفلام والصور الفاتنة ثوران الشهوة والتعرض للفتنة فالبعد عن أسبابها أقرب إلى السلامة والله المستعان.

الشيخ ابن جبرين

لا تجوز المراسلة بين الشبان والشابات

س : ما حكم المراسلة بين الشبان والشابات علما بأن هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام؟

ج : لا يجوز لأي إنسان أن يراسل امرأة أجنبية عنه، لما في ذلك من فتنة، وقد يظن المراسل أنه ليست هناك فتنة، ولكن لا يزال به الشيطان حتى يغريه بها ويغريها به. وقد أمر صلى الله عليه وسلم من سمع الدجال أن يبتعد عنه وأخبر أن الرجل قد يأتيه وهو مؤمن ولكن لا يزال به الدجال حتى يفتنه. ففي مراسلة الشبان للشابات فتنة عظيمة وخطر كبير ويجب الابتعاد عنها وإن كان السائل يقول إنه ليس فيها عشق ولا غرام. أما مراسلة الرجال للرجال والنساء للنساء، فليس فيها شيء إلا أن يكون هناك أمر محظور.

جريمة شنيعة

س : امرأة وكلت محاميا لأخذ حصتها من ارث والدها وطلب منها مبلغا ليس بحوزتها فطلب منها الزواج به نظير مرافعته نيابة عنها وحيث أن هذه المرأة متزوجة، ولكن زوجها ليس موجودا حيث يعمل في خارج البلاد فقد وكلت هذه المرأة هذا المحامي لفسخها من زوجها وفعلا فعل ذلك دون أي اتصال بالزوج. علما بأن عنوانه كان لدى هذه الزوجة وكان يرسل نفقتها ونفقة ابنته التي تبلغ من العمر احدى عشرة

سنة وابنه الذي يبلغ الثامنة ما الحكم في ذلك الزواج ولمن له حق حضانة هذا الابن وهذه الابنة؟

ج : لا شك أن هذا فعل محرم وجريمة شنيعة وحيلة باطلة حيث أنها في ذمة زوج وان زوجها يرسل اليها النفقة لها ولأولاده منها وحيث أن هذا المحامي سعى في فسخ نكاحها من زوجها الأول لقصد نكاحها مع إمكان الاتصال بالزوج الأول والنظر في عذره وامهـاله المدة المعتبرة فعلى هذا فان كان هذا الفسخ حصل بواسطة الحاكم الشرعي بعد وجود أسباب ومبررات له فإنها تنفسخ من الأول بفسخ الحاكم وإلا فهو حرام، وهي لا تزال في ذمة زوجها ونكاح الثاني حرام، فاما الأولاد فمع أمهم فإن منعها الثاني انتقلت الحضانة إلى من يليها من قرابتها أو قرابات ابيهم، فإن رجع الأب سريعا فله المطالبة حسب ما يراه.

الشيخ ابن جبرين

لا ينبغي تكليف «الزوجة» بما فيه مشقة وصعوبة

س : قرأت في احدى الصحف هنا فتوى لأحد العلماء يقول فيها إن خدمة الـزوجـة لزوجها ليست واجبة عليها أصلاً وإنما عقده عليها للاستمتاع فقط، أما خدمتها له فذلك من باب حسن العشرة، وقال إنه يلزم الزوج احضار خدم لزوجته لو كانت لا تخدمه أو تخدم نفسها لأي سبب. هل هذا صحيح وذا كان غير صحيح فالحمد لله أن هذه الصحيفة ليست واسعة الانتشار وإلا لأصبح الأزواج «بعضهم» عزاباً عندما تقرأ بعض النسوة هذه الفتوى..

ج : هذه الفتوى غير صحيحة ولا عمل عليها فقد كانت النساء الصحابيات يخدمن أزواجهن كما أخبرت بذلك أسماء بنت أبي بكر عن خدمتها للزبير بن العوام، وكذا فاطمة الزهراء في خدمة علي رضى الله عنهما وغيرهما ولم يزل عرف المسلمين على أن الزوجة تخدم زوجها الخدمة المعتادة لهما في إصلاح الطعام وتغسيل الثياب والأواني وتنظيف الدور وكذا في سقي الدواب وحلبها وفي الحرث ونحوه كل بما يناسبه وهذا عرف جرى عليه العمل من العهد النبوي إلى عهدنا هذا من غير نكير ولكن لا ينبغي تكليفها بما فيه مشقة وصعوبة وإنما ذلك حسب القدرة والعادة والله الموفق..

الشيخ ابن جبرين

لا يجوز «زف» العريس مع العروسة

س : هل يجوز زف العريس مع العروس بين النساء في الأفراح؟

ج : لا يجوز هذا الفعل فإنه دليل نزع الحياء وتقليد لأهل الخنا والشر بل الأمر واضح فإن العروس تستحي أن تبرز أمام الناس فكيف تزف أمام الاشهاد.

الشيخ ابن جبرين

لا يجوز «للمسلمة» أن تتزوج بكافر!!

س : هل يجوز للفتاة المسلمة أن تتزوج من رجل مسيحي قرر الإسلام لأجلها. حيث أنه طلب الزواج منها وأخبرها بأنه سوف يترك دينه ويتحول إلى الدين الإسلامي. أفيدوني، فأنا أعلم أنني سبب إسلام هذا الشخص؟.

ج : لا يجوز للمسلمة أن تتزوج بكافر أصلاً لقوله تعالى: ﴿لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾ وقال تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾ فان أسلم وحسن اسلامه جاز ذلك ولكن لابد من اختباره قبل النكاح بمحافظته على الصلاة والصوم وسائر العبادات وتعلمه القرآن والأحكام وتركه الشرك والخمر وجميع المحرمات وتبديل الديانة في اقامته وجوازه وهويته الشخصية.. والانتظار بعد اسلامه مدة يتحقق بها كونه مسلماً حقاً لئلا يتخذ الإسلام حيلة إلى الزواج ثم يرتد على عقبيه فإن فعل ذلك وجب قتله لقوله صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه».

الشيخ ابن جبرين

زواج المسلمة بالمسيحي

س : ما حكم زواج المسلمة من المسيحي وما حكم شرعية أبناء هذا الزواج، وما الحكم على المأذون الذي قام بإتمام هذا الزواج وما حكم الزوجة لو كانت تعلم ببطلان هذا الزواج وهل يقام عليها الحد الشرعي أم لا. وإذا أسلم الزوج فما حكم الزواج الأول وكيف يتم النكاح الجديد؟

ج : يحرم على المسلمة نكاح النصراني وغيره من الكفار لقوله تعالى ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ وقوله : ﴿لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾ ومتى عقد له عليها وجب الفسخ فورا فإن علمت بذلك الزوجة وعرفت الحكم استحقت التعزير وكذا يعزر الوالي والشهود والمأذون إذا علموا ذلك فإن ولد لهما أولاد تبعوا أمهم في الإسلام فإن أسلم الزوج بعد العقد جدد له عقد النكاح وذلك بعد التأكد من صحة إسلامه كيلا يكون حيلة فإن ارتد بعد ذلك ضربت عنقه لحديث «من بدل دينه فاقتلوه».

الشيخ ابن جبرين

الزواج من الأباعد أفضل

س : تقدم لي أحد الأقارب لكنني سمعت أن الزواج من الأباعد أفضل من حيث مستقبل الأطفال وغير ذلك فما رأيكم في ذلك؟

ج : هذه القاعدة ذكرها بعض أهل العلم وأشار إلى ما ذكرت من أن للوراثة تأثيرا، ولا ريب أن للوراثة تأثيرا في خلق الإنسان وفي خلقته، ولهذا جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله أن امرأتي ولدت غلاما أسود (يعرض بهذه المرأة كيف يكون الولد أسود وأبواه كل منهما أبيض)، فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام: «هل لك من إبل»؟ قال نعم. قال: فما ألوانها؟ قال: حمر. قال: هل فيها من أورق؟ قال: نعم. قال: «فأني لها ذلك؟ قال: لعله نزعها عرق. فقال النبي ﷺ: «ابنك هذا لعله نزعه عرق». فدل هذا على أن للوراثة تأثيرا ولا ريب في هذا، ولكن النبي ﷺ قال: تنكح المرأة لأربع: لمالها وحسبها وجمالها ودينها. فأظفر بذات الدين تربت يداك». فالمرجع في خطبة المرأة إلى الدين، فكلما كانت أدين وكلما كانت أجمل فإنها أولى سواء أكانت قريبة أم بعيدة، وذلك لأن الدينة تحفظه في ماله وفي ولده وفي بيته والجميلة تسد حاجته وتغض بصره ولا يلتفت معها إلى أحد.. والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

اجبار الوالد ابنته على الزواج حرام

س : لي أخت من الأب وقد زوجها أبي من رجل دون رضاها ودون أخذ رأيها وهى تبلغ احدى وعشرين سنة، وقد شهد الشهود زورا على عقد النكاح أنها

موافقة، ووقعت والدتها بدلا عنها على وثيقة العقد، وهكذا تم الزواج وهى لا تزال رافضة هذا الزواج، فما الحكم في هذا العقد وشهادة الشهود؟

ج : هذه الأخت أن كانت بكرا وأجبرها أبوها على الزواج من هذا الرجل فقد ذهب بعض أهل العلم إلى صحة النكاح، ورأوا أن للأب أن يجبر ابنته على الزواج بمن لا تريد إذا كان كفئا ولكن القول الراجح في هذه المسألة أنه لا يحل للأب أو لغيره أن يجبر الفتاة على الزواج بمن لا تريد وان كان كفئا: لأن النبي ﷺ قال: «لا تنكح البكر حتى تستأذن» وهذا عام لا يستثني منه أحد من الأولياء، بل قد ورد في صحيح مسلم: «البكر يستأذنها أبوها». فنص على البكر ونص على الأب، وهذا نص في محل النزاع فيجب المصير إليه. وعلى هذا فيكون أجبار الرجل ابنته للزواج برجل لا تريد الزواج منه يكون محرما، والمحرم لا يكون صحيحا ولا نافذا: لأن إنفاذه وتصحيحه مضادا لما ورد فيه من النهي، وما نهى الشارع عنه فانه يريد من الأمة ألا تتلبس به أو تفعله ونحن اذا صححناه فمعناه أننا تلبسنا به وفعلناه وجعلناه بمنزلة العقود التي أباحها الشارع، وهذا أمر لا يكون. وعلى هذا فالقول الراجح يكون تزويج والدك ابنته هذه بمن لا تريده يكون تزويجا فاسدا. والعقد فاسد يجب النظر في ذلك من قبل المحكمة.

أما بالنسبة لشاهد الزور فقد فعل كبيرة من كبائر الذنوب كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بأكبر الكبائر فذكرها وكان متكئا فجلس ثم قال: «ألا وقول الزور ألا وقول الزور ألا وشهاد الزور»، فمازال يكررها حتى قالوا ليته سكت».

فهؤلاء المزورون عليهم أن يتوبوا الى الله عز وجل ويقولوا قولة الحق وأن يبينوا للحاكم الشرعي أنهم قد شهدوا زورا وأنهم راجعون عن شهادتهم هذه.

وكذلك الأم حيث وقعت عن ابنتها كذبا فانها آثمة بذلك وعليها أن تتوب إلى الله وألا تعود لمثل هذا.

الشيخ ابن عثيمين

النكاح بنية الطلاق

س : هذا شخص أراد أن يذهب إلى الخارج لأنه مبتعث فأراد أن يحصن فرجه بأن يتزوج من هناك لمدة معينة ثم بعد ذلك يطلق هذه الزوجة دون أن يخبرها بأنه سوف يطلقها، فما حكم فعله هذا؟

ج : هذا النكاح بنية الطلاق لا يخلو من حالين: إما أن يشترط في العقد بأنه يتزوجها لمدة شهر أو سنة أو حتى تنتهي دراسته فهذا نكاح متعة وهو حرام. وإما أن ينوي ذلك بدون أن يشترطه، فالمشهور من مذهب الحنابلة أنه حرام وأن العقد فاسد لأنهم يقولون إن المنوي كالمشروط لقول النبي عليه الصلاة والسلام «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى» ولأن الرجل لو تزوج امرأة من شخص طلقها ثلاثا من أجل أن يحلها له ثم يطلقها فإن النكاح فاسد وإن كان ذلك بغير شرط لأن المنوي كالمشروط فإذا كانت نية التحليل تفسد العقد فكذلك نية المتعة تفسد العقد. هذا هو قول الحنابلة. والقول الثاني لأهل العلم في هذه المسألة أنه يصح أن يتزوج المرأة وفي نيته أن يطلقها إذا فارق البلد كهؤلاء الغرباء الذين يذهبون إلى الدراسة ونحو ذلك، قالوا لأن هذا لم يشترط والفرق بينه وبين المتعة، أن المتعة إذا تم الأجل حصل الفراق شاء الزوج أم أبى بخلاف هذا فإنه يمكن أن يرغب في الزوجة وتبقى عنده. وهذا أحد القولين لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وعندي أن هذا صحيح ليس بمتعة لأنه لا ينطبق عليه تعريف المتعة لكنه محرم من جهة أنه غش للزوجة وأهلها وقد حرم النبي عليه الصلاة والسلام الغش والخداع فإن الزوجة لو علمت بأن هذا الرجل لا يريد أن يتزوجها إلا لهذه المدة ما تزوجته وكذلك أهلها. كما أنه هو لا يرضى أن يتزوج ابنته شخص في نيته أن يطلقها إذا انتهت حاجته منها، فكيف يرضى لنفسه أن يعامل غيره بمثل ما لا يرضاه لنفسه. هذا خلاف الإيمان لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ولأنني سمعت أن بعض الناس اتخذ من هذا القول ذريعة إلى أمر لا يقول به أحد وهو أنهم يذهبون إلى البلاد للزواج فقط. يذهبون إلى هذه البلاد ليتزوجوا ثم يبقوا ما شاء الله مع هذه الزوجة التي نوى أن زواجه منها مؤقت ثم يرجع، فهذا أيضا محظور عظيم في هذه المسألة فيكون سد الباب فيها أولى لما فيها من الغش والخداع والتغرير ولأنها تفتح مثل هذا الباب لأن الناس جهال وأكثر الناس لا يمنعهم الهوى من تعدي محارم الله.

الشيخ ابن عثيمين

أعظم الزواج بركة .. أيسره مؤونة

ما رأيكم في غلاء المهور والاسراف في حفلات الزواج خاصة الاعداد لما يقال عنه «شهر العسل» بما فيه من تكاليف باهظة . هل الشرع يقر هذا؟

ج : إن المغـالاة في المهور وفي الحفلات كل ذلك مخالف للشرع فإن أعظم النكـاح بركة أيسره مؤونة وكلما قلت المؤونة عظمت البركة، وهذا أمر يرجع في أكثر الأحيان إلى النساء لأن النساء هن اللاتي يحملن أزواجهن على المغالاة في المهور وإذا جاء المهـر ميسراً قالت المـرأة لا إن بنتنا يجب لها كذا وكذا وكذلك أيضا المغالاة في الحفلات مما نهى عنه الشرع وهو يدخل تحت قوله سبحانه وتعالى «ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» وكثير من النساء يحملن أزواجهن على ذلك أيضا، ويقلن إن حفل فلان حدث به كذا وكذا، ولكن الواجب في مثل هذا الأمر أن يكون على الوجه المشروع ولا يتعدى فيه الانسان حده ولا يسرف لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن الإسراف وقال: ﴿. . إنه لا يحب المسرفين﴾.

أما ما يقال عن شهر العسـل فهو أخبث وأبغض لأنه تقليد لغير المسلمين وفيه إضاعة أموال كثيرة وفيه أيضا تضييع لكثير من أمور الدين خصوصاً إذا كان يقضى في بلاد غير إسلامية فانهم يرجعون بعادات وتقاليد ضارة لهم ولمجتمعهم وهذه أمور يخشى منها على الأمة . أما لو سافر الانسان بزوجته للعمرة أو لزيارة المدينة فهذا لا بأس به إن شاء الله .

الشيخ ابن عثيمين

اختيار الزوج

ما هي أهم الأمور التي على أساسها تختار الفتاة زوجها وهل رفض الزوج الصالح لأغراض دنيوية يعرضها لعقوبة الله؟

ج : أهم الأوصاف التي ينبغي للمرأة أن تختار الخاطب من أجلها هي الخلق والدين أما المال والنسب فهذا أمر ثانوي لكن أهـم شيء أن يكون الخاطب ذا دين وخلق لأن صاحب الدين والخلق لا تفقد المرأة منه شيئا أن امسكها امسكها بمعروف وان

سرحها سرحها بإحسان ثم أن صاحب الدين والخلق يكون مباركا عليها وعلى ذريتها تتعلم منه الأخلاق والدين أما أن كان غير ذلك فعليها أن تبتعد عنه لاسيما بعض الذين يتهاونون بأداء الصلاة أو من عرفوا بشرب الخمر والعياذ بالله أما الذين لا يصلون ابدا فهم كفار لا تحل لهم المؤمنات ولا هم يحلون لهن والمهم أن تركز المرأة على الخلق والدين. أما النسب فان حصل فهذا أولى لأن الرسول ﷺ قال: «اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه». ولكن اذا حصل التكافؤ فهو أفضل.

الشيخ ابن عثيمين

العلاقات قبل الزواج

ما رأي الدين في هذه العلاقات؟

ج: قول السائلة قبل الزواج إن أراد قبل الدخول وبعد العقد فلا حرج لأنها بالعقد تكون زوجته وان لم تحصل مراسيم الدخول وأما ان كان قبل العقد أثناء الخطبة أو قبل ذلك فانه محرم ولا يجوز فلا يجوز لأنسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية منه لا بكلام ولا بنظر ولا بخلوة فقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «لا يخلوا رجل بامرأة إلا مع ذي محرم، ولا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم» والحاصل أنه إذا كان هذا الاجتماع بعد العقد فلا حرج فيه وان كان قبل العقد ولو بعد الخطبة والقبول فانه لا يجوز وهو حرام عليه لأنها أجنبية حتى يعقد له عليها.

الشيخ ابن عثيمين

العزل أثناء المجامعة مشروط بإذن الزوجة!

س: متى يجوز للمرأة استخدام حبوب منع الحمل، ومتى يحرم عليها ذلك؟ وهل هناك نص صريح أو رأى فقهي بتحديد النسل؟ وهل يجوز للمسلم أن يعزل أثناء المجامعة بدون سبب؟

ج: الذي ينبغي للمسلمين أن يكثروا من النسل ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا لأن ذلك هو الأمر الذي وجه النبي إليه في قوله: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم» ولأن كثرة النسل كثرة للأمة وكثرة الأمة من عزتها كما قال تعالى ممتنا على بني إسرائيل

بذلك: «وجعلناكم أكثر نفيرا» وقال شعيب لقومه: «واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم»، ولا أحد ينكر أن كثرة الأمة سبب لعزتها وقوتها على عكس ما يتصوره أصحاب ظن السوء الذين يظنون أن كثرة الأمة سبب لفقرها وجوعها. إن الأمة إذا كثرت واعتمدت على الله عز وجل وآمنت بوعده في قوله: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ فإن الله ييسر لها أمرها ويغنيها من فضله. بناء على ذلك تتبين إجابة السؤال فلا ينبغي للمرأة أن تستخدم حبوب منع الحمل، إلا بشرطين:

الشرط الأول: أن تكون في حاجة لذلك مثل أن تكون مريضة لا تتحمل الحمل كل سنة أو نحيفة الجسم أو بها موانع أخرى تضرها أن تحمل كل سنة.

والشرط الثاني: أن يأذن لها الزوج لأن للزوج حقا في الأولاد والانجاب ولابد كذلك من مشاورة الطبيب في هذه الحبوب هل أخذها ضار أو ليس بضار فإذا تم الشرطان السابقان فلا بأس باستخدام هذه الحبوب لكن على ألا يكون ذلك على سبيل التأبيد أى أنها لا تستعمل حبوبا تمنع الحمل منعا دائما لأن في ذلك قطعا للنسل..

وأما الفقرة الثانية من السؤال فالجواب عليها أن تحديد النسل أمر لا يمكن في الواقع، ذلك أن الحمل وعدم الحمل كله بيد الله عز وجل، ثم إن الانسان إذا حدد عددا معينا فإن هذا العدد قد يصاب بآفة تهلكه في سنة واحدة ويبقى حينئذ لا أولاد له ولا نسل له.. والتحديد أمر غير وارد بالنسبة للشريعة الإسلامية ولكن منع الحمل يتحدد بالضرورة على ما سبق في جواب الفقرة الأولى وأما الفقرة الثالثة والخاصة بالعزل أثناء الجماع بدون سبب فالصحيح من أقوال أهل العلم أنه لا بأس به لحديث جابر رضى الله عنه «كنا نعزل والقرآن ينزل» يعنى في عهد النبي..

ولو كان هذا الفعل حراما لنهى الله عنه ولكن أهل العلم يقولون إنه لا يعزل عن الحرة إلا بإذنها أي لا يعزل عن زوجته الحرة إلا بإذنها لأن لها حقا في الأولاد، ثم إن في عزله بدون إذنها نقصا في استمتاعها. فاستمتاع المرأة لا يتم إلا بعد الإنزال.. وعلى هذا ففي عدم استئذانها تفويت لكمال استمتاعها وتفويت لما يكون من الأولاد ولهذا اشترطنا أن يكون بإذنها.

الشيخ ابن عثيمين

حكم البقاء مع زوج لا يصلي

س : زوجي مستهتر بدينه فهو لا يصوم رمضان ولا يصلي، بل إنه يمنعني من فعل كل خير، كما أنه بدأ يشك فيّ حتى أنه ترك عمله ليبقى في المنزل لمراقبتي فماذا أفعل؟

ج : هذا الزوج لا يجوز البقاء معه، لأنه بتركه الصلاة كان كافرا والكافر لا يحل للمسلمة أن تبقى معه قال تعالى : ﴿فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾. فالنكاح بينك وبينه منفسخ، لا نكاح بينكما إلا أن يهديه الله عز وجل ويتوب ويرجع إلى الإسلام، فحينئذ تبقى الزوجية، وأما بالنسبة للزوج فإن تصرفه تصرف خاطىء، وعندي أن فيه نوعا من المرض وهو مرض الشك والوسواس الذي يعترى بعض الناس في أمور عباداتهم ومعاملاتهم مع غيرهم، وهذا المرض لا شيء يزيله إلا ذكر الله سبحانه واللجوء إليه والتوكل عليه في القضاء عليه. . والمهم أنه بالنسبة إليك يجب عليك أن تفارقي هذا الزوج وألا تبقي معه لأنه كافر وأنت مؤمنة، وأما بالنسبة للزوج فإننا ننصحه أن يرجع لدينه ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأن يحرص على الأذكار النافعة التي تطرد هذه الوساوس من قلبه ونسأل الله له التوفيق والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

الابن للزوج الثاني.. والخيار للزوج المفقود

س : تغيب رجل عن زوجته مدة طويلة حتى ظن معها أنه فقد فتزوجت زوجته بآخر وأنجبت منه ولدا وبعد سنوات عاد الزوج الأول فهل يستمر زواجها بالثاني أم ينفسخ وهل من حق الأول استرداد زوجته وإذا جاز ذلك فهل ينبغي إجراء عقد جديد؟

ج : هذه المسألة يعبر عنها بتزوج امرأة المفقود، فإذا فقد الزوج ومضت المدة التي بحث عنه فيها، ثم حكم بموته واعتدت منه وتزوجت بآخر ثم قدم، فإن له الخيار بين أن يبقى الزواج بحاله وبين أن ترد زوجته الأولى، فإن بقي الزواج بحاله فالأمر

ظاهر والعقد صحيح وأن لم يختر ذلك وأراد أن ترجع زوجته فإنها ترجع إليه ولكنه لا يجامعها حتى تنتهي عدتها من الثاني، ولا تحتاج إلى عقد بالنسبة للزوج الأول، لأن نكاحه الأول لم يوجد ما يبطله حتى تحتاج إلى عقد جديد. وأما ولدها من الزوج الثاني فإنه ولد شرعي ينسب لوالده لأنه حصل من نكاح مأذون فيه..

الشيخ ابن عثيمين

النظر اللا محدود

س: هل يجوز شرعا أن تنظر المرأة إلى جميع بدن زوجها وأن ينظر هو إليها بنية الاستمتاع بالحلال؟

ج: يجوز للمرأة أن تنظر إلى جميع بدن زوجها ويجوز للزوج أن ينظر إلى جميع بدن زوجته دون تفصيل لقوله تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾.

الشيخ ابن عثيمين

حكم رفض تزويج الفتاة بحجة اكمال الدراسة؟

س: هناك عادة منتشرة وهي رفض الفتاة أو والدها الزواج ممن يخطبها لأجل أن تكمل تعليمها الثانوي أو الجامعي أو حتى لأجل أن تدرس لعدة سنوات فما حكم ذلك وما نصيحتك لمن يفعله فربما بلغ بعض الفتيات سن الثلاثين أو أكثر بدون زواج؟

ج: حكم ذلك أنه خلاف أمر النبي ﷺ فإن النبي ﷺ قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه» وقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وفي الإمتناع عن الزواج تفويت لمصالح الزواج فالذي أنصح به إخواني المسلمين من أولياء النساء وأخواتي المسلمات من النساء ألا يمتنعن من الزواج من أجل تكميل الدراسة أو التدريس وبإمكان المرأة أن تشترط على الزوج أن تبقى في الدراسة حتى تنتهي دراستها وكذلك أن تبقى مدرسة لمدة سنة أو سنتين ما دامت غير مشغولة بأولادها وهذا لا بأس

به على أن كون المرأة تترقى في العلوم الجامعية مما ليس لنا به حاجة أمر يحتاج إلى نظر فالذي أراه أن المرأة إذا انهت المرحلة الابتدائية وصارت تعرف القراءة والكتابة بحيث تنتفع بعلم هذا في قراءة كتاب الله وتفسيره وقراءة أحاديث النبي ﷺ وشرحها فإن ذلك كافي اللهم إلا أن تترقى لعلوم لابد للناس منها كعلم الطب وما أشبه إذا لم يكن في دراسته شيء محذور من اختلاط أو غيره.

الشيخ ابن عثيمين

هل يصح عقد النكاح على المرأة وهي حائض؟

س : أنا فتاة كتب كتابي منذ فترة على شاب وقد صادف ذلك اليوم أن كانت الدورة الشهرية معي، ولكن لم أوافق الا بعد سؤال المملك عن جواز الملك في هذه الظروف أم لا؟ فأجاب المملك بأنها جائزة لكنني لم أقتنع بهذه الملكة، فأرجو منكم الأفادة اذا كانت هذه ملكة صحيحة أم لا؟ وهل يتحتم على اعادتها في حالة عدم صلاحيتها أفيدونا مأجورين؟

ج : ان عقد النكاح على المرأة وهي حائض عقد جائز صحيح، ولا بأس به وذلك إن الأصل في العقود الحل، والصحة الا ما قام الدليل على تحريمه، ولم يقم دليل على تحريم النكاح في حال الحيض، واذا كان كذلك فان العقد المذكور يكون صحيحا، ولا بأس به وهناك يجب أن نعرف الفرق بين عقد النكاح وبين الطلاق، فالطلاق لا يحل في حال الحيض بل هو حرام، وقد تغيظ فيه رسول الله ﷺ حين بلغه أن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما طلق امرأته وهى حائض، وأمر النبي ﷺ أن يراجعها وان يدعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، ثم ان شاء أمسك بعد، وان شاء طلق، وذلك لقول الله عز وجل: ﴿يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن، واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة، وتلك حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ فلا يحل للرجل أن يطلق زوجته وهى حائض ولا أن يطلقها في طهر جامعها فيه الا أن يتبين حملها، فاذا تبين حملها فله أن يطلقها متى شاء، ويقع الطلاق.

ومن الغـريب أنـه قد اشتهر عند العامة أن طلاق الحامل لا يقع وهذا ليس بصحيح، فطلاق الحامل واقع، وهو أوسع ما يكون من الطلاق، ولهذا يحل للانسان أن يطلق الحامل، وان كان قد جامعها قريبا بخلاف غير الحامل فانه اذا جامعها يجب عليه أن ينتـظر حتى تحيض ثم تطهـر، أو يتبين حملها، وقد قال عز وجل في سورة الـطلاق: ﴿وأولات الاحمـال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ وهذا دليل واضح على أن طلاق الحـامل واقع. وفي بعض الفاظ حديث ابن عمر «مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا» واذا تبين أن عقد النكاح على المرأة وهي حائض عقد جائز صحيح فاني أرى الا يدخل عليها حتى تطهر، ذلك أنه اذا دخل عليها قبل أن تطهر فانه يخشى أن يقع في المحظور وقت الحيض لأنه قد لا يملك نفسه، ولا سيما اذا كان شابا فلينتظر حتى تطهر فيدخل على أهله وهي في حال يتمكن فيها من أن يستمتع بها في الفرج. والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

حكم إتيان الزوجة في دبرها

س : طلب رجل من زوجته قضاء حاجة له في دبرها فهل هذا التصرف سليم من وجهة نظر الدين؟

ج : هذا العمل منكر. فقد روى أبو داوود والنسائي وغيرهما بإسناد جيد بأن النبي ﷺ قال: «ملعون من أتى امرأته في دبرها».

تزوجها ولا تخف من محاولاتهم

س : خطبت احدى قريباتي وهي صاحبة دين وخلق، وقد وقف بعض أهلها في طريق الزواج لدرجة أنهم هددوا بعمل يحول بيني وبين الزواج، ماذا أفعل؟

ج : الذي أرى أن تجعل أناسا يتوسطون لك في تحقيق رغبة الجميع ما دامت المرأة موافقة وأنت راغب فيها وإذا لم يحصل ذلك وبقوا على امتناعهم فلا حرج عليك أن تتزوجها ولا تخف إلا من الله عز وجل.

الشيخ ابن عثيمين

تحريم مصافحة الأجنبيات

س : لماذا حرم الإسلام مصافحة النساء غير المحرم لهن، وهل ينتقض وضوء من صافح بغير شهوة؟

ج : حرم الإسلام ذلك لأنهافتنة من أعظم الفتن أن يمس الإنسان بشرة امرأة أجنبية منه وكل شيء كان وسيلة للفتن فإن المشرع منعها، ولهذا أمر بغض البصر درءًا لهذه المفسدة، وأما من مس امرأته فإنه لا ينقض الوضوء حتى ولو كان لشهوة إلا اذا حصل مذي أو مني فإنه يجب أن يغتسل إذا كان منيا، ويتوضأ إذا كان مذيا مع غسل الذكر والأنثيين.

الشيخ ابن عثيمين

نصيحة للنساء العوانس

س : أريد أن استشير فضيلتكم في أمر يخصني وأنا وسائر اخواتي البنات الا وهو انه قد كتب علينا أن نظل بلا زواج، وقد تخطينا سن الزواج، واقتربنا من سن اليـأس، هذا مع العلم ولله الحمـد والله على ما أقـول شهيـد فنحن على درجة من الأخلاق، وحصلنا على شهادات جامعية جميعنا، ولكن هذا هو نصيبنا والحمد لله ـ ولكن الناحية المادية هي التي لا تشجع احد أن يتقدم لزواجنا، فان ظروف الزواج وخاصة في بلدنا يقوم على المشاركة بين الزوجين باعتبار ما سيكون في المستقبل. أرجو نصيحتي وتوجيهي أنا واخواتي؟

ج : النصيحة التي أوجهها إلى مثل هؤلاء النسـاء اللاتي تأخرن عن الزواج هى كما اشارت اليه السائلة أن يلجأن إلى الله عز وجل بالدعاء والتضرع اليه بأن يهيء لهن من يرضى دينه وخلقه، واذا صدق الانسان العزيمة في التوجه الى الله، واللجوء اليه، وأتى بآداب الـدعاء، وتخلى عن موانع الاجابة، فان الله تعالى يقول: ﴿واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾ فرتب سبحانه وتعالى الاجابة على الدعاء بعد ان يستجيب المرء لله، ويؤمن به، فلا أرى شيئا أقوى من اللجوء إلى الله عز وجل، ودعائه والتضرع اليه وانتظار الفرج،

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال: «واعلم أن النصر مع الصبر، وان الفرج مع الكرب، وان مع العسر يسرا» وأسأل الله تعالى لهن ولأمثالهن أن ييسر لهن الأمر وان يهيأ لهن الرجال الصالحين، الذي يريدونهن على صلاح الدين والدنيا. والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

سائق العائلة والنساء

س : ما حكم اختلاط سائق العائلة بنساء وفتيات العائلة وخروجه معهن إلى الأسواق والمدارس؟

ج : ثبت في الحديث قول النبي ﷺ «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» فالخلوة عامة في البيت والسيارة والسوق والمتجر ونحوه وذلك أنهما مع الخلوة لا يؤمن أن يكون حديثهما في العورات وما يثير الشهوة. ومع ما يوجد من بعض النساء أو الرجال من الورع والخوف من الله وكراهية المعصية والخيانة فإن الشيطان يتدخل بينهما ويهون عليهما أمر الذنب ويفتح لهما أبواب الحيل فالبعد عن ذلك احفظ وأسلم وقد أباح الركوب مع السائق بعض العلماء بشرط أن يكون ثقة ورعا وان يكون في داخل البلد وان لا يكون هناك خلوة بل يكون معه مجموعة من النساء الخ.

الشيخ ابن جبرين

حكم المراسلة

س : إذا كان الرجل يقوم بعمل المراسلة مع المرأة الاجنبية وأصبحا متحابين هل يعتبر حراماً هذا العمل؟!

ج : لا يجوز هذا العمل فإنه يثير الشهوة بين الاثنين ويدفع الغريزة إلى التماس اللقاء والاتصال وكثيرا ما تحدث تلك المغازلة والمراسلة فتناً وتغرس حب الزني في القلب مما يوقع في الفواحش أو يسببها فننصح من أراد مصلحة نفسه وحمايتها عن المراسلة والمكالمة ونحوها حفظا للدين والعرض والله الموفق.

الشيخ ابن جبرين

الصبي هل يكون محرما للمرأة

س : أذهب مع «السواق» الى المدرسة صباحا والعودة ظهرا ومعي أخي الذي لا يتجاوز الحادية عشر من عمره. فهل يجوز أن يكون أخي محرما أم لا؟ أفيدوني.

ج : ورد النهي الشديد عن الخلوة بالمرأة الأجنبية فقال النبي ﷺ «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» لذلك نحن ننصح المرأة المسلمة عن ركوبها وحدها مع قائد أجنبي مخافة الفتنة ولو أمنته فان الشيطان قد يوسوس بينهما. وقد رخص فيه بعض المشائخ داخل البلد مع الطرق المسلوكة التي لا تخلو من الناس لضرورة أو حاجة ملحة كعيادة أو سوق لغرض مهم أو مدرسة أو مقر عمل أو زيارة أهل أو أقارب وقد يرخص في ذلك اذا كان معها نسوة ثقات أو محرم ولو مميزا وكل ذلك عند الحاجة.

الشيخ ابن جبرين

زوج الأخت ليس من المحارم

س : هل يجوز لأختي أن تحتجب عن ابن عمها الذي يكون نسيبا لنا أي ان ابنته سوف يزوجها لأخي علما أن الزواج لم يتم حتى الآن أفيدونا؟

ج : يلزم أختك أن تحتجب عن ابن عمها الذي ليس من محارمها ولو كان نسيباً ولو زوج ابنته لأخيها فإن زوج الأخت أجنبي وكذا والد زوجة الأخ ونحوهم.

الشيخ ابن جبرين

مكالمة المرأة في التليفون!

س : ما الحكم فيما لو قام شاب غير متزوج وتكلم مع شابة غير متزوجة في التليفون؟!

ج : لا يجوز التكلم مع المرأة الأجنبية بما يثير الشهوة كمغازلة وتغنج وخضوع في القول سواء كان في التليفون أو في غيره لقوله تعالى: ﴿ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ فأما الكلام العارض لحاجة فلا بأس به إذا سلم من المفسدة ولكن بقدر الضرورة.

الشيخ ابن جبرين

٩ - العشرة بين الزوجين

الحالة النفسية تجيز الامتناع

س : هل يقع على المرأة إثم إن امتنعت عن زوجها حين يطلبها بسبب حالة نفسية عابرة تمر بها، أو لمرض ألم بها؟

ج : يجب على المرأة أن تجيب زوجها إذا دعاها إلى فراشه ولكن إذا كانت مريضة بمرض نفسي لا تتمكن من مقابلة الزوج معه أو مريضة بمرض نفسي فإن الزوج في هذه الحال لا يحل له أن يطلب منها ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» وعليه أن يتوقف أو يستمتع بها على وجه لا يؤدي إلى ضرر.

الشيخ ابن عثيمين

١٠ـ الرضاع

الرضاعة بعد سن اليأس مثل الرضاعة قبله

س : ما حكم لبن المرأة التي بلغت سن اليأس إذا درت لبنا على طفل فأرضعته خمس رضعات فأكثر في الحولين وهل هذا اللبن يسبب الحرمة وسيكون أباه من الرضاعة فقد تكون المرضعة بلا زوج؟

ج : إن الرضاع محرم يثبت به من التحريم ما يثبت بالنسب وعليه فإن الرضاع الذي أشير اليه كان خمس رضعات في الحولين وعلى هذا فتكون المرضعة أما لهذا الرضيع من الرضاع لعموم قوله تعالى: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ حتى وإن كان اللبن قد در بعد أن بلغت سن اليأس ثم إن كانت ذات زوج فإن الولد الرضيع يكون ابنا لها وولدا لمن نسب لبنها اليه. وإن لم تكن ذات زوج بأن لم تتزوج ثم درت فإنها تكون أما لهذا الولد الذي أرضعته ولا يكون له أب من الرضاعة.

ولا تستغرب أن يكون للولد أما من الرضاع وليس له أب، ولا تستغرب أيضا أن يكون له أب من الرضاعة وليس له أم، ففي الصورة الأولى لو كان هناك امرأة ارضعت هذا الطفل رضعتين من لبن كان فيها من زوج ثم فارقها ذلك الزوج وتزوجت بعد انتهاء العدة بزوج آخر وحملت منه وأتت بولد فأرضعت بقية الرضاع للطفل السابق فإنها تكون أما له من الرضاع لأنه رضع منها خمس رضعات ولا يكون له أب لأنها لم ترضع بلبن رجل خمس رضعات فأكثر أى لم ترضع بلبن رجل واحد خمس رضعات فأكثر، وأما المسألة الثانية وهى أن يكون للطفل أب من الرضاع وليس له أم مثل أن يكون رجل له زوجتان أرضعت إحداهما هذا الطفل رضعتين وأرضعته الأخرى تمام الرضعات ففي هذا الحال يكون ولدا للزوج لأنه رضع من اللبن المنسوب اليه خمس رضعات ولا تكون له أم من الرضاع لأنه لم يرتضع من الأولى إلا رضعتين ومن الثانية ثلاث رضعات.

الشيخ ابن عثيمين

هم أخوال لك من الرضاع

س : أمي أرضعتها امرأة أخرى ولهذه المرضعة «ضرات» فهل أولاد هؤلاء الضرات يعتبرون إخوانا لي أيضا أم لا؟!

ج : هذه المرضعة تعتبر جدتك حيث أرضعت أمك وتعتبر زوجها أبا أمك وجدك لأمك وتعتبر ضراتها زوجات جدك لأمك وأولادهن أخوالك وإخوة أمك حيث أن أباهم هو جدك فهم أولاد جدك فيكونون أخوالا لك من الرضاع .

الشيخ ابن جبرين

١١ـ الطلاق

طلب الطلاق للحاجة

س : إذا أراد زوجي الزواج من أخرى وأخبرني بذلك، ورفضت وعذري في ذلك أنه ليس له حاجة من تلك الزوجة حيث انني انجبت له الأولاد ومؤدية كافة حقوقه وأصر على الزواج فقلت له إذن طلقني فهل أنا على حق أفتوني في هذا؟

ج : لا يحق لك منعه من الزواج مهما كان عملك معه فقد تكون رغبته في الأولاد أو في اعفاف المرأة أو رأى أن الزوجة الواحدة لا تعفه، وعلى كل حال فلا يحق لزوجته منعه من الزواج بغيرها لكن اذا خافت ان يجور معها أو لا تستطيع مع الضرة فلها طلب الطلاق للحاجة ولا يجوز طلب الطلاق لغيره ضرورة .

الشيخ ابن جبرين

عقم الرجل يبيح الطلاق

س : امرأة متزوجة ولها مدة لم تنجب، ثم تبين بعد الفحص أن العيب في زوجها وأن الانجاب مستحيل بينهما، فهل يحق لها أن تطلب الطلاق؟

ج : يحق للمرأة هذه أن تطلب الطلاق من زوجها إذا تبين أن العقم منه

وحده، فإن طلقها فذاك، وإن لم يطلقها فإن القاضي يفسخ نكاحها وذلك لأن المرأة لها حق في الأولاد وكثير من النساء لا يتزوجن إلا من أجل الأولاد فإذا كان الرجل الذي تزوجها عقيما فلها الحق أن تطلب الطلاق ويفسخ النكاح. هذا هو القول الراجح عند أهل العلم.

الشيخ ابن عثيمين

لا أحبه وأرغب أن يطلقني

س: زوجني أخي الأكبر دون رضى مني، ومع ذلك بقيت مع زوجي ست سنوات، وأنا معه الآن وليس لنا أولاد، غير إني لا أحبه وأرغب أن يطلقني غير أنني سمعت حديثا معناه: من طلبت الطلاق من غير بأس فلا تدخل الجنة ـ فما الحل؟

ج: حيث أجزت تصرف أخيك وذهبت مع الزوج بدون ممانعة ثم بقيت معه هذه المدة الطويلة فإن العقد صحيح حيث انه يصح بالاجازة لكن متى لم تجدي من نفسك ارتياحا وانبساطا معه بل أحسست بالضيق والكراهية وخفت أن تقصري في حقه ولم ترزقي منه ولدا فإن هذه أسباب تجيز طلب الفراق.

الشيخ ابن جبرين

حكم طلاق الحائض وهل يقع..

س: هي أم لطفلين وقد طلقها زوجها ولكنها وقت الطلاق كانت غير طاهرة ولم تخبر زوجها بذلك حتى حينما ذهبوا إلى القاضي اخفت ذلك عنه الا عن امها التي قالت لها لا تخبري القاضي بذلك والا فلن تطلقي ثم ذهبت الى أهلها ثم أرادت الرجوع الى زوجها خوفا على الأطفال من الضياع والأهمال فما حكم هذا الطلاق الذي حدث وعليها العادة الشهرية؟

ج: الطلاق الذي وقع وعلى المرأة العادة الشهرية اختلف فيه أهل العلم وطال فيه النقاش انه هل يكون طلاقا ماضيا أم طلاقا لاغيا وجمهور أهل العلم على أن يكون الطلاق ماضياً ويحسب على المرء طلقة ولكنه يؤمر باعادتها وان يتركها حتى تطهر من الحيض ثم تحيض مرة ثانية ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق هذا الذي

عليه جمهور أهل العلم ومنهم الأئمة الأربعة الامام أحمد والشافعي ومالك وأبو حنيفة ولكن الراجح عندنا ما اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه ان الطلاق في الحيض لا يقع ولا يكون ماضيا ذلك لأنه خلاف امر الله ورسوله وقد قال النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» والدليل في ذلك في نفس المسألة الخاصة حديث عبدالله بن عمر «حيث طلق زوجته وهى حائض فاخبر النبي ﷺ بذلك فتغيظ فيه رسول الله ﷺ وقال مره فليراجعها ثم يتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قال النبي ﷺ: فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق عليها النساء فالعدة التي أمر الله بها أن تطلق عليها النساء أن يطلقها الانسان طاهرا من غير جماع وعلى هذا فاذا طلقها وهى حائض لم يطلقها على أمر الله فيكون مردوداً فالطلاق الذي وقع على هذه المرأة نرى أنه طلاق غير ماض. وان المرأة لازالت في عصمة زوجها. لا عبرة في علم الرجل في تطليقه لها انها طاهرة أو غير طاهرة. نعم لا عبرة بعلمه لكن ان كان يعلم صار عليه الأثم وعدم الوقوع وان كان لا يعلم فانه ينتفي وقوع الطلاق ولا أثم على الزوج.

الشيخ ابن عثيمين

١٢ـ العدة والاحداد

حكم رد المرأة على الهاتف زمن الحداد

س : تسأل ابتسام بنت ناصر عن المرأة المتوفى زوجها وهي في العدة هل لها أن ترد على الهاتف مع أنها لا تعلم أرجل هو أم امرأة. وماذا يجب على المرأة في العدة؟.

ج : على المرأة زمن الحداد تجنب الزينة من لباس الشهرة والجمال ومن الحلي والخضاب والكحل للتجمل ونحو ذلك ولا تخرج من بيتها الا لضرورة ولا تتطيب ولا تتعطر ولا تبرز امام الرجال الأجانب ويجوز لها في دارها أن تمشي في داخل الدار وملحقاته وتصعد أعلاه ونحو ذلك واذا احتاجت الى مكالمة في هاتف أو نحوه فلا بأس بذلك فان عرفت ان ذلك المتكلم من أهل النساء والذين يريدون التعرف على من

يناسبهم فعليها قطع المكالمة فورا كما يلزم غيرها ذلك ويجوز لها أن تكلم أقاربها من غير المحارم من وراء حجاب أو في الهاتف ونحوه كما يجوز لها ذلك في غير زمن الحداد.

الشيخ ابن جبرين

لبس السواد حدادا لا أصل له

س : هل يجوز لبس الثوب الأسود حزنا على المتوفي وخاصة إذا كان الزوج؟

ج : لبس السواد عند المصائب شعار باطل لا أصل له. . والانسان عند المصيبة ينبغي له أن يفعل ما جاء به الشرع فيقول: إنا لله وإنا اليه راجعون. اللهم أؤجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها. فإذا قال ذلك بإيمان واحتساب فإن الله سبحانه وتعالى يؤجره على ذلك ويبدله بخير منها. . أما ارتداء لبس معين كالسواد وما شابهه فإنه لا أصل له وهو أمر باطل ومذموم.

الشيخ ابن عثيمين

حكم تأخير العدة والإحداد لغير عذر شرعي

س : أبلغ من العمر ٤٠ سنة متزوجة ولي ٥ أطفال ولقد توفي زوجي في ١٢/ ٥/ ١٩٨٥م. ولكنني لم أقيم عليه العدة بسبب بعض الأعمال التي تخص زوجي وأطفالي ولكن بعد مرور أربعة أشهر أقمت عليه العدة أي بتاريخ ١٢/ ٩/ ١٩٨٥م وبعد أن أكملت شهراً منها حدث لي حادث اضطررت إلى الخروج فهل هذا الشهر محسوب ضمن العدة وهل إقامتي العدة بهذا التاريخ أي بعد الوفاة بأربعة أشهر صحيح أم لا . . علماً بأنني أخرج داخل إطار الدار لأقضي بعض الأعمال لأنني ليس لدي شخص اعتمد عليه في أعمال البيت؟

ج : إن هذا العمل منك عمل محرم لأن الواجب على المرأة أن تبدأ بالعدة والإحداد من حين علمها بوفاة زوجها ولا يحل لها أن تتأخر عن ذلك لقوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ [البقرة: ٢٣٤]. وانتظارك إلى أن تمت الأربعة أشهر ثم شرعت في العدة إثم ومعصية

لله عز وجل ولا يحسب لك من العدة إلا عشرة أيام فقط وما زاد عليها فإنك لست في عدة وعليك أن تتوبي إلى الله عز وجل وأن تكثري من العمل الصالح لعل الله يغفر لك والعدة بعد انتهاء وقتها لا تقضىٰ.

الشيخ ابن عثيمين

١٣ـ النذر

حكم تأخير الوفاء بالنذر

س : ما حكم من يتأخر في تنفيذ ما نذر به بعد أن تحقق له الشرط الذي علق عليه النذر كمن يقول نذرت لله صوما خمسة أيام اذا شفيت من مرضي وتحقق له الشفاء وتأخر في صيام تلك الأيام مع العلم أنه لم يحددها بوقت معين وهل عليه صوم الأيام الخمسة متتابعة وهل تلزمه كفارة على تأخيره الوفاء بنذره مع أنه لا ينوي جحود ذلك النذر؟!

ج : يجب الوفاء بنذر الطاعة كالصيام والصدقة والاعتكاف والحج والقراءة. فإذا كان النذر معلقا على شرط كالشفاء من مرض أو القدوم من سفر فعليه المبادرة بالوفاء فإن أخره ثم فعله فلا اثم عليه بالتأخير، وإن مات وهو عليه قام به وارثه من بعده لكن الاسراع والفورية لازمة حتى يخرج المسلم من عدة الواجبات.

الشيخ ابن جبرين

نذرت ان تذبح ناقة ولا تأكل منها فأكلت..

س : امرأة أصابها مرض مع أولادها وتوفي واحد منهم، وكانت في المستشفى وهي بين المرض والذعر حيث لا تعلم عن أولادها الذين في البيت أهم أحياء أم أموات. وفي هذه الحالة قالت: يا ربي إن لقيت أولادي الذين في البيت أحياء فسوف أذبح فاطر «ناقة» ولا آكل من لحمها شيئا.. وأصوم لك شهرا.

وفعلا صامت الشهر وذبحت الناقة لكن حصل أن أكلت من اللحم، والسؤال هنا هل تجزيء الناقة التي ذاقت من لحمها، أم يلزمها ذبح ناقة أخرى، أفيدونا جزاكم الله خيرا.

ج : حيث نذرت هذا النحر صدقة لوجه الله وحيث لزمها الوفاء به لكونه نذر طاعة فإنها تخرج هذه الناقة كلها لوجه الله وحيث ذكرت أنها أكلت من لحمها فلا تلزمها الاعادة لكن يلزمها شراء لحم بقدر ما أكلت والصدقة به على المساكين.

وبه تبرأ من هذا النذر إن شاء الله تعالى.

الشيخ ابن جبرين

النذر مكروه والوفاء به لازم

س : ما هو الحكم الشرعي للنذر؟ وهل لعدم الوفاء بالنذر عقوبة؟

ج : حكم النذر شرعا أنه مكروه فقد ثبت أن النبي ﷺ نهى عن النذر وقال أنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل. وذلك أن بعض الناس إذا مرض أو خسر أو أوذي ينذر صدقة أو ذبحاً أو مالاً إذا زال عنه المرض أو الخسران ويعتقد أن الله لا يشفيه أو يربحه إلا إذا نذر هذا النذر فأخبر النبي ﷺ أن الله لا يغير به شيئا مما قدره وقضاه ولكنه بخيل لا ينفق إلا بعد عقد النذر. ويلزم الوفاء بالنذران كان عبادة كنذر صلاة أو صوم أو صدقة أو اعتكاف. ولا يجوز أن كان معصية كقتل وزنا وشرب خمر وأخذ مال ظلماً ونحوه وعليه كفارة يمين وهي اطعام عشرة مساكين. . الخ. ويخير إذا كان النذر مباحا كأكل وشرب ولباس وسفر وكلام عادي ونحوه بين الوفاء به أو كفارة يمين. إذا كان نذر طاعة لله صرف للمساكين والمستضعفين كطعام وذبح كبش أو نحوه فيصرف للمساكين والمستضعفين فإن كان عملاً صالحاً بدنيا أو ماليا كجهاد وحج وعمرة لزم الوفاء به فإن خصصه بجهة اختص بها كالمساجد والكتب والمشاريع الخيرية ولم يجز صرفه لغير ما عينه فيه.

الشيخ ابن جبرين

النذر مكروه أو محرم

س : هل يجوز للإنسان أن يغير جهة نذره إذا وجد جهة أكثر استحقاقا بعد تحديد النذر وتحديد جهته؟

ج : أقدم قبل الجواب على هذا بمقدمة وهي أنه لا ينبغي للانسان أن ينذر فان النذر مكروه أو محرم لأن النبي ﷺ نهى عنه وقال إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل فالخير الذي تتوقعه من النذر ليس النذر سببا له وكثير من الناس إذا مرض نذر إذا شفاه الله تعالى أن يفعل كذا وكذا وإذا ضاع له شيء نذر أن يفعل كذا وكذا إن وجده ثم إذا شفي أو وجد الضائع ليس معناه أن النذر هو الذي أتى به بل إن ذلك من عند الله عز وجل والله أكرم من أن يحتاج إلى شرط فيما سئل. فعليك أن تسأل الله سبحانه وتعالى أن يشفي هذا المريض أو أن يأتي بهذا الضائع، أما النذر فلا وجه له وكثير من الذين نذروا اذا حصل لهم ما نذروا عليه فانهم يتكاسلون فيما نذروه وربما يدعونه وهذا خطر عظيم واستمع إلى قول الله تعالى: ﴿ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما أتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ وعلى هذا لا ينبغي للمؤمن أن ينذر. وأما الجواب على هذا السؤال فنقول إذا نذر الانسان شيئا في محل ورأى أن غيره أفضل منه وأقرب إلى الله وانفع لعباد الله فانه لا حرج عليه أن يغير وجهة النذر إلى الموقع الفاضل ودليل ذلك أن رجلا جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس فقال: صل ها هنا ثم أعاد الرجل فقال صل هنا ثم أعاد فقال شأنك إذن، فدل هذا على أن الانسان إذا انتقل من نذره المفضول إلى ماهو أفضل فان ذلك جائز.

الشيخ ابن عثيمين

١٤ـ الإيمان وكفارتها

مقدار الاطعام في كفارة اليمين

س : نعلم أن كفارة اليمين هي اطعام ثلاثة مساكين ـ السؤال: ما مقدار اطعام كل مسكين؟ وما نوعه؟

ج : كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة. فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات، فالاطعام يكون من أوسط ما يطعم الحالف أهله بأن يأكلوا عنده غداء أو عشاء حتى يشبعوا أو يعطيهم ما يكفيهم قوت ليلة ويقدر ذلك بنصف صاع من الأرز أو نحوه. أما الكسوة فما يجزيهم في الصلاة.

الشيخ ابن جبرين

أسئلة واستفسارات حول كفارة اليمين، والشهادة...

س : إذا لم أجد عشرة مساكين في البلد الذي أعيش به. فهل يجوز أن أعطي شخصا واحدا ما يطعم عشرة أشخاص ممن يستحق الكفارة؟!

ـ بماذا تقدر الكفارة. . بمعنى هل يجوز أن أكفر بالأرز لأنه غالب قوت بلادنا.

وإذا كان المال ينفع المسكين أكثر فهل يجوز التصدق بقيمة الكفارة بدلا من عينها، وكم ريالا يعطى عن الشخص الواحد؟

ـ إذا كانت هناك «أم» كثيرة الحلف على أولادها للقيام بواجباتهم. وغالبا ما يخالف الأولاد أمرها وتحنث بيمينها فهل تجب عليها الكفارة أم يعتبر حلفها من اللغو؟

ـ حدث خلاف بين زميلة لي وإحدى مدرساتنا. وقد تكلمت الطالبة مع المدرسة بصوت مرتفع بدون أن تستأذنها. وطلبت شهادتي ضد زميلتي فشهدت معها. وقلت أنها استأذنت مع علمي بعدم استئذانها وذلك لارتباكي أمام المديرة وخوفي على زميلتي وقد ندمت كثيرا وأردت أن اطلب السماح من المدرسة لكنها غادرت المملكة فماذا أفعل؟

ج : عليك أن تبحثي عن المساكين في البلد فإذا لم تجدي فابحثي في البلاد الأخرى القريبة فإذا لم تجدي إلا مسكينا واحدا جاز اطعامه عشرة أيام.

ـ نعم يجوز دفع الكفارات إلى الجمعيات الخيرية التي تجمع الصدقات والتبرعات ونحوها وتصرفها لأهل الاستحقاق ويأتيها أهل الحاجة من المستضعفين فتعطي كلاما يستحق أو يخفف حاجته.

ـ يجوز أن يجمع المساكين ويطعمهم حتى يشبعوا غداء أو عشاء فإن اختار الدفع اليهم جاز أن يعطيهم ما يكفيهم من الطعام المعتاد له ولأهله فإذا كان أغلب ما يأكلون الأرز واللحم أعطاهم من ذلك قوت ليلة فأما دفع القيمة فلا يجزىء ولو كان هو أرفق وانفع لهم فإنهم غالبا لا يعرفون في الاطعام الذي قد نص الله عليه.

ـ نرى أن هذا الحلف الذي يحدث كثيرا من الأمهات ونحوهن هو من لغو اليمين وذلك لعدم العزم عليه والله يقول: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان﴾ أي انعقد عليه القلب وعزم عليه. فأما هذا الحلف الكثير فالغالب أنه للتخويف والتهديد فلا حاجة به الى كفارة.

ـ لقد وقعت في خطأ حيث شهدت بخلاف الواقع ولكن كفارة ذلك التوبة والاستغفار والاعتذار الى مديرة المدرسة والدعاء لتلك المدرسة والاستغفار لها اذا لم يتمكن من استباحتها والله الموفق.

الشيخ ابن جبرين

اقرن حلفك بقول إن شاء الله

س: ما معنى حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على يمين فقال إن شاء الله فلا حنث عليه»؟

ج: معنى هذا الحديث أن الانسان إذا حلف على شيء فقال إن شاء الله ثم خالف ما حلف عليه فإنه لا كفارة عليه مثل أن يقول: والله إن شاء الله لأفعلن كذا ثم لا يفعله. أو والله إن شاء الله لا أفعلن كذا وكذا ثم يفعله فإنه في هذه الحال ليس عليه كفارة لأنه قال إن شاء الله. وعلى هذا ينبغي لمن حلف على شيء أن يقرن حلفه بقول إن شاء الله حتى إذا لم يتيسر له البر بيمينه لم يكن عليه كفارة. وفي قول الحالف إن شاء الله في يمينه فائدة أخرى وهي تسهيل ما حلف عليه، وذلك لأنه فوض الأمر

إلى الله تعالى وقد قال الله عز وجل «ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً».

الشيخ ابن عثيمين

كفارة اليمين

س : ما كفارة الحلف؟

ج : بين الله تعالى كفارة الحلف في القرآن الكريم فقال تعالى في سورة المائدة ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام﴾ واللغو هو ما يجري على اللسان في أثناء الكلام من قول الانسان لا والله وبلي والله من غير عزم ولا كفارة فيه وانما تجب فيما عزم عليه بقلبه فيخير بين عتق رقبة أو اطعام عشرة مساكين من أوسط ما يأكل هو وأهله طعام ليلة ويكفي أن يغديهم أو يعشيهم أو يعطيهم ما يكفيهم أو كسوتهم كسوة تستر في الصلاة فإن لم يجد صام ثلاثة أيام متتابعة.

الشيخ ابن جبرين

١٥- اللباس وحجاب المرأة

إن الله جميل يحب الجمال...

س : صديقتي طيبة جدا وملتزمة بتعاليم دينها ومحبة للخير ولكن لديها ظاهرة وهي: انها تحب أن تكون دائما متميزة عن غيرها من الصديقات مثلا في لباسها تريد أن تلبس لباسا مختلفا عن غيرها «ساترا بالطبع» ولا تريد أحدا مثلها حتى أنها لو علمت أن إحدى الصديقات اشترت نفس فستانها الذي تملكه فهي تتركه ولا تلبسه مرة أخرى وكذلك في لباس أولادها وأثاث منزلها ولا تريد أحدا أفضل منها ولكنها لا تتمنى زوال نعمة أحد من الناس حتى لو كان ما لدى الناس أجمل مما عندها المهم أن يكون مختلفا فهل هذا حسد أم كبر علما بأنها تكره هاتين الصفتين؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا.

ج : لا ندري ماذا يقوم بقلب هذه المرأة مما يجعلها على هذه الصفات فإن كان ذلك حسدا فهو محرم لكن الحسد هو تمنى زوال النعمة عن المحسود والسعي في إضراره وهذا لم يحصل منها وإن كان تكبرا واستنكافا عن مشاركة الغير في ذلك الوصف فهو محرم أيضا ولكن الكبر المذموم هو بطر الحق وغمط الناس أي احتقارهم وليس منه أن يحب أن يكون ثوبه حسنا. فإن الله جميل يحب الجمال وان كان فعلها هذا حبا للتميز والشهرة بسيما خاصة فينظر ما سبب ذلك ويمكن أن هذا من الأخلاق والتي تتمكن من قلوب بعض الناس دون أن يكون لها دوافع ممنوعة والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

كشف الوجه في الخارج والتخفيف من الحواجب

س : هل على المرأة إثم إذا سافرت للخارج مع زوجها وكشفت عن وجهها ولكنها متحجبة؟

- هل يجوز للمرأة أن تخفف من شعر الحواجب بقصد التجمل لزوجها؟!

ج : لا يجوز للمرأة كشف وجهها أمام الرجال الأجانب في داخل المملكة وخارجها. فإذا استطاعت المرأة التحجب والتستر الكامل جاز لها السفر إلى الخارج مع زوجها لتعفه عن الحرام.

- لا يجوز القص من شعر الحواجب ولا حلقها ولا التخفيف منه ولا نتفه ولو رضى الزوج. فليس فيه جمال بل فيه تغيير لخلق الله وهو أحسن الخالقين وقد ورد الوعيد في ذلك ولعن من فعله وذلك يقتضي التحريم.

الشيخ ابن جبرين

لا بأس أمام الأعمى

س : هل يجوز للمرأة أن تكشف لأعمى؟ واذا كانت لا تكشف ما العلة بعدم كشف الوجه؟

ج : الصحيح أنه لا بأس ان تكشف المرأة وجهها عند الأعمى حيث أن المرأة إنما أمرت بالاحتجاب أمام الناظرين حتى لا تحصل الفتنة فالأعمى لا يرى ما أمامه

ولا ينظر الى مفاتن النساء ولا يشعر بذلك فأما الحديث الذي رواه الترمذي وصححه في قصة ابن أم مكتوم وقوله ﷺ : «احتجبا منه» ثم قال «أفعميا وان انتما ألستما تبصرانه» فهذا الحديث ضعفه بعض العلماء وعلى تقدير صحته فانما فيه النظر من المرأة الى الرجل حيث أن المرأة قد أمرت بغض البصر فلا يجوز للمرأة أن تنظر الى الرجال نظرا يخاف منه إثارة الشهوة سواء الأعمى منهم أو البصير بل حتى الصور الجميلة في الصحف وفي الأفلام يخاف على المرأة من النظر إليها والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

للمسلمة أن تكشف شعرها أمام غير المسلمة

س : هل يجوز أن تكشف المرأة المسلمة شعرها أمام امرأة غير مسلمة خاصة وأنها تصف المرأة المسلمة أمام الرجال من أقربائها وهم غير مسلمين؟

ج : هذا الأمر مبنى على اختلاف العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعلوتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن . . .﴾ .

فالضمير في قوله تعالى: ﴿أو نسائهن﴾ اختلف فيه العلماء فمنهم من قال إن المقصود الجنس أى جنس النساء عموما ومنهم من قال إن المقصود بالضمير الوصف أى النساء المؤمنات فقط. فعلى القول الأول يجوز للمرأة أن تكشف شعرها ووجهها أمام امرأة غير مسلمة وعلى القول الثاني لا يجوز ونحن نميل إلى الرأى الأول وهو الأقرب لأن المرأة مع المرأة لا فرق فيه بين امرأة مسلمة وغير مسلمة هذا إذا لم تكن هناك فتنة، أما إذا خشيت الفتنة كأن تصف المرأة امرأة لأقاربها من الرجال فيجب توقى الفتنة حينئذ فلا تكشف المرأة شيئا من جسدها كالرجلين أو الشعر أمام امرأة أخرى سواء مسلمة أو غير مسلمة .

الشيخ ابن عثيمين

حكم لبس النقاب

س : ما هو الحكم في لبس النساء للملابس التي كتب عليها بعض الآيات القرآنية أو عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»؟.

ـ ما حكم لبس البرقع في الإسلام؟

ج : لا بأس بلباس هذه الملابس ولكن لابد من احترامها عن الامتهان والابتذال فلا ينام بها ولا يجلس بها على ما فيه ذكر اسم من أسماء الله تعالى ولا يدخل بها أماكن التخلي فان احتيج إلى ذلك فلابد من طمس ما فيها من تلك الأسماء المحترمة ثم استعمالها بعد ذلك.

البرقع هو اللباس الذي يفصل بقدر الوجه ويجعل له ثقبان حذاء العينين للنظر منهما وهو جائز لا بأس به إلا في الاحرام لقوله ﷺ: «ولا تنتقب المرأة» يعني المحرمة أي لا تلبس النقاب وهو البرقع فدل على أنه مباح في غير الاحرام لكن لا يجوز توسعة الثقبين بحيث يظهر بعض الوجه كالأنف والحاجبين» وبعض الوجنتين فإنها قد تفتن بذلك الناظرين وينبغي أن تلبس فوق البرقع خمارا خفيفا لا يمنع النظر ليستر محاجر الوجة التي قد تظهر مع النقاب.

الشيخ ابن جبرين

زوجة الخال أجنبية

س : يعتقد بعض النساء الكبيرات السن أنه يحل للشاب أن يجلس مع زوجة خاله وأنها كخالته ويقولون: «اعقب عمك ولا تعقب خالك» وأحاول اقناعهن بخطأ ذلك وان الآية الموضحة للمحارم واضحة فلا يقتنعون فهل تقول لهم شيئا؟

ج : لا شك أن زوجة الخال اجنبية من ابن اخته تحل له بعد الفراق وعلى هذا فيحرم عليها أن تبرز أمامه سافرة وحرام عليه الخلوة بها أو النظر الى عورتها كالوجه والمحاسن فهو لم يذكر مع جملة المحارم في قوله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾ وهي لم تذكر مع المحرمات في قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ وعلى هذا فإعتقاد محرميته لها لا أصل لها فيجب الانتباه لذلك.

الشيخ ابن جبرين

الكشف امام الأجانب

س : تقول إحدى صديقاتي : ان زوجي يسمح لي بالكشف عند قريبه الذي هو بدوره يسمح لزوجته بالجلوس عند زوجي. فهل يجوز ذلك؟!

ج : لا يجوز لك طواعية زوجك بالكشف عند أقاربه ولو كانوا إخوته لأبويه فهم أجانب فالكشف من أسباب الفتنة كما لا يجوز لزوجة قريبه طواعية زوجها بذلك التكشف عند زوجك للعلة نفسها.

الشيخ ابن جبرين

حكم لبس الثوب الفاتح كالأبيض والأصفر وحكم لبس الثوب القصير

س : ما حكم لبس الثوب الفاتح مثل الأصفر والأبيض والأحمر ولكنه ساتر؟
- ما حكم لبس الثوب القصير الذي يظهر الرجلين؟

ج : يجوز للمرأة أن تلبس من الثياب ماهو معتاد للنساء من أي لون كان لكن ما كان خاصا بالرجال فلا تلبسه النساء فقد ورد لعن المتشبهات من النساء بالرجال وبالعكس.

- يجب على المرأة أن تلبس ما يستر جميع بدنها إذا كانت عند رجال أجانب فلا يجوز أن تبدي لهم شيئا من بدنها لا وجها ولا يدين ولا قدمين إلا عند الحاجة الى أخذ أو اعطاء ونحو ذلك وهكذا لا تلبس الثياب الضيقة التي تبين تفاصيل بدنها بحيث يبدو حجم الثديين أو المنكبين أو الاضلاع أو العجيزة أو غير ذلك ويجب تربية الأطفال على اللباس السابغ فإن الطفلة إذا نشأت على شيء في الصغر الفته في الكبر وصعب انفطامها عنه وقد يكون قصيرا يبين مفاتن جسدها فتبدو فيه للرجال فتحصل الفتنة أو أسبابها ولا بأس إذا كانت المرأة في داخل بيتها وعند محارمها ان تلبس قصيرا للحاجة ولو بدت ساقها أو عضدها كحال النساء عند المهنة. والله الموفق.

الشيخ ابن جبرين

أتق الله ما استطعت

س : أنا فتاة حائرة أعيش في عائلة سيطرت عليها مفاهيم الشعوذة وكنت أرتدي الحجاب فتعرضت لهجوم شديد واستهزاء من أسرتي وصل إلى حد الضرب

ومنعوني من الخروج من المنزل فاضطررت لترك الحجاب ولبس رداء طويل ولكن وجهي مكشوف فماذا أفعل هل أترك المنزل ووحوش البشر كثيرون؟ أرجو الافادة.

ج : هذا السؤال يتضمن مسألتين:

معاملة أهل الفتاة لها هذه المعاملة السيئة معاملة قوم: إما جاهلين بالحق أو مستكبرين عنه، وهي معاملة وحشية لأنهم ليس لهم الحق فيها فالحجاب ليس بعيب ولا سوء أدب. والانسان حر في حدود الشرع.

فان كانوا لا يعلمون أن الحجاب واجب على المرأة فيجب أن يعلموا أن ذلك واجب بالكتاب والسنة أما أن كانوا عالمين ولكنهم مستكبرون فالمصيبة أعظم كما قال القائل:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة   وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

أما المسألة الثانية فهي بالنسبة لهذه الفتاة فنقول لها إن الواجب عليها أن تتقي الله ما استطاعت فإن أمكن لها استعمال الحجاب دون أن يشعر أهلها فعلت أما إن ضربوها وأكرهوها على خلعه فلا ذنب عليها لقوله تعالى: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾. وقوله تعالى: ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيما﴾ ولكن تتقى الله ما استطاعت. وإذا كان أهلها لا يدركون حكمة فرض الحجاب على النساء. فنقول لهم: إن الواجب على المؤمن أن ينقاد لأمر الله ورسوله سواء أدرك حكمة هذا الأمر أم لم يدركها لأن الانقياد نفسه حكمة قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾.

ولهذا لما سئلت عائشة رضى الله عنها ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت كان يصيبنا ذلك تعنى على عهد الرسول ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة فجعلت مجرد الأمر هو الحكمة. ومع ذلك فحكمة الحجاب ظاهرة لأن كشف محاسن المرأة سبب للفتنة وإذا وقعت الفتنة وقعت المعاصى والفحشاء وإذا سادت المعاصي والفحشاء فذلك عنوان على الدمار والهلاك.

الشيخ ابن عثيمين

حكم لبس القفازين

س : هل ارتـداء الجوارب أو القفازين في اليدين بقصد سترهما أثناء الخروج من البيت بدعة ام هو جائز؟ وهل رؤية الرجل الأجنبي للكفين حرام إذا لم يكن بها زينة؟

ـ هل يجوز لأحد الزوجين أن يمنع الآخر من استيفاء حقه الطبيعي لفترة طويلة دون عذر شرعي مقبول؟ .

ج : لبس المرأة لما يستر بدنها وعورتها يجب لا سيما عند الخروج إلى الأسواق ونحوها، ومن ذلك جوارب القدمين وقفاز الكفين حتى لا يبدو من المرأة ما يكون سببا للفتنة بها، فأما إخراج الكفين غير مستورين بقفاز فيجوز للحاجة حيث أن الكف ليس مزيناً بخضاب أو حلي أو نحوهما وان اليدين تتشابهان في الناس بدون تمييز عن أخرى.

ـ لا شك أن الاتصال الجنسي بين الزوجين من الحاجات النفسية وتختلف فيها الرغبات بحسب قوة الشهوة أو ضعفها من الرجل أو المرأة، لكن الأغلب والأكثر قوة جانب الـرجل وكونه هو الرغاب في إكثار المواقعة لذلك تشتكي الزوجات كثيرا من بعض أزواجهن ما يلاقينه من كثرة الجماع الذي أضربهن.

فأما الترك الطويل فلا يجوز فإن للمرأة حقا في قضاء الوطر وأكثر ما تصبر المرأة أربعة أشهر، فعلى هذا ينبغي التمشي مع رغبة الجميع فإن كانت الرغبة من جانب المرأة وافق الرجل حسب القدرة وامتنع مع المشقة وهكذا المرأة حسب العادة بشرط عدم الضرر.

الشيخ ابن جبرين

اللباس القصير للأطفال

س : بعض النساء هداهن الله يلبس بناتهن الصغيرات ثيابا قصيرة تكشف عن الساقين واذا نصحنا هؤلاء الامهات قلن نحن كنا نلبس ذلك من قبل ولم يضرنا ذلك بعد أن كبرنا فما رأيكم بذلك؟

ج : أرى أنـه لا ينبغي للانسـان أن يلبس ابنته هذا اللباس وهي صغيرة لأنها اذا اعتادته بقيت عليه وهان عليها امره. اما لو تعودت الحشمة من صغرها بقيت على تلك الحال في كبرها والذي انصح به اخواتنا المسلمات أن يتركن لباس أهل الخارج من اعداء الدين وان يعودن بناتهن على اللباس الساتر وعلى الحياء فالحياء من الايمان.

الشيخ ابن عثيمين

ابداء الكف والقدم

س : هل يجوز لى ابـداء كفى فقط أمـام اخوة زوجي؟ وهل تختلف الحال بحضرة زوجى؟

ج : على المرأة التستر الكامل عن كل اجنبي سواء شقيق الزوج أو زوج الاخت او ابن العم او غيرهم وسواء بحضرة محرم أو غيبته وذلك بأن تستر محاسنها وما يسبب الفتنة من الوجه والذراع والساق والصدر ونحو ذلك، فأما الكف والقدم فالظاهر انه يجوز ابداؤه لحاجة التناول والأخذ والاعطاء ونحو ذلك لكن أن خيف فتنة وجب ستره كما إذا رؤى الأجنبي يحدق نظره في المـرأة ويطيل النـظر إليهـا وبهذا يعرف أن الخلطة والمجالسة للأجانب قد تمنع اذا خيف ضررها والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

حكم شراء مجلات الأزياء واقتنـائها

س : ما حكم شراء مجلات عرض الأزياء (البردة) للإستفادة منها في بعض موديلات ملابس النساء الجديدة والمتنوعة وما حكم إقتنائها بعد الاستفادة منها وهي مليئة بصور النساء؟

ج : لا شك أن شراء المجلات التي ليس بها إلا صور محرم لأن اقتناء الصور حرام لقـول الـرسول ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة» ولأنه لما شاهد الصورة في النمـرقـة عند عائشة وقف ولم يدخل وعرفت الكراهية في وجهه وهذه المجلات التي تعرض الأزياء يجب أن ينظر فيها فما كل زي يكون حلالاً قد يكون هذا الزي متضمناً لظهور العورة إما لضيقه أو لغير ذلك وقد يكون هذا الزي من ملابس الكفار التي يختصون بها والتشبه بالكفار محرم لقول الرسول ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم» فالذي أنصح به إخواننا المسلمين عامة ونساء المسلمين خاصة أن يتجنبن هذه الأزياء لأن منها ما يكون تشبهاً بغير المسلمين ومنها ما يكون مشتملاً على ظهور العورة ثم إن تطلع النســاء إلى كل زي جديد يستلزم في الغــالب أن تنتقل عاداتنا التي منبعها ديننا إلى عادات أخرى متلقاة من غير المسلمين.

الشيخ ابن عثيمين

الحجاب الشرعي

س : ما هو الحجاب الشرعي؟

ج : الحجاب الشرعي هو حجب المرأة ما يحرم عليها اظهاره أي سترها ما يجب عليها ستره وأولى ذلك وأوله ستر الوجه لأنه محل الفتنة ومحل الرغبة فالواجب على المرأة أن تستر وجهها عن من ليسوا بمحرمها وأما من زعم أن الحجاب الشرعي هو ستر الرأس و والعنق والنحر والقدم والساق والذراع ، وأباح للمرأة أن تخرج وجهها وكفيها فإن هذا من أعجب ما يكون من الأقوال لأنه من المعلوم أن الرغبة ومحل الفتنة هو الوجه وكيف يمكن أن يقال أن الشريعة تمنع كشف القدم من المرأة وتبيح لها أن تخرج الوجه ، هذا لا يمكن أن يكون واقعاً في الشريعة العظيمة الحكيمة المطهرة من التناقض وكل انسان يعرف أن الفتنة في كشف الوجه أعظم بكثير من الفتنة بكشف القدم ، وكل إنسان يعرف أن محل رغبة الرجال في النساء إنما هي الوجوه ولهذا لو قيل للخاطب أن مخطوبتك قبيحة الوجه ولكنها جميلة القدم ما أقدم على خطبتها ولو قيل له أنها جميلة الوجه ولكن في يديها أو في كفيها أو في قدميها أو في ساقيها نزول عن الجمال لكان يقدم عليها ، فعلم بهذا أن الوجه أولى ما يجب حجابه وهناك أدلة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وأقوال الصحابة وأقوال أئمة الإسلام وعلماء الإسلام تدل على وجوب احتجاب المرأة في جميع بدنها عن من ليسوا بمحارمها وتدل على أنه يجب على المرأة أن تستر وجهها عمن ليسوا بمحارمها وليس هذا موضع ذكر ذلك ، والله أعلم .

الشيخ ابن عثيمين

حكم لبس الخلخال في القدم

س : ما حكم لبس الخلخال في القدم للزينة؟

ج : يجوز لبس الخلخال في الساق للجمال لكن لا تحركه أمام الأجانب لتظهر ذلك لهم كما قال تعالى: «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن»

الشيخ ابن جبرين

خلع الخمار

س : أصابني مرض جلدي في رأسي . . وقال لي الطبيب أن أخلع الخمار الذي أضعه على رأسي والذي يؤلمني وجوده الآن فعلا، هل يحق لي ذلك؟ وماذا أفعل؟

ج : نعم يحق لك أن تخلعي الخمار عن رأسك إذا لم يكن عندك رجال أجانب مثل أن يكون عندك زوجك. أو أحد من محارمك أو نساء فقط لا رجال معهن أما إذا خرجت إلى السوق، إلى الرجال الأجانب فإنه يجب عليك أن تغطي رأسك وجهك وغير ذلك من بدنك.

الشيخ ابن عثيمين

ألزم زوجتك أولا بالآية

س : أنا متزوج من امرأة والحمد لله متحجبة ولكن ـ وكعادة الناس في بلدي ـ زوجتي لا تتحجب من زوج أختها الذي هو صهرها وأختها لا تتحجب مني وقد جرت العادة بهذا وأيضا زوجتي لا تتحجب من أخي ومن أولاد خالتها «أخت الأم» ومن أولاد عمتها «أخت الأب» هل هذا مخالف للشرع والدين وكيف أفعل وقد جرت العادة في بلدي بعدم التحجب من هؤلاء الذي ذكرتهم وإذا حصل وأمرت زوجتي بالتحجب من هؤلاء الفئة اتهموني بالشك وعدم الثقة بزوجتي إلى آخر من النعوت؟

ج : هؤلاء المذكورون كلهم أجانب فلا يجوز الكشف لهم أى كشف الوجه والمحاسن فإن الله إنما أباح ابداء الزينة للمحارم المذكورين في سورة النور في قوله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن﴾ إلى آخر ما ذكر فعليك أولا أن تقنع زوجتك بتحريم الكشف لغير محرم وأن تلزمها بذلك ولو خالف العادة المألوفة عندكم ولو اتهموك بما ذكرت كما يلزمك أن تبين ذلك للأقارب المذكورين وهم إخوة الزوج وزوج الأخت وأولاد العم والخال ونحوهم فكلهم أجانب يحل لهم نكاحها لو طلقت.

الشيخ ابن جبرين

هل أطالب زوجي ببيت مستقل

س : يرغب أخـو زوجي بالزواج والعيش معنا في بيتنا علما أنني لا أكشف وجهي أمامه ولا أجلس معه ولا أراه أبدا . وبالفعل تزوج . وللضيق الحاصل في هذه الحالة ، هل تعتبر مطالبتي بالاستقلال في بيتي نوعا من التفرقة بين الأخوين وهل هذا حرام أم لا؟ علما أن زوجي يرى أن الاستقلال لكل منهما في بيت أفضل أما ام زوجي وهي تعيش معنا فهي ترغب في الجمع؟

ج : في هذه الحـالة إن كان هناك تحجب كامل وعدم خلوة فالاجتماع أولى التماسا لرضى أم الـزوجين فان لم يكن كذلك فالافتراق أولى كما لو كانت احدى الزوجتين تتساهل فتتكشف امام أخي زوجها أو يخلو بها في البيت وحدهما أو احد الزوجين غير مأمون على زوجة اخيه بحيث يتابعها أو يهتبل غفلتها ويدخل بلا استئذان أو يحاول النظر منها الى ما تحت الثياب أو نحو ذلك فنرى في مثل هذه الحال ان تطلبي الاستقلال للبعد عن الضيق والمشقة .

الشيخ ابن جبرين

جلوس المرأة مع أخي زوجها محرم

س : تطلب مني أم زوجي أن أجلس مع ابنها ـ أخي زوجي ـ بالعباءة والغطاء أمام التليفزيون وحين يشربون الشاي فأرفض وينتقدونني فهل أنا على حق أم لا؟!

ج : يحق لك الامتناع من الجلوس معهم في تلك الحال لما في ذلك من أسباب الفتنة فأخو زوجك الذي لا يزال عازبا يعتبر أجنبيا فيعتبر سماعة لصوتك ورؤيته لشخصك من أسباب الفتنة وهكذا نظرك اليه .

الشيخ ابن جبرين

الكشف لأبي الزوج من الرضاع

س : ما حكم كشف المرأة وجهها لأبي زوجها من الرضاعة؟

ج : كشف المرأة وجهها لأبي زوجها من الرضاعة لا يجوز على القول الراجح الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» وابو الزوج ليس حراما على زوجة ابنه من جهة النسب

لكنه حرام من جهة الصهر. ولأن الله تعالى قال في القرآن: ﴿وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم﴾ والابن من الرضاع ليس من ابناء الصلب وعلى هذا فالمرأة اذا كان لزوجها أب من الرضاعة فانه يجب عليها أن تتحجب عنده ولا تكشف وجهها له ولو فرض انها فارقت ابنه من الرضاع فانها لا تحل له بالزواج احتياطا لأن ذلك هو رأي جمهور العلماء.

الشيخ ابن عثيمين

حكم لبس الزمام في الأنف

س : ما حكم لبس الزمام في الأنف للزينة؟

ج : يجوز للمرأة أن تتحلى بما جرت العادة بلبسه ولو أدى ذلك الى خرق بعض بدنها كالقرط في الأذن ولعل الزمام في الأنف جائز كما يجوز في البعير خرق انفه وربطه بزمام يقاد به ولا يعد ذلك مثله.

الشيخ ابن جبرين

حكم كشف الوجه

س : هل يجوز للمرأة كشف وجهها أما الرجال الأجانب؟

ج : لا تكشف المرأة وجهها أمام الرجال الأجانب بل هو حرام ولا يتم التحجب إلا بستر الوجه فإنه مجمع الزينة والدليل قوله تعالى: ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ أمرها أن ترخى الخمار من الرأس إلى الجيب الذي هو الفتحة على الصدر وإذا تدلى من الرأس ستر الوجه والجيب وقال تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾ الآية فحرم عليها الكشف للزينة لغير البعل والمحارم.

الشيخ ابن جبرين

حكم استعمال الباروكة والتجميل

س : هل يجوز للمرأة أن تستعمل «الباروكة» وهى الشعر المستعار لزوجها؟ وهل يدخل ذلك تحت النهى عن الواصل والمتصل؟

ج : الباروكة محرمة وهى داخلة في الوصل وإن لم تكن وصلا فهي تظهر رأس المرأة على وجه أطول من حقيقته فتشبه الوصل وقد لعن النبي ﷺ الواصلة والمستوصلة. لكن

إن لم يكن على رأس المرأة شعر أصلا كان كانت قرعاء فلا حرج من استعمال الباروكة ليستر هذا العيب لأن إزالة العيوب جائزة. ولهذا أذن النبي ﷺ لمن قطعت أنفه في إحدى الغزوات أن يتخذ أنفاً من ذهب. المسألة أوسع من ذلك فتدخل فيها اذن مسائل التجميل وعملياته من تصغير للأنف وغيره. التجميل ليس إزالة عيوب فإن كان إزالة عيب فلا بأس به مثل أن يكون في أنفه اعوجاج فيعدله أو إزالة بقعة سوداء مثلا فهذا لا بأس به أما أن كان لغير إزالة عيب كالوشم والنمص مثلا فهذا هو الممنوع. واستعمال الباروكة حتى لو كان بإذن الزوج ورضاه فهو حرام لأنه لا إذن ولا رضى فيما حرمه الله.

الشيخ ابن عثيمين

عم الأم وخالها من المحارم

س: هل يجوز للمرأة أن تكشف على عم أمها أو خال أمها أو عم أبيها أو خال أبيها أي هل يعد هؤلاء الأشخاص من المحارم لها. فقد قيل لي أن هذه المرأة تعد من فروعهم وهم أصول لأم المرأة أو أبيها؟

ج: نعم إذا كان لأم المرأة أو أبيها عم شقيق أو من الأب أو من الأم أو لها خال كذلك فإنه يكون من محارم المرأة لأن عم أبيك عم لك وخال أبيك خال لك وكذلك عم أمك وكذلك خالها من النسب فإنه يكون عماً لك أو خالاً لك.

الشيخ ابن عثيمين

على مسلمات هذه البلدة عدم طاعة أولياء الأمور

س: صدر قرار من السلطات العليا ببلدتي الإسلامية لإجبار الفتيات وجميع النساء على خلع الحجاب وبالأخص غطاء الرأس، هل يجوز لى تنفيذ ذلك، علما بأن من يرفض ذلك ترصد له العقوبات كالرفت من العمل أو المدرسة أو السجن؟

ج: هذا البلاء الذي حدث في بلدتك هو من الأمور التي يمتحن بها العبد، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ألم، احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾.

فالذي أرى أنه يجب على المسلمات في هذه البلدة أن يأبين طاعة أولى الأمور في هذا الأمر المنكر، لأن طاعة ولى الأمر في الأمر المنكر مرفوضة قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾. لو تأملت الآية لوجدت أن الله قال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾ ولم يكرر الفعل ثالثة مع أولى الأمر فدل على أن طاعة ولاة الأمور تابع لطاعة الله وطاعة رسوله. فاذا كان أمرهم مخالفا لطاعة الله ورسوله فانه لا سمع لهم ولا طاعة فيما أمروا به فيما يخالف طاعة الله ورسوله. «ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وما يصيب النساء من الأذى في هذه الناحية فإنه من الأمور التي يجب الصبر عليها والاستعانة بالله تعالى على الصبر ونسأل الله لولاة أمورهم أن يهديهم الى الحق.

ولا أظن هذا الاجبار الا إذا خرجت المرأة من بيتها، وأما في بيتها فلن يكون هذا الاجبار وبامكانها أن تبقى في بيتها حتى تسلم من هذا الأمر. أما الدراسة التي تترتب عليها معصية فانها لا تجوز، بل عليها دراسة ما تحتاج اليه في دينها ودنياها وهذا يكفي ويمكنها ذلك في البيت غالبا. خلاصة القول أنه لا يجوز طاعة ولاة الأمور في أمر منكر أبدا.

الشيخ ابن عثيمين

١٦- بر الوالدين

هذا الدعاء غير مقبول..

س : أصوم صيام التطوع ليكفر الله عني من زلات وهفوات قد تصدر دون علم مني ومتمسكة بديني ولله الحمد ولكن والدتي تدعو الله ألا يقبل صيامي هذا دون معرفة الأسباب مع أن صيامي لا يؤثر على الأعمال المنزلية وهي لا تحتاج لي وأنا محتارة وقلقة من أن الله قد لا يقبل عملي هذا وصيامي لأن دعاء الوالدين مقبول فما رأي سماحتكم؟

ج : نشكرك على الاهتمام بالعبادات ونوافل الطاعات فعليك القيام بذلك حسب الطاقة واعتذري من الوالدة بأن هذا عمل صالح وأن حق الوالدة موثوق بأدائه حيث أن الصيام لا يعوق عن برها وخدمتها والقيام بحقوقها وان الواجب عليها أن تحثك على ذلك وأن تقتدي بك فهي أحوج إلى نوافل الصلاة والصوم والعبادة لرفع الدرجات وتكفير الخطايا فأما دعاؤها عليك فإنه لا يقبل إن شاء الله لاسيما والعمل خير وصالح وانها ما قصدت إلا الرحمة والشفقة. الشيخ ابن جبرين

والدتي تحبني كثيرا وتعاطني كأني طفلة

س : والدتي تحبني حبا عظيما وتشفق عليّ كثيرا ولعل ذلك مرده الى ضعفي ومرضي ولكن محبتها تلك تجاوزت الحدود، فأنا الآن في الحادية والعشرين ومع ذلك لاتزال والدتي تعاملني كما لو كنت ابنة العاشرة ولو بدالها لأطعمتني بيدها وأنا والحمد لله رقيقة الكلام لها. بارة بها؟

ج : هكذا يكون الوالد غالبا يحب أولاده ويحنو عليهم وقد يتفاوت هذا الأثر في قلب الوالدين أو أحدهما بسبب أو بغير سبب ولعل من أسبابه تمام البر والطاعة لهما أو مرض أو ضعف يحملهما على الرحمة بذلك الضعيف. وحيث ان أثر هذه الشفقة قد يصل الى ضرر كما ذكر في السؤال فإن على الولد أن يعتذر الى والدته أو أبيه عما فيه ضرر. ويبين أن لا داعي الى هذه المراقبة والحرص كما أن على الوالدين التسوية بين أولادهم في المحبة والشفقة وآثار ذلك حتى أن بعض السلف يسوي بينهم في التقبيل ونحوه حرصا على العدل الذي ورد في قوله ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم». الشيخ ابن جبرين

توفيت والدتي وهي غاضبة علي

س : توفيت والدتي منذ ست سنوات تقريبا في رمضان وكنت دائما في صغري أتشاجر معها وأرد عليها فماتت وهي غاضبة علي وبعد أن كبرت كبر عقلي وأنا الآن نادمة على كل ما حصل مني ولا استطيع فعل شيء سوى الاستغفار والندم والتوبة الى الله والدعوة لها بالرحمة والغفران فهل هذا يكفي ليغفر الله لي ذنبي ويرحمني يوم لقياه على عملي هذا؟

ـ ثانيا نحن لم نقم بالصيام عنها فهل علينا ذنب وهل يجوز أن نصوم عنها بعد ذلك مع العلم أننا لا نعرف عن هذا الأمر إلا قبل فترة؟

ج : لعلك في حياة والدتك كنت صغيرة مع الجهل والسفه فأنت معذورة بما صدر منك في تلك الحال وبالجملة فحيث قد ندمت بعد الادراك والعقل وتبت الى الله واستغفرت من ذلك الذنب فإنه يمحى ما حصل ان شاء الله فإن التوبة تهدم ما قبلها وهكذا ما تقومين به من الدعاء لها والترحم والاستغفار لها والصدقة عنها ونحو ذلك مما يكفر الله به الخطايا، فأما الصوم الذي تركته وأفطرته أيام مرضها فهي معذورة للمرض الذي ألم بها ولم تقدر على القضاء.

الشيخ ابن جبرين

١٧ـ الدعاء

أخاف من الكسوف

س : مشكلتي أنني أخاف من النظر إلى السماء وخاصة في وقت الليل أو إذا كان الجو غيماً. وأخاف من هلال الكسوف سواء كان كسوف الشمس أو القمر.

أرجو أن تكتبوا لي دعاء يمكن أن يزيل هذه الصفة عني بإذن الله. أو إرشدوني إلى فعل شيء أقوم به للتخلص منها؟

ج : هذا الخوف لا أعرف له سببا ذلك أن السماء والأرض والشمس والقمر من مخلوقات الله تعالى التي نصبها لعباده وأمرهم أن ينظروا فيها نظر اعتبار وتذكرة فأنت أيتها الأختُ في الله عليك أن تكثري من ذكر الله في كل حال باسمائه وصفاته وأن تقرئي القرآن وتتدبري آياته وما فيها من عجائب صنع الله وأن تلهجي بالدعاء والسؤال الوارد رجاء أن يزول هذا الخوف ويحصل بدله الأمن والاطمئنان إن شاء الله.

الشيخ ابن جبرين

دعوت فلم يستجب لي

س : لقد ظللت أكثر من عشر سنوات ادعو الله بين فترة وأخرى ان يرزقني الله زوجا صالحا وذرية صالحة . . ولكن شيئا من هذا لم يحدث وهذه ارادة الله عز وجل ولا راد لقضائه وسؤالي هو:- أنني توقفت عن الدعاء منذ فترة قريبة لا يأسا من استجابة الله لدعوتي ولكن أخذت أفكر أن هذا الموضوع ليس في صالحي نظرا لعدم استجابة الله لي . فقررت أن أتوقف عن الدعاء لأن الله عز وجل أعلم بما ينفعني رغم رغبتي الشديدة والملحة في تحقيق واستجابة دعوتي . فما الذي يجب علي في هذا الموقف؟ هل استمر في الدعاء أم أقتنع أن هذا الموضوع ليس في صالحي واتوقف عن الدعاء؟

ج : ورد في الحديث أنه يستجاب للعبد دعاؤه ما لم يستعجل : وفسر الاستعجال بأن يستبطىء الاجابة فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء ويقول قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي . ذلك ان الله تعالى قد يؤخر اجابة الدعاء لاسباب خاصة أو عامة وفي الحديث ان الداعي يعطيه احد ثلاثة أشياء اما أن يجيب دعاءه ويعطيه سؤاله واما أن يدخره له في الآخرة واما أن يدفع عنه من الشر بقدره . فعليك ايتها الأخت أن لا تستعجلي وان تستمري في الدعاء دائما ولو عدة سنوات كما ان عليك ان لا تردي الأكفاء اذا تقدموا ولو من كبار الاسنان ولو متزوجين فعسى الله أن يجعل في ذلك خيرا كثيرا .

الشيخ ابن جبرين

الدعاء على الأبناء

س : كثير من الآباء والأمهات يدعون على أبنائهم عند الزلل والخطأ . . نرجو منكم كلمة توجيهية لهم بهذا الخصوص؟!

ج : ننصح الوالدين بالصفح والتغاضي عن تقصير الأولاد حال الصغر وبالصبر على ما نالهم من كلام أو أذى حيث أن الأطفال لم تتكامل عقولهم فيقع منهم الخطأ في القول والفعل . فمتى كان الوالد حليماً عفا عن ذلك، وعلم الولد بلطف ولين ورفق به ونصحه حتى يكون أدعى إلى قبوله وتأدبه . لكن بعض الوالدين يقع في الخطأ الأكبر وهو الدعاء على الأولاد بالموت والمرض والعاهات والمصائب ويتمادى في هذا الدعاء

ويكثر منه فبعد ما يسكت غضبه يتأسف ويرى انه أخطأ ويعترف بأنه لا يحب وقوع تلك الدعوات ولا يريدها لما جبل عليه الوالد من العطف والحنان، وإنما حمله على تلك الدعوات شدة الغضب فالله سبحانه يعفو عنه قال تعالى: ﴿ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم﴾ فالواجب على الوالدين الصبر والتحمل والتأديب بالضرب الزاجر فإن الطفل يتأثر بالضرب أكثر من التأديب والتعليم. فأما الدعاء عليه فلا يفيده ولا يدري ماذا يقال عنه فيكتب على الوالد ما قال ولا يحصل للوالد انتفاع والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

١٨- فتاوي متفرقة

صوت المرأة عورة

س : ما حكم سماع الرجل الأجنبي صوت المرأة في التليفون أو غيره من قنوات الاتصال؟!

ج : صوت المرأة عورة عند الرجال الأجانب على الصحيح ولذلك لا تسبح في الصلاة عندما ينوب الامام شيء كما يسبح الرجال بل تقتصر على التصفيق ولا يجوز أن تتولى الأذان العام الذي يستدعي رفع الصوت، وهكذا لا ترفع صوتها بالتلبية في الإحرام إلا بقدر ما تسمع رفيقتها، لكن أجاز بعض العلماء مخاطبتها للرجال بقدر الحاجة كجواب سؤال حيث أن من نساء الصحابة من روين الأحاديث وسمعها منهن عدد من الرجال ولكن ذلك بشرط البعد عن الريبة وبشرط الأمن من إثارة الشهوة لقوله تعالى: ﴿ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ فإن مرض شهوة الزنا قد يتمكن في القلب عند ترقيق المرأة كلامها أو خوضها فيما يحدث بين الزوجين ونحو ذلك. وعلى هذا فللمرأة أن ترد عل التلفون بقدر الحاجة سواء كانت المرأة بدأت بالاتصال أو ردت على من اتصل بها هاتفيا حيث انها في هذه الحال مضطرة الى ذلك ويحصل به فائدة لكلا الطرفين مع تباعد الأماكن والتحفظ عن الخوض فيما لا يعني أو ما يسبب إثارة الشهوة من أحد الجنسين مع أن الأولى ترك ذلك إلا عند الضرورة الشديدة.

الشيخ ابن جبرين

حكم ركوب المرأة مع السائق الأجنبي

س : ما حكم ركوب المرأة مع السائق الأجنبي؟

ج : إنه لا يجوز للرجل أن ينفرد بالمرأة الواحدة في السيارة إلا أن يكون محرما لها لأن النبي ﷺ قال: لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم أما إذا كان معه امرأتان فأكثر فلا بأس لأنه لا خلوة حينئذ بشرط أن يكون مأمونا وأن يكون في غير سفر والله الموفق.

الشيخ ابن عثيمين

اقتناء الكلب في البيت

س : إن لدينا في البيت كلبا أنثى جلبناه وكنا لا نعرف حكم اقتناء الكلاب بدون حاجة وبعد أن عرفنا الحكم طردنا الكلب ولم يذهب لأنه ألف البيت ولا أريد قتله، فما هو الحل؟

ج : مما لا شك فيه أنه يحرم على الإنسان اقتناء الكلب إلا في الأمور التي نص الشرع على جواز اقتنائه فيها فإن من اقتنى كلبا ـ إلا كلب صيد أو ماشية أو حرث ـ انتقص من أجره كل يوم قيراط وإذا كان ينتقص من أجره قيراط فإنه يأثم بذلك لأن فوات الأجر كحصول الإثم كلاهما يدل على التحريم أي على ما رتب عليه ذلك. وبهذه المناسبة فإني انصح كل أولئك المغرورين الذين اغتروا بما فعله الكفار من اقتناء الكلاب وهي خبيثة ونجاستها أعظم نجاسات الحيوانات فإن نجاسة الكلاب لا تطهر إلا بسبع غسلات إحداها بالتراب، حتى الخنزير الذي نص الله في القرآن أنه محرم وأنه رجس فنجاسته لا تبلغ هذا الحد. فالكلب نجس خبيث ولكن مع الأسف الشديد نجد أن بعض الناس اغتروا بالكفار الذين يألفون الخبائث فصاروا يقتنون هذه الكلاب بدون حاجة وبدون ضرورة يقتنونها ويربونها وينظفونها مع أنها لا تنظف أبداً ولو نظفت بالبحر ما نظفت لأن نجاستها عينية، ثم هم يخسرون أموالاً كثيرة فيضيعون بذلك أموالهم وقد نهى النبي ﷺ عن إضاعة المال. فانصح هؤلاء المغترين أن يتوبوا إلى الله عز وجل وأن يخرجوا الكلاب من بيوتهم، أما من احتاج إليها لصيد أو حرث أو ماشية فإنه لا بأس بذلك لإذن النبي ﷺ بذلك. بقي الجواب على سؤال الأخ: نقول له أنت إذا

أخرجت هذه الكلبة من بيتك وطردتها فأنت لست مسئولاً عنها لا تبقها عندك ولا تؤويها ولعلها إذا بقيت هكذا خلف الباب لعلها أن تذهب وتخرج خارج البلد وتأكل من رزق الله تعالى كما يأكل غيرها من الكلاب.

الشيخ ابن عثيمين

مصافحة غير المحارم

س : نحن في قرية لها عادات سيئة من ذلك مثلا أنه إذا جاء ضيف إلى المنزل فإن الكل يصافحونه ذكوراً وإناثاً فإذا امتنعت عن ذلك قالوا عنى أنني شاذة فما الحكم؟

ج : الواجب على المسلم أن يطيع الله عز وجل بامتثال امره والبعد عن نهيه والمتمسك بذلك ليس شاذاً بل الشاذ هو الذى يخالف أوامر الله وهذه العادة المسئول عنها عادة سيئة فمصافحة المرأة للرجل غير المحرم سواء كانت من وراء حائل أو مباشرة حرام لما يفضى اليه الملمس من الفتنة وقد وردت في ذلك أحاديث في الوعيد عليه وإن كانت غير قوية السند ولكن المعنى يؤيدها والله أعلم.

وأقول للسائلة لا تصغي لذم أهلها بل الواجب عليها أن تنصحهم بأن يقلعوا عن هذه العادة السيئة وأن يعملوا بما يرضى الله ورسوله.

الشيخ ابن عثيمين

الكذب محظور .. مزحا أو جدا

س : في كلام البعض ـ وحين مزاحهم مع الاصدقاء ـ يدخل شيء من الكذب للضحك. . فهل هذا محظور في الاسلام؟

ج : نعم. . هو محظور في الاسلام لأن الكذب كله محظور ويجب الحذر منه. . قال عليه الصلاة والسلام: عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى الى الفجور وإن الفجور يهدى الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«ويل لمن كذب ليضحك به القوم. . ويل له ثم ويل له». . وعلى هذا فيجب الحذر من الكذب كله سواء من أجل أن يضحك به القوم أو مازحا أو جادا. . وإذا عود الانسان نفسه على الصدق وتحريه صار صادقاً في ظاهره وباطنه. . ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا» ولا يخفى علينا جميعا ما يحدث نتيجة للصدق وما يحدث نتيجة الكذب.

الشيخ ابن عثيمين

تفسير رؤية المتوفي في المنام

س: ما تفسير رؤية المتوفى في الحلم وفي كل مرة؟

ج: رؤية المتوفى في المنام إن كانت على وجه طيب فإنه يرجى له الخير وإن كانت على غير ذلك فقد يكون هذا من ضرب الأمثال من الشياطين لأن الشيطان قد يضرب المثل بشخص على وجه مكروه ليحزن الحي. ذلك أن الشيطان حريص على كل ما يدخل الحزن والهم والغم على المؤمنين لقول الله تعالى: ﴿إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله﴾ [المجادلة: ١٠] وعلى هذا فالإنسان إن رأى ما يكره في منامه بالنسبة للميت فإنه ينبغي له أن يتعوذ بالله من شر الشيطان ومن شر ما رأى وألا يحدث أحداً بما رآه في هذا الميت وحينئذ لا يضر الميت شيئاً، وهكذا كل من رأى في منامه ما يكره فإن المشروع له أن يتعوذ بالله من شر الشيطان ومن شر ما رأى وأن يتفل عن شماله ثلاث مرات وأن ينقلب من جنبه الذي كان نائماً عليه إلى الجنب الآخر وإن توضأ وصلى فهو أطيب وأفضل ولا يحدث أحداً بما رأى وحينئذ لا يضره ما رأى.

الشيخ ابن عثيمين

شراء المجلات

س: أحرص كثيرا على قراءة المجلات النافعة، وأستفيد منها في حياتي، غير انني أعاني من مشكلة الصور التي فيها، فهل علي من بأس إذا اشتريتها؟ وماذا أفعل بها بعد ذلك هل أحفظها عندي مع أني في حاجة لها أو أحرقها؟

ج : لك أن تقرأ المجلات والصحف المفيدة وتستفيد منها فوائد دينية وأدبية وأخلاقية فأما الصور فاطمسها بحبر ونحوه يزيل أثرها أو صورة الوجه أو اتركها مغطاة أو مغلقا عليها في دولاب أو صندوق وان استغنيت عنها فاحرقها.

الشيخ ابن جبرين

عمليات التجميل لإزالة التشوه جائزة

س : ما الحكم في اجراء عمليات التجميل..؟ وما حكم تعلم علم التجميل؟

ج : التجميل نوعان: تجميل لازالة العيب الناتج عن حادث أو غيره.. وهذا لابأس به ولا حرج فيه لأن النبي ﷺ اذن لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفا من ذهب..

والنوع الثاني: هو التجميل الزائد وهو ليس من أجل ازالة العيب بل لزيادة الحسن.. وهو محرم ولا يجوز.. لأن الرسول ﷺ لعن النامصة والمتنمصة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.. لما في ذلك من احداث التجميل الكمالي الذي ليس لازالة العيب. أما بالنسبة للطالب الذي يقرر علم جراحة التجميل ضمن مناهج دراسته فلا حرج عليه أن يتعلمه ولكن لا ينفذه في الحالات المحرمة.. بل ينصح من يطلب ذلك بتجنبه لأنه حرام وربما لو جاءت النصيحة عل لسان طبيب كانت أوقع في أنفس الناس.

الشيخ ابن عثيمين

حكم الأخذ من مال الزوج بغير علمه مع الحلف بأنها لم تأخذ شيئا..

س : ما حكم الزوجة التي تأخذ من مال زوجها عدة مرات ودون علمه وتنفق على أولادها وتحلف له بأنها لم تأخذ منه شيء.. ما حكم هذا العمل؟

ج : لا يجوز للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بغير إذنه لأن الله سبحانه وتعالى حرم على العباد أن يأخذ بعضهم من مال بعض وأعلن النبي ﷺ ذلك في حجة الوداع حيث

قال: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت».

ولكن إذا كان زوجها بخيلاً ولا يعطيها وولدها ما يكفيها بالمعروف من النفقة فإن لها أن تأخذ من ماله بقدر النفقة بالمعروف لها ولأولادها لا تأخذ أكثر من هذا ولا تأخذ شيئا تنفق منه أكثر مما يجب لها هي وأولادها لحديث هند بنت عتبة أنها جاءت إلى النبي ﷺ، فوصفت زوجها وقالت إنه رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بنيّ فقـال النبي ﷺ لها خذي من ماله ما يكفيك ويكفي بنيك، أو قال ما يكفيك ويكفي ولدك بالمعروف، فأذن لها النبي ﷺ أن تأخذ من ماله ما يكفيها ويكفي ولدها بالمعروف سواء علم بذلك أو لم يعلم.

وفي سؤال هذه المرأة تقول إنها تحلف لزوجها أنها لم تأخذ شيئا، وحلفها هذا محرم إلا أن تتأول، بأن تنوي بقولها والله ما أخذت شيئا يحرم عليّ أخذه، أو والله ما أخذت شيئاً زائداً على النفقة الواجبة عليك أو ما أشبه ذلك من التأويل الذي يكون مطابقاً لما تستحقه شرعا، لأن التأويل سائغ فيها إذا كان الإنسان مظلوماً، أما إذا كان الإنسان ظالماً أو لا ظالما ولا مظلوما فإنه لا يسوغ. والمرأة التي يبخل عليها زوجها بما يجب لها ولأولادها هي مظلومة.

الشيخ ابن عثيمين

هنا يجوز إسقاط الحمل !!

س : زوجتي مريضة بضغط الدم، والحمل يشكل خطرا جسيما على حياتها وقـد نصحهـا الأطباء بعدم الحمل، ولكن إرادة الله سبقت وحملت، وهي الآن في الأسابيع الأولى من الحمل، ونصحها الطبيب بالإجهاض، وامتنعت لتسأل عن رأى الدين، فهل يجوز لها الإجهاض؟

ج : يجوز إسقاط النطفة قبل تمام الأربعين يوما بدواء مباح ويجوز بعد ذلك إذا كان الحمل يحقق خطرا على النفس أو ضررا على البدن بتقرير من الأطباء المعتبرين.

الشيخ ابن جبرين

ازيلي الشعر غير المعتاد من وجهك

س : هل يجوز للمرأة أن تزيل شعر الحاجبين أو ترقيق شعر حاجبيها إذا كان يشوه منظرها؟

ج : هذه المسألة تقع على وجهين: الوجه الأول أن يكون ذلك بالنتف فهذا محرم وهو من الكبائر: لأنه من النمص الذي لعن النبي ﷺ فاعله، الثاني أن يكون على سبيل القص والحف، فهذا فيه خلاف بين أهل العلم هل يكون من النمص أم لا ، والأولى تجنب ذلك وألا تفعله المرأة، أما ما كان من الشعر غير المعتاد بحيث ينبت في أماكن لم تجر العادة بها كأن يكون للمرأة شارب أو ينبت على خدها شعر، فهذا لا بأس بإزالته : لأنه خلاف المعتاد وهو مشوه للمرأة، أما الحواجب فإن من المعتاد أن تكون رقيقة دقيقة وأن تكون كثيفة واسعة ، هذا أمر معتاد، وما كان معتاداً فلا يتعرض له ؛ لأن الناس لا يعدونه عيبا، بل يعدون فواته جمالا أو وجوده جمالاً ، وليس من الأمور التي تكون عيبا حتى يحتاج الإنسان إلى إزالته .

الشيخ ابن عثيمين

تجميع المرأة لشعرها فوق الرأس

س : ما حكم وضع الحشوى داخل الرأس أي ما حكم تجميع المرأة لشعرها فوق الرأس ـ أو ما يسمونه بوضع الكمكة؟

ج : الشعر إذا كان على الرأس على فوق فإن هذا عند أهل العلم داخل في النهي أو في التحذير الذي جاء عن النبي ﷺ في قوله : «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد وذكر الحديث وفيه ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة» فإذا كان الشعر فوق ففيه نهي أما إذا كان على الرقبة مثلاً فإن هذا لا بأس به إلا إذا كانت المرأة ستخرج إلى السوق فإنه في هذه الحال يكون من التبرج لأنه سيكون له علامة من وراء العباءة تظهر ويكون هذا من باب التبرج ومن أسباب الفتنة فلا يجوز.

الشيخ ابن عثيمين

لا يجوز للمراة ان تقبل غير محارمها

س : إمرأة تقبل زوج اختها عند السلام إذا جاء من سفر ولا تصافحه بيدها فهل هذا يجوز أم لا علماً أن زوج واحدة ابن عم لها أما الثانية فليس ابن عمها بل إنه زوج اختها افيدونا جزاكم الله خيرا؟

ج : لا يجوز للمرأة أن تقبل غير محارمها كزوج اختها أو ابن عمها كما لا يحل لها أن تبدي زينتها امامه حيث انه اجنبي ويجوز ان تسلم عليه وهي متسترة وفي غير خلوة ويجب الانكار على من فعل ذلك ممن رآه وبيان انه عادة جاهلية ابطلها الإسلام.

الشيخ ابن جبرين

النساء لهن ازواج في الجنة

س : عرفنا مصير الرجال في الجنة أن لهم زوجات حور عين ولكن ما مصير النساء في الجنة ألهم أزواج أم لا؟

ج : يقول الله تبارك وتعالى في نعيم أهل الجنة: ﴿ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم﴾ ويقول تعالى: ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون﴾ ومن المعلوم أن الزواج من أبلغ ما تشتهيه النفوس فهو حاصل في الجنة لأهل الجنة ذكوراً كانوا أم إناثاً فالمرأة يزوجها الله تبارك وتعالى في الجنة بزوجها الذي كان زوجاً لها في الدنيا كما قال الله تعالى: ﴿ربنا وأدخلهم جنات عدنٍ التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾ وإذا كانت لها زوجان في الدنيا فإنها تخير بينهما في الجنة وإذا لم تتزوج في الدنيا فإن الله تعالى يزوجها ما تقر به عينها في الجنة فالنعيم في الجنة ليس قاصراً على الذكور وإنما هو للذكور والإناث ومن جملة النعيم الزواج ولكن قد يقول قائل إن الله تعالى ذكر الحور العين وهن زوجات ولم يذكر للنساء أزواجاً فنقول إنما ذكر الزوجات للأزواج لأن الزوج هو الطالب وهو الراغب.

الشيخ ابن عثيمين

هذا العمل لا يجوز

س : هل يجوز للمرأة أن تخفف من حواجبها إذا كانت عريضة تشبه حواجب الرجال من أجل التزين لزوجها؟

ج : لا يجوز ذلـك مهـما كانت الحـال، فهذا هو التنمص وقد لعن رسول الله ﷺ النامصة والمتنمصة. واللعن يقتضي تحريم الفعل الذي لعن فاعله ولا شك أن الجمال في خلق الله لها على ماهي عليه. وهذا الشعر في الحاجبين خلق في جسد الانسان جمالا في الوجه وفيه مصلحة حفظ العينين عن ما يسقط من الأتربة ونحوها من الرأس فإزالته وتخفيفه فيه تغيير لخلق الله وهو لا يجوز.

الشيخ ابن جبرين

شر النـاس ذو الوجهين

س : أنا أشاهد أناسا يتكلمون بالوجهين لي ولغيري أسكت على ذلك أم أخبرهم؟

ج : لا يجوز الكلام بوجهين لقوله ﷺ: «تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه» ومعنى ذلك أن يمدح الانسان في وجهه ويبالغ في ذلك لقصد دنيوي ثم في غيبتـه يذمه عند الناس ويعيبه وهكذا يفعل مع أغلب من لا يناسبه. فالـواجب على من عرفه بذلك أن ينصحهم ويحذرهم من هذا الفعل الذي هو من خصال المنافقين وأن الناس ولابد سيعرفون هذا الانسان بهذه الصفة الذميمة فيمقتونه ويأخذون منه الحذر ويبتعدون عن صحبته فلا تحصل له مقاصده أما إذا لم يستفد من النصح فإن الواجب التحذير منه ومن فعله ولو في غيبته ففي الحديث: «اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس».

الشيخ ابن جبرين

حكم تفضيل بعض الأولاد على بعض

س : هل يجوز للمرأة أن تخص أحد أبنائها على الآخر من ناحية الاستقبال والترحيب وهم في المعاملة لها سواء وكذلك أبناء ابنائها وهم سواء في معاملتها والسلام عليها أفيدوني جزاكم الله خيرا.

ج : يلزم الوالد أن يعدل بين أولاده ولا يفضل بعضهم على بعض في العطاء والمنح والهدايا ونحوها لقول النبي ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» ولقوله: «اتحب أن

يكونوا لك في البر سواء فسو بينهم وقد كان أكابر العلماء يستحبون التسوية بين الأبناء حتى في التقبيل والبشاشة والترحيب لظاهر الأمر بالعدل بين الأولاد ولكن قد يعفى عن بعض ذلك أحيانا فإن الوالد قد يفضل الصغير والمريض ونحوهما من باب الشفقة وإلا فالأصل المساواة في جميع أنواع المعاملة سيما اذا كانوا جميعا سواء في البر والصلة والطاعة ونحو ذلك.

الشيخ ابن جبرين

وضع الحناء أثناء الحيض جائز

س : ما حكم وضع «الحنا» أثناء الدورة الشهرية. وهل يعتبر ذلك نجاسة مدة بقاء لون الحنا في اليد؟!

ج : يجوز للمرأة أن تضع الحنا في يديها وهى حائض فإن بدن الحائض طاهر، ولهذا تجوز مصافحتها وقد ثبت أن النبي ﷺ يشرب بعد عائشة وهي حائض فيضع فمه موضع فمها وقال لها: «إن حيضتك ليست في يدك»، فالحنا طاهر يوضع على موضع طاهر فلا محذور في ذلك.

الشيخ ابن جبرين

ميراث المرأة المطلقة

س : هل ترث المرأة المطلقة التي توفي زوجها فجأة وكان قد طلقها وهى في فترة العدة أو بعد انقضاء العدة؟

ج : المرأة المطلقة إذا مات زوجها وهى في العدة فاما أن يكون الطلاق رجعياً أو غير رجعي:

فإذا كان الطلاق رجعيا فهي في حكم الزوجة وتنتقل من عدة الطلاق إلى عدة الوفاة، والطلاق الرجعي هو أن تكون المرأة طلقت بعد الدخول بها بغير عوض وكان الطلاق لأول مرة أو ثاني مرة فإذا مات زوجها فانها ترثه لقوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا، ولهن مثل

الـذي عليهن بالمعروف.﴾. وقوله تعالى: ﴿ياأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾. فقد أمر سبحانه وتعالى الزوجة المطلقة أن تبقى في بيت زوجها في فترة العدة وقال لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يعني به الرجعة. أما إذا كانت المطلقة التي مات زوجها فجأة مطلقة طلاقا بائنا مثل أن يكون الطلقة الثالثة، أو أعطت الزوج عوضا ليطلقها أو كانت في عدة فسخ لا عدة طلاق، فانها لا ترث ولا تنتقل من عدة الطلاق إلى عدة الوفاة. ولكن هناك حالة ترث فيها المطلقة طلاقا بائنا مثل إذا طلقها الزوج في مرض موته متهما بقصد حرمانها فإنها في هذه الحالة ترث منه ولو انتهت العدة ما لم تتزوج فإن تزوجت فلا إرث لها.

الشيخ ابن عثيمين

حكم بيع الذهب الذي يكون فيه رسوم أو صور

س : ما حكم بيع الذهب الذي يكون فيه رسوم أو صور مثل فراشة أو رأس ثعبان وما شابه ذلك؟

ج : الحلي الذهب والفضة المجعول على صورة حيوان حرام بيعه وحرام شراؤه وحرام لبسه، وحرام إتخاذه وذلك لأن الصور يجب على المسلم أن يطمسها وأن يزيلها. كما في صحيح مسلم عن أبي الهياج أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال له: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» [رواه مسلم] وثبت عن النبي ﷺ أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة [متفق عليه «عن ابن عباس»] وعلى هذا فيجب على المسلمين أن يتجنبوا إستعمال هذا الحلي وبيعه وشراءه.

الشيخ ابن عثيمين

خلع الأسنان الزائدة

س : ما حكم إزالة الأسنان الزائدة؟

ج : لا بأس بخلع السن الزائد لأنه يشوه المنظر ويضيق منه الانسان وكذا تجوز تسويتها ببرد ونحوه ولا يجوز التفليج ولا الوشر للنهي عنه.

الشيخ ابن جبرين

ضرب الطالبات

س : ما حكم ضرب الطالبات اللاتي يحتجن الى توجيه سواء في أدب أو علم؟

ج : يحسن الرفق ولين الجانب من المدرس والمعلم للصغار والكبار ولكن إذا استدعى الحال تعزيرا أو ضربا غير مبرح جاز ذلك فإن من عادة السفهاء سوء المعاملة وعدم الاحترام فتدعو الحاجة إلى شدة وقوة تؤثر أكثر من اللطف واللين.

الشيخ ابن جبرين

هل يسن دفن الأظافر والشعر بعد قصها أم لا؟

س : رأيت بعض الناس عندما يقصون الأظافر أو الشعر وخاصة عند النساء يقوم بدفن الأظافر والشعر على أساس أن تركه في العراء إثم فما مدى صحة ذلك؟

ج : ذكر أهل العلم أن دفن الشعر والاظفار أحسن وأولى. وقد أثر ذلك عن بعض الصحابة رضى الله عنهم وأما كون بقائه في العراء أو إلقائه في مكان ما يوجب إثماً فليس كذلك.

الشيخ ابن عثيمين

بيع الذهب

س : ما الحكم في أن كثيراً من أصحاب محلات الذهب يتعاملون بشراء الذهب المستعمل «الكسر» ثم يذهبون به إلى تاجر الذهب ويستبدلونه بذهب جديد مصنع وزن مقابل وزن تماماً ويأخذون عليه أجرة التصنيع للذهب الجديد؟

ج : ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والتمر بالتمر والشعير بالشعير والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد» وثبت عنه أنه قال: «من زاد أو استزاد فقد أربى» وثبت عنه أنه أتى بتمر جيد فسأل عنه فقالوا كنا نأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة.

الشيخ ابن عثيمين

اسلك أقرب الطرق!

س : هل يجوز التبليغ عن قريب أو صديق يفعل حراما كشرب الخمر مثلا بعد أن نصحته مرات عديدة، أم أن ذلك يعتبر فضيحة له مع «أن الساكت عن الحق شيطان أخرس»؟

ج : واجب المسلم على أخيه أن ينصح له إذا رآه على فعل محرم وأن يحذره من التمادى في معصية الله تعالى وأن يبين له عقوبة الذنوب وآثارها السيئة على القلب والنفس والجوارح وعلى الفرد والمجتمع ولعله بكثرة المناصحة يرتدع ويثوب إلى رشده فإذا لم ينفع معه ذلك فإن عليه أن يسلك أقرب طريق إلى تخليصه من هذه المعصية سواء أبلغ الجهات المسئولة أو أبلغ أحدا آخر يكون تعظيمه عند هذا العاصى أكثر من تعظيم الناصح . . المهم أن يسلك أقرب الطرق التي يحصل بها المقصود حتى لو بلغ الأمر إلى أن يبلغ أولى الأمر في شأنه حتى يقوموا بردعه .

الشيخ ابن عثيمين

قارىء القرآن الجاهل بمعانيه مأجور

س : أداوم على قراءة القرآن لكننى لا أفهم معانيه . . فهل أثاب من الله على ذلك؟!

ج : القرآن الكريم مبارك كما قال الله تعالى : ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾ فالإنسان مأجور على قراءته سواء أفهم معناه أم لم يفهم . . ولكن لا ينبغي للمؤمن أن يقرأ قرآنا مكلفا بالعمل به بدون أن يفهم معناه ، فالإنسان لو أراد أن يتعلم الطب مثلاً ودرس كتب الطب فإنه لا يمكن أن يستفيد منها حتى يفهم معناها وتشرح له ، بل هو يحرص كل الحرص على أن يفهم معناها من أجل أن يطبقها ، فما بالك بكتاب الله سبحانه وتعالى الذي هو شفاء لما في الصدور موعظة للناس أن يقرأة الإنسان بدون تدبر وبدون فهم لمعناه . . ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل ، فالإنسان مثاب ومأجور على قراءة القرآن سواء أفهم معناه أم لم يفهم ولكن ينبغي له أن يحرص كل الحرص على فهم معناه وأن يتلقى هذا المعنى من العلماء الموثوقين بعلمهم وفي أمانتهم ، فإن لم يتيسر له عالم يفهمه المعنى فليرجع إلى كتب التفسير الموثوقة مثل تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير وغيرهما والله أعلم .

الشيخ ابن عثيمين

لا يجوز إلقاء شيء فيه «ايات الله»

س : نحن نستعمل الجرائد والصحف والمجلات التي فيها اسم الله ثم نرميها في القمامة؟

ج : لا يجوز إلقاء شيء فيه آيات الله أو أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في مكان تمتهن فيه لأن كلام الله عظيم يجب احترامه ولذا لا يقرأه الجنب، ولا يمس المصحف إلا المتوضيء على رأى كثير من أهل العلم. بل أكثرهم. ولكن ينبغي إحراقها احراقاً كاملاً أو تمزيقها بالآلات الحديثة التي لا تبقى شيئاً.

الشيخ ابن عثيمين

مشاهدة المسلسلات

س : هل يجوز مشاهدة المسلسلات التلفزيونية؟!

ج : لا بأس بمشاهدة المسلسلات إذا كانت قصصا بريئة لا يوجد فيها رائحة الفساد والغرام وليس فيها غناء ولا صور نساء تفتن الرجال فإن وجد شيء من ذلك فلا يجوز مشاهدتها مخافة الفتنة والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

وصية باطلة

س : كتب والدى مزرعة يملكها باسم ابنه من بعده، علما بأن له أربع بنات غير هذا الابن، فهل يجوز ذلك؟ ولو قسمت هذه المزرعة على الابن والبنات الأربع كيف يكون التقسيم؟

ج : بين الله عز وجل في كتابه كيف يكون إرث الميت فقال: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين﴾. وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث». وعلى هذا فإن وصية هذا الوالد لابنه وصية باطلة. ولا يجوز تنفيذها. اللهم إلا أن يرضى الورثة كلهم بعد ذلك ويوافقوا على هذا فلا بأس، وإذا لم يوافقوا فإنه يجب ان تعاد هذه المزرعة في التركة وتقسم على الورثة كما

فرض الله عز وجل. فالتقسيم يكون على الورثة جميعا. فإذا لم يكن له ورثة إلا هذا الابن وهؤلاء البنات فإنه يقسم عليهم للذكر مثل حظ الأنثيين فيقسم ثمن هذه المزرعة.. وما خلفه الميت على أسهم لكل بنت سهم وللابن سهمان.

الشيخ ابن عثيمين

حكم حضور المرأة مجالس العلم

س : هل يجوز للمسلمة أن تحضر مجالس العلم والدروس الفقهية في المساجد؟

ج : نعم يجوز للمرأة أن تحضر مجالس العلم سواء كان فقها حكميا أو فقها متصلا بالعقيدة والتوحيد بشرط ألا تكون متطيبة ولا متبرجة ولابد أن تكون بعيدة عن الرجال غير مختلطة بهم لأن رسول الله ﷺ قال: «خير صفوف النساء آخرها. وشرها أولها» وذلك لأن أولها أقرب إلى الرجال من آخرها فصار آخرها خيرا من أولها.

الشيخ ابن عثيمين

الصحف بعد قراءتها

س : ماذا نعمل بالصحف بعد قراءتها؟

ج : لاشك أن الصحف تحوي اسماء الله وبعض الآيات والأحاديث لذلك لا يجوز امتهانها ولكن المؤسف أن بعض الناس يستخدمها للطعام بدل السفرة وهذا جهل منهم. أما ما يكون لدى الانسان من الصحف فان تمكن من احراقها فهذا افضل والا يجعلها في كيس ويربطه ليكون معزولا عن بقية المخلفات المنزلية.

الشيخ ابن عثيمين

حكم الانتحار

س : ما حكم الانتحار؟

ج : الانتحار هو قتل المرء نفسه عمدا بأي سبب كان وهو محرم ومن كبائر الذنوب وهو داخل في عموم قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيماً﴾. وثبت في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

أن من قتل نفسه بشيء فإنه يعذب به في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. والمنتحر في الحقيقة غالبا ما ينتحر لضائقة قد أصابته سواء كانت من فعل الله أم من فعل الخلق، فتجده لا يتحمل ما نزل به وهو في الحقيقة كالمستجير من الرمضاء بالنار فهو قد انتقل من سيء إلى أسوأ ولو صبر لأعانه الله على تحمل تلك المصيبة وكما قيل دوام الحال من المحال.

الشيخ ابن عثيمين

العمل المباح للمرأة

س: ما هو مجال العمل المباح الذي يمكن للمرأة المسلمة أن تعمل فيه بدون مخالفة لتعاليم دينها؟

ج: المجال العملي للمرأة أن تعمل بما يختص به النساء مثل أن تعمل في تعليم البنات سواء كان ذلك عملاً إدارياً أو فنياً وأن تعمل في بيتها في خياطة ثياب النساء وما أشبه ذلك، وأما العمل في مجالات تختص بالرجال فإنه لا يجوز لها أن تعمل حيث إنه يستلزم الاختلاط بالرجال وهي فتنة عظيمة يجب الحذر منها ويجب أن يعلم أن النبي ﷺ ثبت عنه أنه قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء وأن فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» فعلى المرء أن يجنب أهله مواقع الفتن وأسبابها بكل حال.

الشيخ ابن عثيمين

جماع الحامل

س: هل يجوز جماع الزوجة وهي حامل؟ وهل ورد في الكتاب والسنة نص يدل على إباحة ذلك أو تحريمه؟

ج: يجوز للرجل أن يجامع زوجته وهي حامل لأن الله يقول: ﴿نساؤكم حرث لكم...﴾ الخ. والدليل: هو قوله تعالى ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلى على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم﴾ الخ. فأطلق قوله إلا على أزواجهم وذلك أن الأصل في استمتاع الرجل بزوجته جائز بكل حال ولكن ما ورد في الكتاب والسنة من وجوب اجتناب المرأة هو الذي يمنع هذا العموم وعليه فإنه لا يحتاج إلى إثبات الدليل على جواز وطء الحامل لأن الأصل هو الجواز. ولا يجوز للرجل أن يجامع زوجته وهى حائض أن

يجامعها في الفرج اما ماعدا الفرج فإن له ان يستمتع فيها بما شاء. ولا يجوز أن يطأها في الدبر لأنه محل الأذى والقذر. . ولا يجامعها وهى نفساء أما اذا كانت طاهرة من الحيض والنفاس فله أن يجامعها حتى لو طهرت من النفاس قبل تمام أربعين يوما.

الشيخ ابن عثيمين

والدتي منحرفة فنصحتها.. فغضبت علي

س : أنا أرى والدتي تسير على طريق غير مستقيم وكلما نصحتها تغضب مني وتسخط عليّ وتمر عدة أيام لا تحدثني فيها فكيف أنصحها دون أن أنال سخطها وسخط الله عليّ بسبب دعاءها المتواصل عليّ أم أتركها دون أن أنصحها لأنال رضاها ومن ثم رضى الله؟

ج : عليك أن تكرري النصح لوالدتك وتبيني لها ما في فعلها من الأثم والعقاب وإذا لم تتأثر فاخبري زوجها أو أباها أو وليها لينصحها فإن كان فعلها من كبائر الذنوب فلا عليك أن تهجريها ولا يضرك مادعت عليك أو قالت فيك من عقوق أو قطيعة فإنك لم تفعلي ذلك إلا غيرة لله وإنكاراً للمنكر فإن كان من الصغائر فلا تستحق المقاطعة.

الشيخ ابن جبرين

لا يجوز منع الحمل إلا لضرورة

س : أنا سيدة أبلغ من العمر ٣٧ سنة عندي مرض السكر، في حملي الأخير اتعبني السكـر فاستعملت حقن الانسولين. وولادتي كانت بعملية قيصرية. ولهذا السبب عملت عملية «ربط» فهل هذا حلال أم حرام. وأفيدكم بأن لدي ثمانية من الذكور والاناث وفقكم الله وجزاكم عنا أحسن الجزاء؟

ج : لا يجوز العـلاج لقـطع الحمـل أو ايقـافه الا عند الضرورة. اذا قرر الأطباء «المعتبرون» أن الولادة تسبب ارهاقا أو تزيد في المرض أو يخاف من الحمل والوضع الهلاك خوفاً غالبا ولابد من ذلك من رضى الزوج وموافقته على القطع أو الايقاف. ثم متى زال العـذر اعيدت المرأة الى حالتها الأولى. . فمن الضروريات مرض الزوجة وضعف بدنها وعجزها عن تحمل الوضع وعن عملية التربية والحضانة ونحوها.

الشيخ ابن جبرين

اللعب بين الزوجين خفية

س : هل نأخذ من مسابقة الرسول عليه السلام لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حكماً بجواز ممارسة المرأة للرياضة . ارجو توضيح ذلك؟

ج : هذه المسابقة في موضع خاص يظهر أنها كانت ليلا والناس قد هجعوا فجرت المسابقة في المسجد أو قربه أو في طرف البلد ولعل القصد منها اكمال المعاشرة بالمعروف وحصول الود والمحبة بين الزوجين وعلى هذا فيستدل بها على مثلها فيجوز للزوج أن يعمل مع زوجته مثل ذلك بشرط الاستخفاء وأمن الفتنة فأما ممارسة الرياضة العلنية سواء كانت لعبا أو سباقا أو مصارعة أو غير ذلك فلا تؤخذ من هذه القصة بل يقتصر على ما بين الزوجين على ما وصفنا والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

مال الزوجة ومهرها

س : أموال المرأة هل يجوز لزوجها أخذها وضمها الى أمواله اذا كانت راضية أم لا بد من أخذ إذن أولادهما؟

ج : لا شك أن الزوجة أحق بمهرها وبمالها الذي ملكته بكسب أو هبة أو ارث أو غير ذلك، فهو مالها وملكها وهي التي تملك التصرف فيه دون غيرها ولكن اذا سمحت به أو ببعضه لزوجها جاز ذلك وصار له حلالا كما قال تعالى: ﴿واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾ فاشترط أن تطيب بذلك نفسها، ولا حاجة الى رضى أولادها ولا غيرهم اذا كانت عاقلة رشيدة. ولكن لا يجوز للزوجة الادلال بذلك وكثرة التمدح به والمن به على الزوج كما لا يجوز له سوء معاملتها إذا منعته مالها فلا يضيق عليها ويضارها اذا لم تعطه لأن اختصاصها هى أحق به والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

النظر الى صور النساء في المجلات والأفلام

س : هل يجوز مطالعة صورة عارية لامرأة في مجلة أو مشاهدتها في أحد الأفلام؟!

ج : لا يجوز النظر إلى الصورة العارية للمرأة الأجنبية ولا يجوز شراء الأفلام أو المجلات التي توجد فيها هذه الصور بل يجب إحراقها حتى لا يشيع المنكر وتظهر الفاحشة بوجود أسبابها.

الشيخ ابن جبرين

حكم استماع الأغاني و مشاهدة المسلسلات الخليعة

س : ما حكم استماع الموسيقى والأغاني، وما حكم مشاهدة المسلسلات التي يتبرج بها النساء؟

ج : استماع الموسيقى والأغاني حرام ولا شك في تحريمه وقد جاء عن السلف من الصحابة والتابعين أن الغناء ينبت النفاق في القلب واستماع الغناء من لهو الحديث والركون إليه. وقد قال الله تعالى: ﴿ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾ قال ابن مسعود في تفسير الآية: والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء وتفسير الصحابي حجة وهو في المرتبة الثالثة في التفسير لأن التفسير له ثلاث مراتب تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، حتى ذهب بعض أهل العلم إلى أن تفسير الصحابي له حكم الرفع ولكن الصحيح أنه ليس له حكم الرفع وانما هو أقرب الأقوال إلى الصواب. ثم إن الإستماع الى الأغاني والموسيقى وقوع فيما حذر منه النبي ﷺ بقوله: «ليكونن أقوام من امتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» يعني يستحلون الزنا والخمر والحرير وهم رجال لا يجوز لهم لبس الحرير والمعازف هي آلة اللهو - رواه البخاري من حديث أبي مالك الأشعري أو أبي عامر الأشعري - وعلى هذا فانني أوجه النصيحة إلى أخواني المسلمين بالحذر من سماع الأغاني والموسيقى وألا يغتروا بقول من قال من أهل العلم بإباحة المعازف لأن الأدلة على تحريمه واضحة وصريحة، وأما مشاهدة المسلسلات التي بها النساء فإنها حرام مادامت تؤدي إلى الفتنة والتعلق بالمرأة والمسلسلات كلها غالبها ضارة حتى وان لم يشاهد فيها المرأة أو تشاهد المرأة الرجل، لأن أهدافها في الغالب ضرر على المجتمع في سلوكه وأخلاقه أسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرها وأن يصلح ولاة أمور المسلمين لما فيه اصلاح المسلمين، والله أعلم.

الشيخ ابن عثيمين

مصافحة المرأة بالقفاز لا تجوز

س : هل تجوز الصلاة أمام منظر طبيعي، وهل تأثم المرأة إذا صافحت رجلا وهي ترتدي قفازا؟

ج : لا يجوز للمرأة أن تصافح الأجانب منها غير المحارم ولو كانت قد لبست القفاز وصافحت من وراء الكم أو العباءة فكله مصافحة ولو من وراء حائل. وأما الصلاة المذكورة فلا تجوز إذا كان ذلك المنظر مصورا وشيئا يشغل بال المصلي فإن كان أمرا معتادا فلا بأس بذلك.

الشيخ ابن جبرين

الاختلاط في المستشفى

س : أعمل في مستشفى وطبيعة عملي تقتضي الاختلاط الدائم مع النساء الأجنبيات، والتحدث معهن، فما حكم ذلك؟ وما حكم مصافحة المرأة الأجنبية خصوصا في رمضان؟

ج : الاختلاط بالنساء لا يجوز وفيه خطورة لاسيما إذا كن متبرجات وغير متسترات فيجب عليك الابتعاد عن هذا الاختلاط، وأن تطلب عملا سالماً من الاختلاط والأعمال كثيرة - ولله الحمد - وتحرم مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية - أي التي ليست من محارمها - لما في ذلك من الفتنة وإثارة الشهوة. والنبي ﷺ ما مست يده يد امرأة أجنبية قط - وإنما كان يبايع النساء بالكلام.

حكم قص الشعر للمرأة..حكم لبس النعال المرتفعة
حكم استعمال أدوات التجميل

س : ما حكم قص شعر الفتاة إلى كتفيها للتجميل سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، وما حكم لبس النعال المرتفعة قليلاً أو كثيراً، وما حكم استعمال أدوات التجميل المعروفة للتجمل لزوجها؟

ج : قص المرأة لشعرها إما أن يكون على وجه يشبه شعر الرجال فهذا محرم ومن كبائر الذنوب لأن النبي ﷺ لعن المتشبهات من النساء بالرجال وإما أن يكون على وجه لا

يصل به إلى التشبه بالرجال فقد اختلف أهل العلم بذلك على ثلاثة أقوال: منهم من قال أنه جائز لا بأس به، ومنهم من قال إنه محرم، ومنهم من قال إنه مكروه. والمشهور من مذهب الإمام أحمد أنه مكروه وفي الحقيقة أنه كما قدمت في الجواب السابق أنه لا ينبغي لنا أن نتلقى كل ما ورد علينا من عادات غيرنا فنحن قبل زمن غير بعيد نرى النساء يتباهين بكثرة شعور رؤوسهن وطول شعورهن فما بالهن يذهبن إلى هذا العمل الذي أتانا من غير بلادنا وأنا لست أنكر كل شيء جديد ولكنني أنكر كل شيء يؤدي إلى أن ينتقل المجتمع إلى عادات متلقاة من غير المسلمين.

وأما النعال المرتفعة فلا تجوز إذا خرجت عن العادة وأدت إلى التبرج وظهور المرأة ولفت النظر إليها لأن الله يقول: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ فكل شيء يكون به تبرج المرأة وظهورها وتميزها من بين النساء على وجه فيه التجمل فانه محرم ولا يجوزها.

وأما استعمال أدوات التجمل كتحميرة الشفاه وكذلك تحمير الخدود فلا بأس به لاسيما للمتزوجة وأما التجمل الذي يفعله بعض النساء من النمص وهو نتف شعر الحواجب وترقيقها فحرام لأن النبي ﷺ لعن النامصة والمتنمصة وكذلك وشر المرأة أسنانها للتجمل محرم ملعون فاعله.

الشيخ ابن عثيمين

هذه الأوراق تحرق وتدفن

س: ما حكم من يستعمل أوراق الجرائد «كفرش» لموائد الطعام؟

ج: هذه الصحف والأوراق غالبا لا تخلو من أسماء الله تعالى أو بعض آيات القرآن أو الأحاديث الشريفة فلا تجوز الاستهانة بها ولا الجلوس عليها أو جعلها خوانا لموائد الطعام بل تحرق وتتلف بعد الانتهاء من قراءتها.

الشيخ ابن جبرين

لا يجوز الأخذ من جيبه!

س: أنا امرأة متزوجة ولي بيت وزوج وأولاد ولله الحمد وأصلي وأصوم وأقوم بجميع الفروض التي أوجبها الله علي. ولي استفسار بسيط أرجو من فضيلتكم التكرم

بالاجابة عليه . . . وهو اني أدخر من مصروف البيت بعض المال دون علم زوجي . . كما أنني آخذ من جيبه بعض المال أيضا دون علمه وانني ولله الحمد لا أصرفه بما يغضب الله ولكن أدخره لأنني لا أعلم الظروف وخوفاً عليه وعلى أولادي . فهل في ذلك ما يعود عليّ بالاثم لأنني أخاف الله وأخشى عذابه . . أرجو إفادتي بذلك؟

ج : أرى انه لا يجوز الأخذ من جيبه بدون علمه لأجل الادخار ما دام لا يبخل بنفقة المثل وأرى انه لا يجوز سؤاله مصروفا ما كان عندك شيء من السابق فالزوج هو الذي يدخر ماله لصروف الزمان وهو الذي ينميها ويحفظ أمواله وعلى هذا فلابد من رد هذه المدخرات إليه أو إخباره بها واسترضاءه فيها لأنها عين ماله حبس عنه بدون علم منه .

الشيخ ابن جبرين

لا تجوز إطالة الأظافر

س : هل إطالة الأظافر من أجل الجمال محرمة؟

ج : لا تجوز إطالة الأظافر، بل ورد الأمر بالتقليم كل اسبوع أو كل اربعين يوما على الأكثر.

الشيخ ابن جبرين

لا يصح التنفل قبل القضاء

س : إذا كانت المرأة عليها قضاء أيام من شهر رمضان هل يجوز لها أن تصوم نافلة كيوم عرفة مثلا مع بقاء القضاء؟

ج : تجب المبادرة بقضاء رمضان ولا يصح التطوع والتنفل قبل القضاء لكن أن صام يوم عرفة ونحوه بنية التطوع لم يسقط الفرض فان صامه ونوى أنه من الدين الذي عليه من رمضان صح وله أجر على ذلك ان شاء الله تعالى .

الشيخ ابن جبرين

مال المرأة لا يحق للزوج التصرف فيه

س : هل من حق الزوج الاعتراض علي لأنني أعطيت ميراثي لأمي . وهل له التصرف في أموال وراتب الزوجة؟

ج : تملك الزوجة مالها ولها حق التصرف فيه فتهدى منه وتتصدق وتبرىء غريمها وتتنازل عن حق لها كدين وميراث لمن تشاء من قريب أو من بعيد وليس لزوجها حق الاعتراض عليها إذا كانت رشيدة عاقلة ولا يملك زوجها حق التصرف في مالها إلاّ برضاها ولكن إذا كانت لها وظيفة تشغلها عن بعض حقه فله منعها منها إلا بشرط ويجوز أن يتفق الزوجان على اقتسام راتبيهما فيأخذ الزوج منها مقابل سماحه لها بمزاولة العمل ومقابل نقله لها ذهابا وإيابا.

الشيخ ابن جبرين

الخروج بدون استئذان

س : عندما تخرج المرأة للسوق القريب من بيتها لشراء بعض الحاجات لها ولابنائها وزوجها لا يعلم بذلك فهل عليها في ذلك إثم؟!

ج : على المرأة أن تطلب من زوجها إذنا عاما في الخروج للأشياء الضرورية للحاجة إلى ذلك ومتى بدت لها حاجة فخرجت وهي محتشمة متحفظة غير متبرجة ولا متجملة بل في ثياب بذلة ملتزمة غض البصر والبعد عن الريبة وما يسبب الفتنة وأسرعت بعد قضاء حوائجها اللازمة فلا بأس عليها ولا إثم إن شاء الله.

الشيخ ابن جبرين

هل أخدم والد زوجي

س : أنا امرأة أقوم بخدمة والد زوجي وهو رجل ليس له أحد غير زوجي فهل لي حق في غسله والاشراف عليه؟

ج : أما قيامك بخدمة والد زوجك فهذا أمر تشكرين عليه لأنه من الاحسان الى هذا الرجل الكبير ومن الاحسان الى زوجك أيضا. ولك أن تغسليه فيما عدا الفرجين. أما الفرجان فان كان يستطيع أن يغسل نفسه فذاك ولا يجوز لك أن تغسليه وإذا كان لايستطيع فلا حرج عليك أن تغسليه بشرط أن ترتدي قفازين على يديك حتى لا تباشري مس عورته كما يجب أن تغضي البصر عن النظر الى عورته لأنه لا يجوز لك أن تنظري الى عورة أحد من الناس الا زوجك وكذا المثل.

الشيخ ابن عثيمين

الغش في العلوم البحتة

س : ما حكم الغش في دورة اللغة الانجليزية أو العلوم البحتة كالرياضيات وغيرها؟

ج : لا يجوز الغش في أي مادة من المواد مهما كانت، لأن الاختبار المقصود منه هو تحديد وتقويم مستوى الطالب في هذه المادة، ولما في ذلك أيضا من الكسل والخداع وتقديم الضعيف على المجتهد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من غشنا فليس منا» ولفظ الغش هنا عام لكل شيء. والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

حكم خروج المرأة إلى السوق بلا محرم..

س : هل خروج المرأة في الأسواق من غير محرم جائز أم لا ومتى يجوز ومتى يحرم؟

ج : خروج المرأة إلى الأسواق في الأصل جائز ولا يشترط أن يكون معها محرم إلا أن تخشى الفتنة فإنه يجب عليها ألا تخرج إلا بمحرم يحميها ويصونها ويحفظها ويشترط لجواز خروجها إلى الأسواق أن تخرج غير متبرجة ولا متطيبة فإن خرجت متبرجة أو متطيبة فإنه لا يحل لها ذلك لقول النبي ﷺ : «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات» ولأن في خروجهن متبرجات أو متطيبات فتنة بهن ومنهن فإذا أمنت الفتنة وخرجت المرأة على الوجه المطلوب منها غير متبرجة ولا متطيبة فإنه لا حرج عليها في الخروج. وقد كان النساء في عهد النبي ﷺ يخرجن للأسواق من غير محرم.

الشيخ ابن عثيمين

قص الشعر

س : ما حكم قص المرأة لشعرها؟

ج : قص المرأة لشعرها عند الحنابلة مكروه الا اذا كان على وجه يشبه شعر الرجل فهذا يكون حراما لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله المتشبهات من النساء

بالرجال. وكذلك لو قصته على وجه يشبه شعر الكافرات فهذا أيضا حرام لأنه لا يجوز التشبه بالكافرات الفاجرات لقول الرسول ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم». وان كان لا تشبها بهذا ولا ذلك فان حكمه يكون مكروها عند علماء الحنابلة رحمهم الله.

الشيخ ابن عثيمين

شدة الأمراض هل تخفف من الذنوب؟

س: صعوبة سكرات الموت هل تخفف من الذنوب، وكذلك المرض هل يخفف من الذنوب نرجو الافادة؟

ج: نعم كل ما يصيب الانسان من مرض او شدة أو هم أو غم حتى الشوكة تصيبه فانها كفارة لذنوبه. ثم ان صبر واحتسب كان له مع التكفير اجر ذلك الصبر الذي قابل به هذه المصيبة التي لحقت به، ولا فرق في ذلك بينها يكون عند الموت، وما يكون قبله. فالمصائب كفارات للذنوب بالنسبة للمؤمن ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ فاذا كان ذلك بما كسبت أيدينا دل هذا على أنها مكفرة لما عملناه منها، وكسبناه. وكذلك أخبر النبي عليه الصلاة والسلام بأنه لا يصيب المؤمن هم ولا غم ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عنه.

الشيخ ابن عثيمين

استعمال البيض والعسل واللبن في علاج النمش جائز

س: بعض صديقاتي يستعملن البيض والعسل واللبن في علاج النمش والكلف الذي يظهر في الوجه فهل يجوز لهن ذلك؟!

ج: من المعلوم أن هذه الأشياء من الأطعمة التي خلقها الله عز وجل لغذاء البدن، فإذا احتاج الإنسان الى استعمالها في شيء آخر ليس بنجس كالعلاج فإن هذا لا بأس به لقوله تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا﴾ فقوله تعالى: ﴿لكم﴾ يشمل عموم الانتفاع إذا لم يكن ما يدل على التحريم، وأما استعمالها للتجميل فهناك مواد أخرى يحصل التجميل بها سوى هذه فاستعمالها أولى. وليعلم أن التجميل لا بأس به، بل إن الله سبحانه وتعالى جميل يحب الجمال، لكن الإسراف فيه حتى يكون

أكبر هم الإنسان بحيث لا يهتم إلا به ويغفل كثيرا من مصالح دينه ودنياه من أجله فهذا أمر لا ينبغي لأنه داخل في الإسراف، والإسراف لا يحبه الله عز وجل.

الشيخ ابن عثيمين

حكم التصفيق والتصفير..؟

س : ما هو الحكم فيما يفعله الناس في الحفلات من التصفيق والصفير؟

ج : الحكم في هذا أنه متلقى من غير المسلمين فيما يظهر فلذلك لا ينبغي للمسلم أن يستعمله وانما إذا أعجبه شيء يكبر أو يسبح الله عز وجل وليس أيضاً على سبيل التكبير الجماعي كما يفعله بعض الناس انما يسبح الإنسان بينه وبين نفسه وأما التكبير الجماعي أو التسبيح الجماعي عندما يأتي شيء يدعو للعجب فهذا لا أعلم له أصلاً.

الشيخ ابن عثيمين

لا يجوز الغش في الامتحان

س : أقوم بتنقيل الاجابة لزميلتي في الفصل أثناء الامتحان بعد أن تنشدني الاجابة بإحدى الطرق والوسائل الممكنة فما رأي الدين في ذلك؟

ج : لا يجوز الغش في الامتحان ولا اعانة الغاش على شيء من ذلك سواء بالكلام الخفي أو تمكين المجاور من نقل الجواب أو بعضه أو غير ذلك من الحيل لما فيه من الضرر على المجتمع حيث أن هذا الغاش يحمل مؤهلا لا يستحقه فيولي ما ليس له بأهل وذلك ضرر وغرر والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

الاستهزاء بالمدرسات ونبزهن بالألقاب

س : تقوم بعض الطالبات بالاستهزاء بالمعلمات ونبزهن بالألقاب سواء القبيحة أو المضحكة ويقلن انهن لا يعنين ذلك وانما هو فقط على سبيل المزاح؟

ج : على المسلم حفظ لسانه عن ما يؤذي المسلمين أو ينقص قدرهم ففي الحديث «لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم» وقد قال تعالى: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ وقال تعالى: ﴿هماز مشاء بنميم﴾ وقال: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ فتنقص المسلم وأذاه حرام.

الشيخ ابن جبرين

لا يجوز للمعلم بخس الطالب

س : تقوم بعض المعلمات ببخس حق الطالبة في أعمال السنة وتضعها حسب عاطفتها فما رأي الشرع في هذا الأمر؟!

ج : يحرم على المعلم ظلم الطالب ومنعه استحقاقه من التقدير المناسب أو رفعه واعطاؤه من الدرجات ما ليس له بأهل لمصالح خاصة بل عليه العدل والتسوية واعطاء كل ذي حق حقه.

الشيخ ابن جبرين

أحسنت وأسأت

س : زوجة جمعت من مال زوجها مما يزيد عن أغراض المنزل ما يربو عن الألفي ريال دون علمه لتسدد به دينا عليه لأخيها ثم أخبرته كمفاجأة فارتاح لعملها. ثم بدا أنه يتضايق ويشك بها وانعدمت ثقته بها علما أنها متدينة ومؤمنة جداً ونيتها كانت حسنة ولكن هناك أصحاب سوءهم الذين شوهوا مثل هذا العمل في نظره وهي تريد أن تعرف فقط هل في عملها هذا إثم أم لا؟!

ج : هذه المرأة قد أحسنت وأساءت فإحسانها حرصها على براءة ذمة زوجها من الدين الـذي تعلق بها وأصبـح مغرما بحق الغير فهي تحب سلامته من ذلك. وقد يكون قصدها نفع أخيها بايصال حقه اليه حيث أن زوجها يماطل بالحقوق ويؤخر الوفاء مع

قدرته عليه . وأحبت لأخيها أن يصله حقه الذي هو بحاجة اليه . فسلكت هذه الحيلة . لكنها أساءت بها يشبه الخيانة من الاختلاس واخفاء بعض المال الذي تأخذه لقضاء الحوائج الحاضرة ونحوها وهي كاذبة . فننصح الزوج أن يعذرها ويحسن الظن بها . ويعود الى أئتهانها والثقة بها .

الشيخ ابن جبرين

عسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ..

س : التحقت في العمل منذ ما يقرب من ٥ سنوات ومنذ التحاقي بالعمل وأنا غير مرتاحة وأرغب في تغيير العمل لعدم استطاعتي على أدائه على الوجه الأكمل . وقبل أن أفكر في الانتقال الى مجال عمل آخر أصلي صلاة الاستخارة رغبة في أن تكون خطواتي على أساس صحيح . فينشرح صدري لترك العمل وأسعى فعلا في تغييره ولكن سرعان ما أجد أن كل بوادر الأمل قد انطفأت ثم يعود كل شيء الى ما كان عليه . ومنذ ذلك الوقت وأنا أسعى لترك هذا العمل ولكن دون فائدة . سؤالي : هو:

هل صلاة الاستخارة في هذا الموضوع جائزة أم لا؟ واذا كانت جائزة شرعا فما الحكمة الالهية من بقائي في العمل خمس سنوات وأنا كارهة له ولم يتيسر لي أي تغيير له . افتوني . . جزاكم الله خيراً؟

ج : لا تكرهي بقاءك في هذا العمل ولو مدة طويلة فربما يكون خيراً من غيره ومع ذلك عليك بالقيام بما في الاستطاعة من العمل حسب الجهد فإن حصل تقصير فهو مما يعفي عنه ولا بأس بمحاولة الانتقال الى غيره ولا تيأسي من روح الله ولا تستبطئي الاجابة فعسى أن يكون خيرا وصلاة الاستخارة سنة وفاضلة ولعل الله علم أن البقاء في هذا العمل خير من غيره ولو مع الكراهة النفسية .

الشيخ ابن جبرين